البعث الأسبوعية

الأربعاء ٧ كانون ١ ٢٠٢٢ العدد ٩٤

مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر ٣٢ صفحة

في مرحلة هي الأقسى.. رؤى استشرافية ليكون تعزيز الإنتاج هو البوصلة!



منح الأطباء الشرعيين في وزارتي التعليم العالي والداخلية مكافأة شهرية ١٣٠ ألف ليرة



ناقش مجلس الوزراء في جلسته الأسبوعية أمس الثلاثاء برئاسة المهندس حسين عرنوس الجهود المبذولة والإجراءات المطلوب اتخاذها والمقترحات، لإيجاد المخارج والحلول التي تؤمن الاحتياجات من المشتقات النفطية بكميات كافية، ومنع حدوث أي انقطاع في مادتي البنزين والمازوت، واستمرار توفير احتياجات القطاعات الأساسية من أفران ومشاف ونقل عام وزراعة، بالتوازي مع تعزيز الإنتاج المحلي من المشتقات النفطية، وفق استراتيجية وأسس محددة، وذلك في ظل النقص الحاصل نتيجة الإجراءات القسرية أحادية الجانب المفروضة على سورية.

ووجه المهندس عرنوس مختلف الوزارات إلى بذل أقصى الجهود لتجاوز الظروف الحالية التي تمر بها البلاد، وإيجاد الحلول واتخاذ القرارات المناسبة، بما يحقق مصلحة الوطن والمواطن، والتركيز على محاربة أي خلل في توزيع الكميات المتوافرة من المشتقات النفطية واتخاذ العقوبات الرادعة بحق المخالفين، مؤكداً أن هناك جهوداً حثيثة يتم بذلها لتجاوز الصعوبات الخارجية التي تعيق وصول التوريدات إلى البلد.

وتم التأكيد خلال الجلسة على ضرورة تنشيط الدور الاجتماعي للجمعيات التي تعمل تحت مظلة وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، والقيام بدورها على أكمل وجه وتقديم العديد من الخدمات للمواطنين.

ووافق المجلس على منح الأطباء اختصاص الطب الشرعي العاملين في وزارتي التعليم العالي والداخلية مكافأة شهرية حدها الأقصى ١٣٠ ألف ليرة، أسوة بأطباء الطب الشرعي العاملين في وزارة الدفاع والهيئة العامة للطب الشرعي.

إلى ذلك أقر المجلس مذكرة وزارة التنمية الإدارية المتعلقة بالتعديلات المقترحة لآلية الترشيح لمراكز العمل في الجهات العامة، والتي تتضمن معايير شغل وظيفة مستشار، ونظام ومعايير الترشيح لمركز معاون وزير ومدير عام وأمين عام محافظة، والمسار الزمني لكل من معاون الوزير والمدير العام ومعايير الترشيح لمركز عمل مدير مركزي ومعاون مدير عام ومدير فرع ورئيس دائرة.

ووافق مجلس الوزراء على قيام غرفة زراعة إدلب باستثمار مساحة ١٥٠٠٠ دونم من الأراضي المتاحة للاستثمار لزراعتها بمحصولي القمح والشعير، وفق الخطة الإنتاجية المقررة لهذا الموسم بالأسس والمعايير نفسها لباقي المستثمرين، كما وافق على تنفيذ عدد من المشروعات الخدمية والتنموية ذات الأولوية.

تعطيل الجهات العامة

وأصدر المهندس عرنوس بلاغاً بتعطيل الجهات العامة يومي الأحد الموافق لـ ١١ والـ ١٨ من الشهر الجاري.

وجاء في بيان لمجلس الوزراء أن قرار العطلة يأتي نتيجة للمداولات التي جرت في جلسة مجلس الوزراء، ونظراً للظروف التي يشهدها سوق المشتقات النفطية بسبب الحصار والإجراءات الاقتصادية القسرية أحادية الجانب المفروضة على البلد، وبسبب الظروف التي أخرت وصول توريدات النفط والمشتقات النفطية.

وأشار البيان إلى أن تراعى أحكام الفقرة «ج» من المادة «٤٣» من القانون الأساسي للعاملين في الدولة بالنسبة للجهات العامة التي تتطلب طبيعة عملها أو ظروفها استمرار العمل فيها.

الموافقة على المذكرة الخاصة بفتح أسواق تصديرية

وكانت اللجنة الاقتصادية في رئاسة مجلس الوزراء ناقشت خلال اجتماعها الأخير، مذكرة خاصة بالإجراءات المقترح اتخاذها لفتح أسواق تصديرية للفائض من البضائع والسلع والمواد المنتجة محلياً إلى أسواق الدول الصديقة والمقترحات لتلافي الصعوبات بهذا الشأن.

وتمّت الموافقة على توصية اللجنة بتأييد مقترحات وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية المتضمّنة العمل على دعم الحصول على شهادات الجودة العالمية الخاصة بالتصدير، وتأمين وحدات الخزن والتبريد لكل المنتجات المعدة للتصدير من خلال منح التسهيلات اللازمة للاستثمار في هذا المجال.

كذلك تضمّنت المقترحات توجيه كل المخابر للإسراع بإصدار نتائج تحليل العينات المرسلة لها من البضائع المعدّة للتصدير وخاصة الزراعية والغذائية نظراً لحساسيتها العالية وسرعة تعرّضها للتلف والقيام بهذه الإجراءات قبل الترصيص، ومنح قروض ميسّرة لمراكز الفرز والتوضيب التي تحقّق الاشتراطات العالمية في الفرز والتوضيب للمنتجات المعدة للتصدير، إضافة إلى وضع آلية مناسبة لتفتيش البضائع بحيث لا تؤدّي إلى تلف في البضائع المعدّة للتصدير.

وشملت مقترحات وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية استمرار التعاون والتنسيق مع اتحادات الغرف الزراعية والصناعية والتجارية للتوسّع بإقامة معارض للبيع المباشر للمنتجات الزراعية والصناعية السورية في الدول الصديقة ودراسة إمكانية تقديم الدعم لهذه المعارض بما يسهم في زيادة حجم الصادرات، كذلك قيام وزارة النقل باستكمال إجراءات تأمين سفينة نقل للتخفيف من ارتفاع تكلفة شحن المنتجات المصدّرة إلى البلدان المستهدفة ولاسيما روسيا الاتحادية، وإطلاق برنامج خاص بدعم الصادرات السورية (الصناعية والزراعية) إلى روسيا لمدة ٦ أشهر يهدف إلى تشجيع المصدّرين والتخفيف من التكاليف والارتقاء بمستوى العلاقات الاقتصادية التجارية بين البلدين.

وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية الدكتور سامر الخليل أوضح في تصريح صحفي، أنه سيتم التواصل مع الجانب العراقي للسماح للشاحنات السورية بالدخول إلى الأراضي العراقية مجدّداً، إضافة إلى تشكيل لجنة من وزارات (الاقتصاد والتجارة الخارجية – النقل – المالية) للتواصل مع الجانب الأردني لمناقشة القضايا المتعلقة برسم العبور، مؤكداً أنه يتم العمل لتذليل الصعوبات التي تعترض التنفيذ ووضع المقترحات اللازمة للمعالجة بما يسهم في توسيع آفاق التعاون مع الدول الصديقة وتحقيق المصلحة المشتركة ويخدم الاقتصاد الوطني، مشيراً إلى أن تصدير فوائض الإنتاج عن السوق المحلية يسهم بتأمين القطع الأجنبي لاستيراد العديد من المواد والسلع الأساسية الضرورية باستمرار وتشغيل المنشآت الإنتاجية بطاقات إنتاجية مقبولة.

ولفت وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية إلى أنه تم توقيع العديد من الاتفاقيات مع عدد من الدول الصديقة لتفعيل نظام مقايضة السلع والبضائع بما يسهم في تأمين الحاجة المحلية من مواد وسلع لا تُنتج محلياً.

مشتقات نفطية إضافية عبر شركات موردة بسعر التكلفة للفعاليات الاقتصادية

إلى ذلك، أعلنت وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك تأمين مشتقات نفطية إضافية عن طريق الشركات الموردة بسعر التكلفة للفعاليات الاقتصادية، خلال شهر كانون الأول الجاري.

وأوضحت الوزارة أن سعر الليتر الواحد من المازوت الصناعي والتجاري المباع عبر الشركات الموردة هو ٥٤٠٠ ليرة سورية، وسعر الليتر الواحد من البنزين هو ٤٩٠٠ ليرة.

ولفتت الوزارة إلى أن بيع المشتقات النفطية الموزعة من قبل شركة محروقات ومراكز التوزيع والمحطات الأخرى يستمر وفق الأسعار المعمول بها سابقاً، داعية الموزعين إلى الإعلان عن الأسعار بشكل واضح ومقروء ضمن مراكز التوزيع.

افتتاحية البعث

سويداء القلب.. أخيراً وقعت الصدمة

بسام هاشم

رغم أن الهاربين من العدالة تمكنوا، يوم الأحد الماضي، من اختطاف شارع أو شارعين من محافظة السويداء، إعلامياً، لبضع ساعات، إلا أن الحدث كان أشبه بعاصفة في فنجان، فسرعان ما عاد الهدوء إلى ساحة المشنقة، بعد أن أقدم المتورطون على إضرام النار في أجزاء من مبنى المحافظة، وإحراق ملفات وأوراق رسمية كانت هناك. لكن الأشد دلالة في مثل هذا السيناريو، الذي بات كلاسيكياً ومفضوحاً في افتعال الفوضى وترهيب الآمنين وتفجير الفتنة، هو أن الصدمة المطلوبة حدثت. أخيراً، وإن عن غير قصد، وأن «مدعي الكرامة» هؤلاء الذين يعملون، في حقيقتهم، كطابور خامس لقوات الاحتلال الأمريكية والاستخبارات البريطانية، وكـ «رفاق سلاح» للمرتزقة والعملاء المأجورين في «قسد»، إنما انخرطوا في احتجاجات كاذبة استغلت ظروفاً قاهرة لا تخفى على أحد، على أمل «تخريج»، و«عولمة»، مشكلة غير قابلة للحل في الأمد المنظور، وأن هؤلاء المهرجين ليس لديهم ما يقولونه، مثلاً، عن الحصار الإجرامي الأطلسي المفروض على سورية، ولا عن «أزلام البنتاغون» من حزب العمال الكردستاني الذين يسرقون نفطهم وكهرباءهم وقمحهم من منطقة الجزيرة السورية لحساباتهم الشخصية، ولا عن بلد - يفترض أنه بلدهم - هناك من يريد إرجاعه إلى القرون الوسطى بكل معنى الكلمة، وهناك من يريد تجويعه إلى حد الإذلال، ولكنه لا يستطيع ولن يستطيع أبداً.

لقد حدثت الصدمة «المطلوبة» و«المتوقعة»، على كل حال، وكان لافتاً أن ردود الفعل كانت حاسمة وفورية وصريحة، ولم تتردد إطلاقاً في تسمية الأشياء بمسمياتها، ومنذ اللحظات الأولى لـ «الإعلان» عن «الاحتجاج» المشهدي والمبهرج. فالسوريون جميعاً، وفي المقدمة منهم أبناء السويداء، أدركوا، على اختلاف آرائهم وتوجهاتهم، أن الموقف ينطوي على الكثير من الخطر، وأن هناك من يستخف في العبث باستقرار المدينة، ويعمل على جرّها عنوة إلى حيث ترفض ولا تقبل: مرتعاً للعصابات الإجرامية، وجنة للصوص والميليشيات، وحديقة للعملاء من كل حدب وصوب، وساحة لتصفية الحسابات وصراعات الزعامات في الداخل والخارج، على السواء.

كان هناك من يحاول دفع الشارع لخلق فوضى تعيد البلاد إلى آذار ٢٠١١، ولكن أجهزة الدولة، بكل مستوياتها الأمنية والإدارية، إضافة الى عمق الوعي الشعبي والانتماء الوطني مرة أخرى، ما أكد الوعي العميق والحاد لتطورات الحدث، ورفض الانجرار إلى «فخ» الاستفزاز الذي كان بضعة من المتخفين والملثمين أداته المباشرة في مخطط تفجير الأوضاع، وكانت واضحة أجهزة «الثريا» بين أيدي «متظاهرين» يشكون الجوع والبرد والأحوال المعيشية المتردية، وكان واضحاً، بالمقابل، أن أساليب وأدوات الاحتجاجات «المفبركة»، والمصنعة، والمعدة سلفاً، لم تعد تنطلي على أحد، وأنها تهالكت، بل واستهلكت تماماً، وباتت خردة لن يستطيع لا الأمريكيون، ولا البريطانيون، ولا الإسرائيليون، ولا القطريون، تجديدها، بل وباتت هدفاً للشماتة والاستهزاء والسخرية، وأنه بعد أكثر من ١١ عاماً على أول «صرخة» مستعارة، يسلك «الحمل الكاذب»، اليوم، في مسارات معاكسة، ويتغير المد لتعلو الاحتجاجات ضد كل من يتراءى له أن الوطن يخت على الشاطئ، أو مزرعة مريحة.

فمن يرد التدفئة فليستعد لمقاتلة المحتلين الأمريكان، ومن يرد مقاتلة الأمريكيين عليه أن يلتحق بصفوف أفراد الجيش العربي السوري الذين وحدهم يتجمدون من البرد، في هذه المواجهة المصيرية الممتدة على عشرات الخنادق والجبهات، والتي تشهد كل يوم استخدام مختلف أنواع الأسلحة.

حدثت الصدمة الإيجابية، وكان واضحاً أن الشعب السوري يدرك في قرارة نفسه وروحه عمق وطبيعة المشكلة، بل وبات مستعداً لتقبل ما ينطوي عليه حلها من تحمل ومشقة، إيماناً بعزة وإباء وكرامة هذا الوطن، وقيادته ممثلة بالرئيس الأسد، فكان ذلك الإجماع العفوي، والفوري، والغريزي، والمعلن وغير المعلن، على التوحد بالوطن، والتوحد بالألم، والانتصار للمعاناة المشتركة، ولفظ كل ما يمكن أن يوحي أو يؤشر إلى «إعادة توزيع» المحنة، أو رمي أحمالها كيفما اتفق، أو التصرف بمنطق التفرد أو الخصوصية!!

كانت تلك، بشكل أو بآخر، لحظة مكاشفة وطنية نادراً ما تحدث إلا أمام الشعور الداهم بالخطر الجماعي، والإحساس العام بالمسؤولية المشتركة. ولربما كان ذلك أحد الدروس العميقة لما بعد الحرب، ولكنه أيضاً نوع من يقظة جماعية فريدة ينبغي علينا، جميعاً، التأسيس عليها.

من الرايخ الثالث إلى دعم النازيين الجدد في أوكرانيا..

واشنطن استخدمت مجموعات المافيا النازية للسيطرة على العالم بغض النظر عن التكاليف



البعث الأسبوعية- عناية ناصر

ستعمل المافيا في واشنطن ولندن وبروكسل وتل أبيب كل ما في وسعهم للإبقاء على مشروع «النظام العالمي أحادي القطب» على ما هو عليه، في محاولة بائسة للإبقاء على أية صلاحيات متبقية لديهم حتى لو كان ذلك يعني التحالف مع ألد الأعداء.

هناك مثل قديم معروف يقول: «عدو عدوي صديقي» وهو ما يبدو صحيحاً اليوم، خاصة وأن واشنطن، ووكالة المخابرات المركزية، والمجمع العسكري الصناعي جنباً إلى جنب مع «الموساد»، وحلف شمال الأطلسي دعموا الإرهابيين المعروفين بما في ذلك تنظيم «داعش»، و«القاعدة»، وجماعات أخرى للإطاحة بحكومات لا يوافقون عليها خاصة في الشرق الأوسط.

ومع ذلك، فإن دعمهم للإرهابيين الذين كانوا أعداءهم في وقت أو آخ،ر لم يبدأ مع حروب تغيير الحكومات في سورية أو ليبيا بل بدأت فكرة دعم أعدائهم أثناء وبعد الحرب العالمية الثانية عندما جندت الإدارة الأمريكية النازيين الأوكرانيين لمواجهة عدوهم الجديد، والذي كان الاتحاد السوفييتي. لقد كان تحول غريب في الأحداث أن ينظر إلى السوفييت الذين قاتلوا النازيين مع الأمريكيين والأوروبيين خلال الحرب على أنهم تهديد جديد، حيث استخدمت واشنطن بقية مجموعات المافيا النازية في ذلك الوقت كما يستخدمون الآن الإرهابيين في حربهم للسيطرة على العالم بغض النظر عن التكاليف على المدى الطويل.

من هم النازيون ولماذا كانت واشنطن مهتمة بتجنيدهم في المقام الأول؟

لقد كان للنازيين أعضاء منخرطون في العديد من التخصصات العلمية والتكنولوجية التي كانت الحكومة الأمريكية مهتمة بها، لاستخدامهم لاحقاً لإنتاج جميع أنواع أسلحة الحرب والعمليات النفسية لعملياتها العسكرية المستقبلية.

اتبع النازيون أيديولوجية فاشية يمينية متطرفة كانت استبدادية تزامنت مع المبادئ القومية المتطرفة التي رفضت الفوضى والشيوعية والديمقراطية والجمهورية والاشتراكية وأشكال الحكم الأخرى التي كان يُنظر إليها على أنها تهديد لقوتهم الصاعدة وعلى الرغم من أن هذا يبدو جنوناً، استخدم النازيون أيضاً «العنصرية العلمية»، أو ما يمكن تسميته «علم تحسين النسل» للتلاعب بمجموعات الجينات البشرية من خلال فصل مجموعات معينة من الأشخاص بين أولئك الذين يعتبرون أقل شأناً من أولئك الذين تم اعتبارهم متفوقين.

لقد أدت النازية إلى الإبادة الجماعية والتعذيب والإجهاض القسري وسجن معارضيها والترحيلات وغيرها من الفظائع بين أولئك الذين لا يتناسبون مع صورة القوميين المتطرفين، خاصة إذا لم يكونوا يمتلكون الصفات العرقية التي طالبوا بها لحركتهم.

وبالنظر إلى تاريخ الفاشية، فإن جذورها كانت موجودة في أوروبا عندما حكم لويس نابليون بونابرت فرنسا بقبضة حديدية من عام ١٨٤٨ إلى عام ١٨٥٢، وكانت لها عناصر الدولة الفاشية - النازية.

إبادة أمريكا للهنود الحمر مصدر إلهام لأدولف هتلر

تولى أدولف هتلر، المستشار الألماني الذي تم تعيينه، زمام المبادرة في فرض السياسات الفاشية في بلاده عندما تولى السلطة في ٣٠ كانون الثاني ١٩٣٣، وكان لدى حلفاء هتلر المعروفين أيضاً باسم تحالف المحور، بينيتو موسوليني من إيطاليا و امبراطور اليابان هيروهيتو سياسات مماثلة.

ما الذي ألهم هذا النوع من الأيديولوجيا؟ ومن أين استوحاها النازيون؟ لقد كانت حقيقة معروفة أن أدولف هتلر أعجب بطرق أمريكا في التعامل مع مجموعات معينة في تاريخها القصير من قوانين «جيم كرو» ضد الأمريكيين الأفارقة إلى السكان الأصليين الذين تم إرسالهم إلى معسكرات الاعتقال خلال حروب الهنود الأمريكيين.

وجاء ذلك في كتاب جون تولاند «آدولف هتل: سيرة الحياة الأكيدة» ،إن مفهوم هتلر عن معسكرات الاعتقال بالإضافة إلى التطبيق العملي للإبادة الجماعية يدين بالكثير ، كما زعم ، لدراساته في اللغة الإنكليزية وتاريخ الولايات المتحدة، وأنه أعجب بمعسكرات سجناء «البوير» في جنوب إفريقيا والهنود في براري الغرب، وكثيراً ما امتدح لدائرته الداخلية كفاءة إبادة أمريكا من خلال التجويع والقتال غير المتكافئ للهنود الحمر الذين لا يمكن للسجون ترويضهم.

دخلت فكرة «معسكر الاعتقال» حيز التنفيذ في زمن الرئيس الأمريكي الديمقراطي، أندرو جاكسون، الذي أدخل «مستودعات الهجرة» كجزء من « قانون الإزالة الهندي» لعام ١٨٣٠، حيث أُجبر عشرات الآلاف من السكان الأصليين على ما كان يسمى «معسكرات الاعتقال»، من بينهم «السيمينول»، و«شيروكي»، و« الشوكتو»، و« موسكوجي»، وغيرهم من الدول القبلية بشكل رئيسي في الجزء الجنوبي من الولايات المتحدة والتي شملت ألاباما وتينيسي.

كان أحد العناصر الأخرى لكيفية تأثير نموذج الحكم الأمريكي في ألمانيا النازية هو قوانين «جيم كرو»، حيث كتب جيمس كيو ويتمان، الباحث القانوني، ومؤلف كتاب «نموذج هتلر الأمريكي: الولايات المتحدة وصنع قانون العرق النازي» مقدمة حول كيف ينظر النازيون إلى قوانين العرق الأمريكية.

قدم وزير العدل غورتنر حينذاك مذكرة حول قانون العرق الأمريكي، والتي تم إعدادها بعناية من قبل مسؤولي الوزارة، وعاد المشاركون مراراً وتكراراً إلى النماذج الأمريكية للتشريعات العنصرية في سياق مناقشاتهم وكان من المثير للدهشة أن أكثر النازيين تطرفاً كانوا هم المدافعون الأكثر حماسة عن الدروس التي قدمتها المقاربات الأمريكية لألمانيا.

وليس هذا هو السجل الوحيد للانخراط النازي مع قانون العرق الأمريكي، ففي أواخر العشرينات وأوائل الثلاثينيات من القرن الماضي، أولى العديد من النازيين، ليس أقلهم هتلر نفسه، اهتماماً كبيراً في التشريع العنصري للولايات المتحدة. في الواقع، أشاد هتلر في كتابه «كفاحي» بأمريكا باعتبارها الدولة التي أحرزت تقدماً نحو إنشاء نظام عنصري صحي من النوع الذي تهدف قوانين نورمبرغ إلى تأسيسه.

تم فرض قوانين العرق المستوحاة من الولايات المتحدة على المجتمع الألماني مع وضع قوانين نورمبرغ التي تم تمريرها في ١٥ أيلول ١٩٣٥. رأى النازيون أن قوانين العرق الأمريكية هي سياسة مناسبة يمكنهم تنفيذها على مجموعات مختلفة مثل اليهود الذين أصبحوا في النهاية غير مواطنين كما كان الأمريكيون الأصليون والفلبينيون والأمريكيون الأفارقة وغيرهم يعتبرون أيضاً غير مواطنين حتى لو كانوا يعيشون في الولايات المتحدة أو الأراضي المستعمرة، ولكن كان هناك جانب واحد من قوانين العرق في الولايات المتحدة مهتماً بالنازيين، وهي قوانين مكافحة التجانس التي تحظر الزواج بين الأعراق في حوالي ٣٠ ولاية أمريكية، حيث تلقى أولئك الذين انتهكوا القانون في الولايات المتحدة عقوبة جنائية شديدة.

لماذا جندت حكومة الولايات المتحدة النازيين بعد الحرب العالمية الثانية؟

إن شائعة الحرب النووية منتشرة اليوم أكثر من أي وقت مضى منذ الحرب الروسية الأوكرانية، حيث دعا الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي إلى «ضربات وقائية» لردع روسيا عن استخدام الأسلحة النووية على الرغم من أنه تراجع عن المزاعم بعد فترة وجيزة، لكنه دعا الغرب لضرب روسيا بأسلحة نووية لتدابير وقائية.

كانت فكرة وضع قنابل نووية على صواريخ باليستية في المقام الأول مشتقة من علماء الصواريخ النازيين الذين وظفتهم حكومة الولايات المتحدة خلال الحرب العالمية الثانية، وكان البرنامج الأصلي يسمى «مشروع اليورانيوم» لغرض تطوير التكنولوجيا النووية لبناء الأسلحة والمفاعلات.

خلال السنوات الأخيرة من الحرب العالمية الثانية، نقلت وكالات الاستخبارات الأمريكية والمجمع العسكري الصناعي سراً أكثر من ١٦٠٠ عالم نازي وعائلاتهم من ألمانيا ممن كانوا خبراء في مختلف المجالات التي شملت علوم الصواريخ والديناميكا الهوائية والأسلحة الكيميائية والطب في ما كانت تسمى «عملية مشبك الورق». كان هناك نازيون يعملون في الجيش الأمريكي أعدوا أيضاً تقارير استخباراتية، مما أثار الخوف والذعر من أن السوفييت سيطروا على العالم وهو أمر مبالغ فيه.

كانت إحدى الحقائق التاريخية المهمة عن العلماء النازيين الأمريكيين هي تجنيد فيرنر فون براون الذي كان عضواً في الحزب النازي، وأيضاً رئيساً لتطوير تكنولوجيا الصواريخ، كما كان يعتبر رائداً في مجال الصواريخ وتكنولوجيا الفضاء في الولايات المتحدة.

ساعد العلماء النازيين أيضاً الحكومة الأمريكية والاستخبارات الأمريكية بتطوير برامج أسلحة كيميائية وبيولوجية والتي تتضمن استخدام غاز السارين، وأسلحة حربية خطيرة أخرى تتضمن غاز الأعصاب، وبالطبع السلاح البيولوجي الأكثر استخداماً خلال حرب فيتنام «العامل البرتقالي»، والذي أطلقه الجيش الأمريكي على السكان الفيتناميين، مما تسبب في إصابة أكثر من ٣ ملايين شخص بعيوب خلقية، ومشاكل صحية أخرى حتى يومنا هذا. كان العلماء النازيون عباقرة أشرار عندما يتعلق الأمر بتطوير أسلحة حرب متقدمة، وهذا أمراً كان الجيش الأمريكي ومجتمع المخابرات مهتمين به فقط وكان هذا ولا يزال فكرة مخيفة.

فرانكشتاين أمريكا

أظهرت دروس التاريخ أن حكومة الولايات المتحدة، ووكالة المخابرات المركزية دعمتا ودربتا النازيين الأوكرانيين منذ عام ١٩٤٦. وقد نظمت وكالة المخابرات المركزية عمليات «البقاء في الخلف» مع «منظمة النازيين الجدد الأوكرانيين» في شرق أوروبا، ومناطق أخرى لمساعدة النازيين الأوكرانيين الذين تم إرسالهم لزعزعة استقرار أوكرانيا السوفيتية بعمليات سرية مثل استخدام الكوماندوز لاغتيال المسؤولين السوفييت، وتخريب البنية التحتية، وارتكاب أعمال إرهابية.

يُظهر تاريخ حكومة الولايات المتحدة وعملائها في وكالة المخابرات المركزية أنها دعمت مجرم الحرب الأوكراني ستيفان بانديرا لدفع الحركة السرية الأوكرانية لزعزعة استقرار أوكرانيا السوفيتية، وبالتالي فإن «وكالة المخابرات المركزية» و«مكتب تنسيق السياسات» و«مكتب العمليات الخاصة «خططوا لعمليات سرية مع «منظمة النازيين الجدد الأوكرانيين»، وقدموا الدعم لجيش «التمرد الأوكراني المناهض للسوفييت» للقيام بحرب نفسية داخل مجال النفوذ السوفييتي.

رفعت وكالة المخابرات المركزية الأمريكية السرية عن مسؤوليتها التاريخية بارتباطها بالنازيين الأوكرانيين الذين تعاونوا مع النازيين خلال الحرب الباردة في كتاب «حلفاء الحرب الباردة: أصول علاقة وكالة المخابرات المركزية بالنازيين الأوكرانيين» بقلم كيفن سي روفنر، حيث تحدث بالتفصيل كيف أعادت وكالة المخابرات المركزية تأسيس، وتوسيع اتصالاتها مع الأوكرانيين، وغيرهم للقيام بإجراءات سرية ضد الشيوعيين كأصول في زمن الحرب لاستخدامهم خلف خطوط الجيش الأحمر كمقاتلين ومخربين وقادة مقاومة. وذهبت الرواية التاريخية إلى أبعد من ذلك، وذكرت أن سجل الحرب الوحشي في بعض الأحيان للعديد من مجموعات المهاجرين أصبح غامضاً، لأنهم أصبحوا أكثر انتقاداً لوكالة المخابرات المركزية.

وبالانتقال سريعاً إلى تشرين الثاني ٢٠١٣، كانت هناك احتجاجات عُرفت باسم «الميدان الأوروبي» ضد الرئيس فيكتور يانوكوفيتش الذي اتخذ قراراً بإقامة علاقات أوثق مع روسيا والاتحاد الاقتصادي الأوراسي بدلاً من المضي قدماً بفكرة إقامة علاقة سياسية واقتصادية مع الاتحاد الأوروبي من خلال رفض اتفاقية التجارة الحرة بينهما. ثم في شباط ٢٠١٤ ، حدث ما يعرف بـ «ثورة الميدان» التي انتهت بصدامات عنيفة بين المتظاهرين وقوات الأمن الحكومية في العاصمة الأوكرانية كييف، مما أدى إلى انقلاب على الرئيس المنتخب ديمقراطياً، فيكتور يانوكوفيتش. وبعد فترة وجيزة، بدأت الحرب الروسية الأوكرانية، وتم إنشاء «كتيبة آزوف» المستوحاة من النازيين الجدد، حيث أصبحت المقاومة ضد أي شيء روسي.

في ٢٢ كانون الثاني من هذا العام، نشر موقع «ياهو نيوز ، وهو جزء من وسائل الإعلام الرئيسية، مقالاً بعنوان «قد تلعب القوات شبه العسكرية الأوكرانية المدربة من قبل وكالة المخابرات المركزية دوراً مركزياً في حال شنت روسيا الحرب على أوكرانيا» اعترفت بشكل أساسي بأن وكالة المخابرات المركزية كانت تدرب القوات الأوكرانية سراً منذ عام ٢٠١٥.

ووفقاً لموقع «ياهو نيوز ، قال مسؤول استخباراتي كبير سابق لم يذكر اسمه: «إذا قام الروس بشن الحرب، فإن هؤلاء [خريجي برامج وكالة المخابرات المركزية] سيكونون ميليشياتك، وقادتك المتمردين، لقد كنا نقوم بتدريب هؤلاء الرجال لمدة ثماني سنوات. إنهم مقاتلون جيدون حقاً، وهذا هو المكان الذي يمكن أن يكون لبرنامج الوكالة تأثيراً خطيراً «.

في النهاية بات واضحاً دعم حكومة الولايات المتحدة والمجمع العسكري الصناعي ووكالة المخابرات المركزية النازيين الجدد الأوكرانيين في محاولاتهم الحربية المستمرة ضد روسيا اليوم.

أربعائيات

ما البعد الموضوعي وما البعد الذاتي في أوضاعنا؟؟..

د. مهدي دخل الله

لا شك في أن البعدين حاضران بقوة ، البعد الموضوعي هو الحرب والحصار ، والبعد الذاتي يتعلق بالقصور في سلوك الدوائر المسؤولة ونقص الرؤية والمبادرة ، ما يؤدي إلى إضاعة فرص كثيرة .

أيهما أكثر حضوراً وتأثيراً في الواقع ؟ هذا يختلف بين منطقة وأخرى ، بين قطاع وآخر ، بين حالة وحالة . لكن لابد من ذكر بعض المعايير العامة التي يمكن أن تساعد في القياس :

١- أن البعد الموضوعي (الحرب) هو أساس المشاكل كلها ، ليس في المجال الأمني فقط ، بل في المجالات كلها الاقتصادي والمعيشي والنفسي (وهذا هو الأصعب) .

٢- أن الصعوبات الموضوعية تدفع ببعض المسؤولين في الحكومة والإدارات العامة (على جميع المستويات) إلى الشعور باليأس والضعف فتتراجع همته وحماسته . لكن هناك بعض هؤلاء من الذين تعزز الصعوبات الموضوعية حماسته وهمته فيبادر إلى إيجاد الحلول .

٣- هناك عائق آخر أمام الحماسة والمبادرة وهو الخوف من الخطأ . يعلم العاملون في الشأن العام أنك إن لم تبادر لا أحد يحاسبك ، لكن إن بادرت وأخطأت فستتعرض للمساءلة ، لذلك ترى أنه من الأفضل لك أن لا تبادر .

٤- الفساد والعامل المالي من أخطر مكونات البعد الذاتي . هناك من يرى أن الفساد دافعه الطمع ، لكن المشكلة لا تنتهي هنا . يوجد أمر آخر أكثر تحفيزاً للفساد وهو الدخل . من هو في عمري يذكر كيف كان دخل العامل في الشأن العام (الموظف) يكفيه ويزيد في الستينيات ، لذلك كان من النادر جداً أن تجد موظفاً فاسداً . اليوم ، أصبح الدخل متواضعاً جداً ، وهذا ينطبق على الموظفين لأن التاجر والبائع والحرفي ، ومقدم أي خدمة ، ضاعفوا أسعارهم بما يتماشى مع التضخم . بل ويسبقه .

٥- هناك بعد ذاتي مؤثر جداً ويشمل فئة « المستفيدين من الحرب « ، سواء كانوا مفيدين (كشر لا بد منه) أو مضرين . هؤلاء لهم مصلحة بإطالة أمد الوضع الناشئ عن الحرب لأنه يؤمن لهم دخلاً كبيراً .

أخيراً لا بد من الانتباه إلى أن الرئيس الأسد ربما كان الرئيس الوحيد في المنطقة الذي يركز في كلماته على الصعوبات والإخفاقات والفرص الضائعة ، وليس على تمجيد الانجازات . وهو لا يكتفي بالعرض ، وإنما يقدم الحلول الممكنة . على سبيل المثال ، في كلمته أثناء اجتماع الحكومة (٠٢/ ٠٩/ ٢٠٢٠) تحدث عن الفساد وطرق مكافحته بما يعادل ثلث الكلمة (١٣٠٠ كلمة من أصل ٣٦٠٠ كلمة) .

mahdidakhlala@gmail.com

فلسطين.. خيارات محصورة بين المـوت غرقـا أو اليأس!

البعث الأسبوعية- سمر سامي السمارة

في حادث ليس بجديد على الشبان الفلسطينيين الذين يقصدون القارة الأوربية، من خلال رحلات الهجرة غير الشرعية، بحثاً عن فرص عمل ومعيشة بعيدة عن الواقع المرير الذي يحيونه، راح سبعة شبان ضحية غرق قاربهم قبالة السواحل التونسية في ٢٣ تشرين الأول الماضي، حيث من بين عشرات اللاجئين الآخرين الذين حاولوا الوصول إلى أوروبا، أُضيفت هذه الأسماء الفلسطينية إلى قائمة تضم أكثر من ١١٠ ضحية ممن لقوا حتفهم في ظروف مماثلة منذ عام ٢٠٠٧.

من المؤكد أن، نزوح الفلسطينيين، أو تهجيرهم بسبب الظروف المعيشية التي تجعل البقاء على قيد الحياة أمراً صعباً، يعود إلى نهاية ستينيات القرن الماضي، أي منذ احتلال الكيان الإسرائيلي لمساحات كبيرة من فلسطين بما فيها قطاع غزة.



حياة غير طبيعية

وفقاً لمسح نشرته اللجنة الدولية للصليب الأحمر في شهر أيلول الماضي، يرى تسعة من كل عشرة شبان أنهم يعيشون حياة غير طبيعية، ومن بين المستجيبين، قال ٤٠ بالمائة ممن تتراوح أعمارهم بين ١٨ و ٢٩ عاماً إنهم لا يأملون في العثور على عمل خلال الخمسة عشر عاماً القادمة.

قالت اللجنة الدولية للصليب الأحمر التي وضعت محنتهم في سياقها في ضوء الحصار الاقتصادي والسياسي الإسرائيلي المستمر أن «خمسة عشر عاماً من القيود التي فرضتها سلطات الاحتلال على حركة البضائع والأشخاص ساهمت بشكل كبير في التدهور المستمر في الوضع الاقتصادي والإنساني في الأراضي المحتلة وقد أدى ذلك إلى تقييد الوصول إلى الخدمات الأساسية والوظائف والفرص خارج الأراضي الفلسطينية المحتلة .

وفي استطلاع أجرته جامعة الأقصى، قال ٥١ بالمائة من الشباب إنهم يرغبون في الهجرة، كما أعرب ٢٦ شاباً من أصل ٣٠ عن رغبتهم في الهجرة، بينهم ١٥ أكدوا أنهم يعملون بجدية على الهجرة.

على الرغم من عدم وجود بيانات رسمية حول عدد الأشخاص الذين هاجروا من منذ عام ٢٠٠٧، تشير الأرقام غير الرسمية إلى أن حوالي ١٠٠٠٠٠ شخص قد غادروا غزة خلال السنوات الخمس عشرة الماضية، ويعزو الباحث في مجال حقوق الإنسان، عبد الله شرشاره، هذه الأرقام إلى «الأثر النفسي الذي خلفته ١٥ عاماً من السيطرة الإسرائيلية على تفاصيل الحياة في غزة».

مضيفاً: «لقد أوجدت إسرائيل ظروفاً معيشية قاهرة، إذ شنت حروباً مدمرة، وفرضت حصاراً خانقاً، فضلاً عن تدميرها للبنية التحتية، وقصفت محطة الكهرباء، الأمر الذي زاد من معدلات الفقر بين السكان والشعور الجماعي بأن غزة لم تعد مكاناً لبناء مستقبل جيد».

دوافع إسرائيل وراء الهجرة من غزة

تتفق جميع مكونات المجتمع الفلسطيني على أن هجرة الشباب الفلسطيني تخدم في نهاية المطاف المصالح الإسرائيلية، خاصة أنها تؤدي إلى هجرة الأدمغة وفك ارتباط الجيل الشاب عن الشواغل الوطنية الفلسطينية.

وفي مقال نشره موقع «منتدى التفكير الإقليمي» في أوائل آذار ٢٠٢١، كشف الباحث الإسرائيلي عومري شيفر رافيف أن «البروتوكولات السرية الإسرائيلية التي كشف النقاب عنها مؤخراً، تظهر تورط حكومات تل أبيب المتعاقبة منذ عام ١٩٦٩ في تشجيع هجرة الشباب لإعادة تشكيل التركيبة السكانية الفلسطينية، بهدف ضم القطاع دون الحاجة لاستيعاب عدد كبير من سكانه، وإخضاع القطاع بأقل قدر من العبء. ومع ذلك، بعد «الانسحاب» الإسرائيلي من غزة في عام ٢٠٠٥، فقد كيان الاحتلال قدرته على التحكم المباشر في تدفق الهجرة، لذلك تحول تركيزه إلى خلق ظروف معيشية قاهرة للفلسطينيين، مثل الحصار والأزمات والحروب المتتالية.

شنت «إسرائيل» أربع حروب مدمرة على غزة في أعوام ٢٠٠٩ ،٢٠١٢، ٢٠١٤ و ٢٠٢١، إضافة إلى أكثر من ٢٠ معركة بين تلك الحروب، أدت إلى استشهاد نحو ٤٣٠٠ فلسطيني وجرح عشرات الآلاف.

وكشف رافيف أيضاً أنه في عام ٢٠١٩، عملت «إسرائيل» بالتنسيق مع بعض الدول الأوروبية على تسهيل هجرة سكان قطاع غزة، وحتى تنظيم رحلات الهجرة رسمياً. كما أعربت تل أبيب عن استعدادها إنشاء مطار في منطقة النقب الجنوبي المجاورة لغزة، من أجل نقل الفلسطينيين إلى بلدانهم الجديدة في الخارج.

وأوضح رافيف أن هذا النهج لم ينكره أي مسؤول إسرائيلي، بل أكدتها على الفور وزيرة القضاء السابقة آييليت شاكيد، التي أعلنت تأييدها لتشجيع الهجرة من قطاع غزة، بل دفعت من أجل ذلك في مجلس الوزراء لسنوات عديد.

نكبة جديدة

يرى الباحث في الشأن الإسرائيلي إسماعيل محمد أن السياسات التي ينتهجها كيان الاحتلال من خلال الحصار والقيود والحروب المتكررة وتصنيع أزمات الكهرباء والمياه، بالإضافة إلى التدمير المنهج للاقتصاد الفلسطيني قد رسخت في الذهن الجماعي للأجيال الجديدة بأنه لا يوجد مستقبل مأمول في بلادهم.

وبحسب إسماعيل محمد، تسعى إسرائيل من خلال تشجيع الهجرة إلى «إبعاد الكفاءات والقدرات العلمية من أجل منع المقاومة من الاستفادة منها، بالإضافة إلى تعطيل عجلة التنمية، وجعل القطاع يعتمد على الكيان الصهيوني في المجالات الصناعية والطبية والزراعية».

كما أشار محمد، إلى أن عدد الأطباء ذوي التخصصات النادرة الذين هاجروا من غزة تجاوز ٦٠٠ طبيب حتى العام الماضي، إضافة إلى آلاف المهندسين والمعلمين وغيرهم من المهنيين أما الهدف الإسرائيلي الثاني هو تربية جيل كامل يعارض المقاومة.

قوارب الموت إلى أوروبا

على الرغم من أن مسار الهجرة غير الشرعية إلى أوروبا عبر «قوارب الموت» محفوف بالمخاطر، إلا أن هذا لا يقلل من تصميم عشرات الشبان على الشروع في مثل هذه المغامرة.

ويضيف أحمد وهو في العشرينيات من عمره: «تخرجت من جامعة الأقصى منذ عشر سنوات من قسم اللغة الإنكليزية، وكنت الأول في دفعتي لم أرغب أبداً في الهجرة، ولم أكن أخطط لذلك ومثل أي شاب أريد أن أعمل وأؤمن مستقبلي، لكن كل الطرق في غزة مغلقة. الحياة داخل سجن غزة أصعب من أي مكان آخر. أنا أبحث عن أي وسيلة للمغادرة، ولا أستبعد قوارب الموت، لأننا هنا نعيش في حالة موت».

ومع ذلك، فإن الموت غرقاً ليس هو الخطر الوحيد الذي يواجه المهاجرين، فقد اختطفت العصابات في ليبيا الشبان الاثني عشر الذين غرقوا في قارب قبالة السواحل التونسية نهاية تشرين الأول الماضي، وطالبتهم بفدية مقابل إطلاق سراحهم.

بدوره قال محمد الشاعر شقيق حيدر الذي كان من بين الضحايا الـ١٢ إن العصابة التي قامت باختطافهم طلبت عشرة آلاف دولار للإفراج عنهم، فأخبرناهم أنه لو كان لدينا هذا المبلغ من المال لما هاجروا.

قصة من قصص الفصل العنصري الصهيوني في الأراضي المحتلة

البعث الأسبوعية-هيفاء علي

ولد محمد أبو شارب في قطاع غزة، وأمضى معظم حياته في الأراضي الفلسطينية المحتلة درس السينما، ويعمل الآن طاهياً مساعداً بعيداً عن والدته التي لم يراها منذ ٢٠ عاماً بقرار من سلطات الاحتلال الصهيوني.

لا يملك محمد سوى ذكرى غامضة عن لقائه الأخير مع والدته. يتذكر أنه رافقها في سيارة أجرة إلى حاجز للاختلال على الحدود مع قطاع غزة ، وأنها قبل أن تذهب أصرّت على وضع التذكرة في يده، ١٠٠ شيكل (حوالي ٢٢ دولار في ذلك الوقت). كان يعلم أنه مبلغ كبير بالنسبة لها، لكنه أخذ المال رغم ذلك. ثم نزلت من السيارة واختفت فيما استقل محمد تاكسي عائداً إلى بئر السبع، ولا يتذكر أي شيء آخر. لم يكن بإمكان أي من الأم والابن أن يتخيلا أن هذا سيكون آخر لقاء بينهما لسنوات عديدة. خلال العشرين عاماً التي تلت ذلك، لم ير محمد، الذي بلغ من العمر ٣٩ عاماً، والدته أسمهان التي بلغت ٥٨ عاماً، رغم أنهما يعيشان على بعد ساعة ونصف فقط من بعضهما البعض بالسيارة، بسبب القيود الصارمة التي فرضتها سلطات الكيان الاسرائيلي حول الدخول والخروج من القطاع المحاصر.

منذ عام ٢٠٠٢، ظلت الأم والإبن على اتصال عبر الهاتف فقط. لم تكن طفولة محمد عادية كونه عاش بدون أسرة وبلا أم ولا أب، وبسبب المصاعب التي عانى منها، كان أكبر من زملائه بسنتين، وعلى عكسهم، لم يكن يعرف العبرية، رغم أن إحدى عماته كرست نفسها لتعليمه اللغة في سنواته الأولى. في عامه الأول في الكلية، في كانون الأول ٢٠٠٨، شنت سلطات الكيان الاسرائيلي عملية «الرصاص المصبوب» على قطاع غزة، حيث استشهدت جدته بصاروخ إسرائيلي، وجد محمد نفسه عالقاً في مرمى النيران، ممزقاً بالداخل وخائفاً من الكشف عن هويته، وعندما كان طفلاً صغيراً في الحورة ، كان الناس يقولون إنه» غزاوي «، لكن هو لم يدرك حتى وقت لاحق أن هذه ليست إهانة .

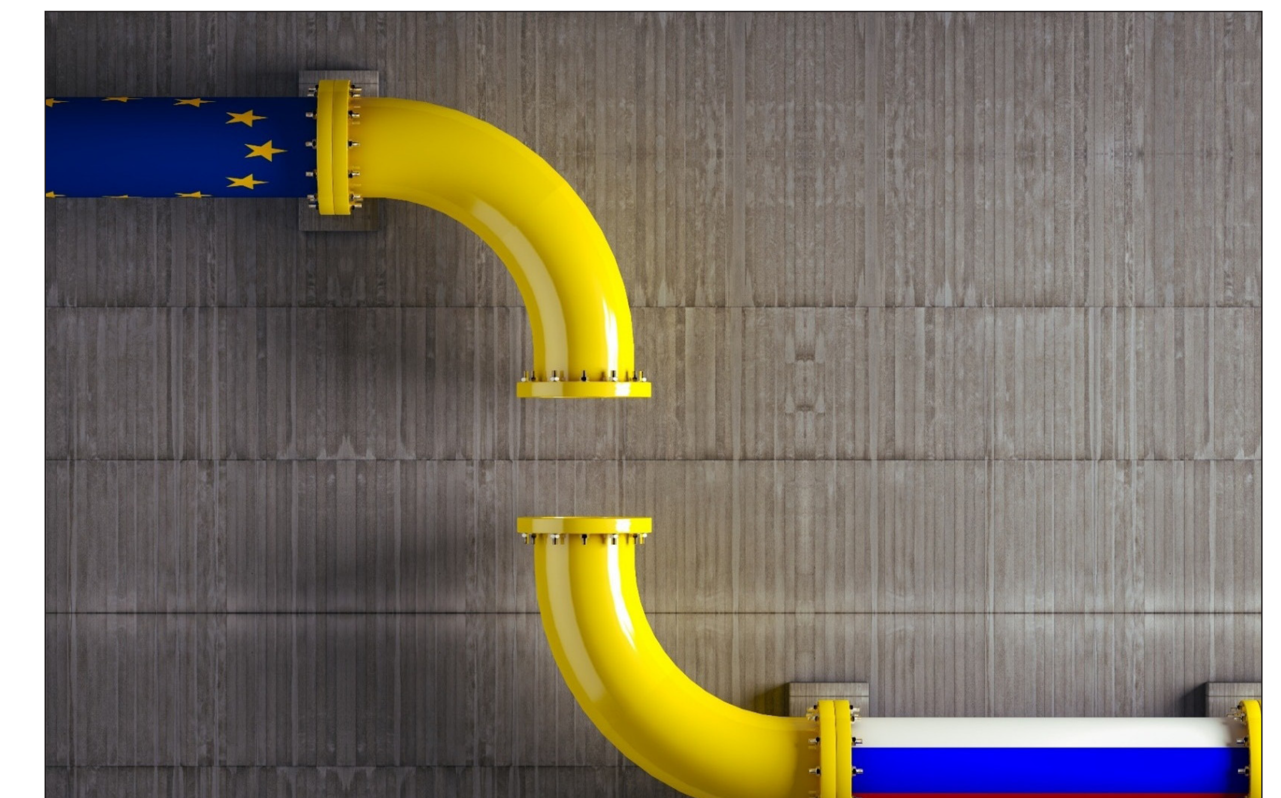
وعندما سئل خلال مقابلة القبول في كلية سابير عما يضايقه في الحياة، كذب قائلاً إنه مستاء من حرق القمامة في قرية الحورة الذي أضر بالبيئة. ما كان يحدث في غزة في ذلك الوقت كان يضايقه أكثر بكثير، لكنه كان يخشى الاعتراف بذلك. و على الرغم من أنه كان غير سعيد في كلية سابير، حيث شعر بأنه مضطر لإخفاء هويته، إلا أنه أكمل دراسته الجامعية في السينما. قاده بحثه عن نفسه إلى العمل في مجال المطاعم، حيث شعر أنه لم يكن مستعداً بعد ليصبح مخرجاً سينمائيا، على الرغم من شهادته. تدريجياً، أدرك أن الفترة التكوينية من حياته، الجزء الذي غرق في وعيه، كانت أول ١١ عاماً له في قطاع غزة. قال إن قرية «الحورة» كانت «فترة رمادية»، أما فترة غزة هي الفترة التي يجب أن يتعامل معها، خاصة مع والدته وقصة حياتها، حيث كانت ضحية دائمة للأسرة والبيئة الاجتماعية التي نشأت فيها، امرأة بدوية لم يُسمح لها بتقرير أي شيء عن مصيرها، وطبعا ضحية تعسف النظام الإسرائيلي الذي منعها من لقاء ابنها. يقول محمد: «عاشت والدتي، وهي بدوية، من غزة، في هذه الرحلة بأكملها التي لم تقرر خلالها شيئاً بشأن حياتها، بل الآخرون هم من كانوا يقررون لها».

قبل بضع سنوات، اقترب محمد من منظمة «مسلك»، حول حقوق الإنسان مكرسة لحماية حرية التنقل لسكان المناطق، خاصة عند دخول قطاع غزة والخروج منه. طلب المساعدة من المنظمة لترتيب لقاء مع والدته، فبسبب الحصار المفروض على قطاع غزة، والذي استمر منذ عام ٢٠٠٧، فإن عدة مئات من العائلات معزولة عن أفراد الأسرة الآخرين في قطاع غزة بحسب قوانين الكيان الاسرائيلي، ينتمي محمد إلى فئة «العائلات المنقسمة»، والتي تشير إلى عائلات الإسرائيليين المتزوجين من سكان غزة، الذين لا يمكنهم العيش في حياة أسرية مشتركة إلا إذا كانوا يعيشون جميعاً في غزة. وبموجب «إجراء العائلات المقسمة»، يحق للأطفال الإسرائيليين الذين يعيش آباؤهم في غزة السفر إلى قطاع غزة، بشرط الحصول على تصريح يجب طلبه في كل زيارة حتى بلوغ سن الـ ١٨، بعد ذلك، تكون اللقاءات مع والديهم شبه مستحيلة. في السنوات الأخيرة، قيدت سلطات الكيان قدرة أي شخص تقريباً على دخول غزة أو مغادرتها. يمكن للأطفال الذين تبلغ أعمارهم ١٨ عاماً أو أكثر زيارة والديهم فقط في ظروف «إنسانية واستثنائية»، أي إذا كان أحد الوالدين مريضاً بشكل خطير، أو إذا كان بهدف الزواج أو الدفن. بصرف النظر عن ذلك، لا توجد وسيلة للأم لمقابلة ابنها، وابنة لرؤية والدها، ففي إطار معيار «العائلات المشتتة» ووفقاً للقرار على المستوى السياسي لتقليص حركة المرور بين ما تسمى «دولة إسرائيل» وقطاع غزة، تتبنى السلطات سياسة تقييدية للغاية فيما يتعلق بالدخول من المدن المحتلة إلى قطاع غزة، بحيث لا يتم إصدار تصاريح الدخول إلا في حالات استثنائية يكون فيها مبرر خاص. هناك أيضاً فرصة ضئيلة لأن يجد محمد والدته في بلد ثالث، وهنا الحديث عن مغادرة غزة عبر مصر وهو أمر معقد للغاية، وينطوي على ظروف قد لا تتمكن والدة محمد من مواجهتها. في هذا السياق، يقول محمد إنه بعد الاجتماع مع منظمة «مسلك» شعر بعقد من الغضب يتشكل في أحشائه لجهة أن امرأة مسنة بمفردها تضطر إلى النوم في الخارج لبضع ليال لتتمكن من العبور إلى مصر. ويضيف: «أغضب عندما أتخيل والدتي في هذا الموقف، وأعيش كذبة عندما أقول لنفسي أن كل شيء على ما يرام، لأنه لا يوجد شيء على ما يرام».

قصة محمد تلخص قصة معاناة الفلسطينيين المريرة، سواء في قطاع غزة أم في المناطق المحتلة من اضطهاد وحرمان من الحقوق الأساسية وتمييز عنصري، ومصادرة أراضيهم ومنازلهم وممتلكاتهم دون أي رادع أو أي محاسبة على جرائم الكيان المحتل المتواصلة ضد الشعب الفلسطيني.



الضغط يولد الاعتراف.. أوروبا تستفيق من أحلامها



البعث الأسبوعية - رغد خضور

غضب أوروبي واستنكار وتنديد واستهجان لسياسات واشنطن في المنطقة، هكذا وبعد عقود من التبعية فطن ساسة أوروبا بأن ما تقوم به الولايات المتحدة يصب لمصلحتها فقط، وأنها لا تلقي بالاً للشعوب والدول الأخرى، حتى الحلفاء منهم.

ففي الوقت الذي يتوجب على المواطن الأوروبي «تخفيف أوقات استحمامه وتحديدها» ليكون «مواطناً صالحاً» بنظر حكومته، استفاق القادة الأوروبيون من أحلامهم الوردية، وأدركوا فداحة ما أقدموا عليه بالسير خلف واشنطن في حربها ضد روسيا، وفرض العقوبات عليها.

هذا الحال كان قد حذر منه الكثيرون نتيجة الاعتماد الأوروبي الكبير على الطاقة الروسية، وغيرها من المواد الداخلة في الكثير من الصناعات والزراعات الأوروبية، واليوم باتت أوروبا تحصد نتائج أفعالها، وانقيادها الأعمى وراء رؤساء البيت الأبيض.

وكما يقال بأن أوروبا لا تستيقظ إلا بالأزمات، فقد بدأ رؤساء ومسؤولو الاتحاد الأوروبي يفكرون بشكل جديّ بمصير علاقتهم بواشنطن، حليفهم الأول، أو هكذا يعتقدون، فالأخيرة، رغم وعودها بأنها ستتكفل بمصادر الطاقة لأوروبا وأن البدائل متوفرة، لم تتخذ أي إجراء من شأنه مساعدة حليفتها وشريكتها في «الناتو»، بل على العكس فقد كانت سبباً لمضاعفة أزمة أوروبا والتضييق عليها.

أوروبا التي لم تكد تتعافى من تبعات أزمة فيروس كورونا، والتي عززت الشرخ الحاصل بين دولها، وفاقمت الوضع الاقتصادي أكثر من خلال الإجراءات التي اضطرت الدول لاتخاذها وضخها كميات كبيرة من الأموال لمجابهة تلك الجائحة، وقبلها الأزمة الاقتصادية ٢٠٠٨، التي تركت آثارها في العديد من الدول الأوروبية حتى اليوم، وما يزال بعضها، كالبرتغال وإسبانيا واليونان، تتلقى مساعدات سنوية من الاتحاد لسد العجز في موازنتها العامة، لتأتي أزمة الطاقة الروسية وتزيد الضغط على تلك الدول ومقدراتها المالية والبشرية.

ولكن السؤال الذي يطرح نفسه، لماذا الآن استفاقت أوروبا؟ لماذا تأخرت الصحوة الأوروبية كل تلك السنين؟ هل لأن مصالحها تضررت وبشدة ووصل الأمر إلى بيوت ومكاتب قادة الاتحاد، وليس فقط شعوبهم؟ وهل كانت لتبقى صامتة، كعادتها، إزاء ما تفعله واشنطن لولا تضييق الخناق عليها اقتصادياً؟.

ربما لم يكن بالإمكان إعلاء الصوت والقول جهراً أن سياسات واشنطن تضر بأوروبا، بسبب المصالح المتشابكة والمتداخلة بينهما، حيث سعت إدارات البيت الأبيض لإبقاء اعتماد أوروبا عليها بشكل كبير، وانقيادها لكل ما تمليه عليه، بغض النظر عن مدى الضرر الذي سيلحق بالتكتل الدولي جراء ذلك، وجردتها من امتيازاتها، شيئاً فشيئاً، وأغرقتها في المشاكل لتنقذها فيما بعد وتزيد القيود عليها.

ونعود للتساؤل بأنه ألم ترى دول الاتحاد ما فعلته واشنطن في أغلب دول العالم، ألم يتعلموا من تجارب غيرهم، ويعوا بأن أمريكا لا حلفاء ولا أصدقاء لها سوى مصالحها وحدها، وأنها تتخلص من كل أتباعها حال انقضاء أعمالها التخريبية؟ لن نذهب بعيداً، فأقرب مثال كان أمام أعين الأوربيين، الانسحاب الأمريكي، الأحادي، من أفغانستان، وكذلك مطالب إدارة ترامب من الاتحاد بتخفيف الاعتماد على الطاقة النووية، بحجة حماية البيئة والمناخ العالمي.

لطالما زجت أمريكا حلفاءها في الحروب والأزمات وتتنصل منها بعد تحقيق مآربها، دون النظر لما حل بهم من خسائر، وفي حربها ضد روسيا والصين، لا تلقي الإدارة الأمريكية بالاً لما يحصل داخل الاتحاد، ولا يضرها حصد أهداف إضافية بإضعاف القارة العجوز أكثر فأكثر.

وبالنظر إلى السنوات الأخيرة، من عمر العلاقات الأوروبية الأمريكية، نجد الكثير من الدلائل والبراهين التي تثبت ضرورة تخلي أوروبا عن تبعيتها للولايات المتحدة وتحقيق الاستقلال الذاتي بعيداً عن سيطرة وسطوة البيت الأبيض، غير أن الأوهام والمخاوف التي غذتها الإدارات الأمريكية المتعاقبة قيدت هذا التحرر وكبلت أوروبا بالأغلال وحدت من قدرتها على السير بشكل منفرد.

وليس هذا وحده، بل إن أمريكا لم تكن لتسمح لأي دولة أوروبية أن تغرد خارج السرب، فما أن تطل إحداها وتنادي بحقوقها حتى تجد لها مأزقاً توقعها به لتشل حركتها. مؤخراً كانت الأصوات الأوروبية، والفرنسية خاصة، تنادي بتشكيل جيش أوروبي بعيداً عن عسكرة الناتو، وهذا بالتأكيد لا يرضي السيد الأمريكي، فهو الذي أوجد الحلف الأطلسي ليبقى مسيطراً على قرارات تلك القارة ويتحكم بمصير شعوبها، لذا كانت الأزمة الأوكرانية، التي أوقعت أوروبا في الحضيض.

وعلى الرغم من كل النزعات الفردية للانفصال عن واشنطن والتفرد بالقرار السيادي، إلا أن المخاوف التي تعششت في عقول الأوروبيين من الخطر الروسي أولاً، والصيني ثانياً، كانت كفيلة بردع أي محاولة للاستقلال، هذا «البعبع» الذي زرعت واشنطن الخوف منه في قلوب أوروبا وغذته على مدى عقود، كان كفيلاً بالانصياع الكلي لها والانقياد خلفها للتخلص منه والقضاء عليه.

والإدارات الأمريكية لم توفر جهداً إلا وحرضت أوروبا لمحاربة روسيا ومنع تقدم الصين اقتصادياً، في كل المحافل وبكل المناسبات، وأنها وحدها الخلاص لهم والحامي لمصالحهم والمدافع عن مقدراتهم، وعليه انشغل الأوروبيون بمحاربة تلك الأوهام وتنفيذ ما يُملى عليهم وهم لا حول لهم ولا قوة.

قادة أوروبا على دراية تامة بأن واشنطن لا تخوض حروبها مباشرة، بل لديها بيادقها الخاصة التي تحركهم كما تشاء بدلاً عنها، ولكن عدم امتلاكهم لقرارهم الخاص جعل من الصعب عليهم عدم الخوض في حرب على روسيا، ولو بالوكالة أيضاً، في أوكرانيا، والإمعان بفرض العقوبات على موسكو رغم معرفتهم، يقيناً، بأنهم أول المتأذين منها ومن تبعاتها.

يبدو أن الحكومات الأوروبية لم تفلح بالجمع بين متناقضتين، الوحدة الأوروبية والاستقلال الذاتي والتبعية لأمريكا، ولكن الضغوط الكبيرة التي تتلقاها والأزمات التي تعصف بها، بسبب «حليفها» الأكبر، لم يعد بإمكانها السكوت عنها، وهي التي غرقت في مستنقع الحروب الأمريكية الذي لم يعد بإمكانها الخروج منه، بإرادتها على الأقل.

الصحوة الأوروبية جاءت متأخرة جداً تجاه ما يحدث، والدعوات للاستيقاظ والحذر ما كانت لتطلق لولا أن دول الاتحاد بدأت تلمس عواقب ما اقترفته وتدرك خطورة ما أقدمت عليه، وتصاعد حدة الخطاب والاتهام المباشر لأمريكا بالتكسب من الأزمة على حسابها، لم نكن لنشهده في حال كان الوضع مختلفاً، فهل تحشد أوروبا إمكانياتها ضد واشنطن لوقف ممارساتها العدائية، أم أن تلك الأصوات ستتخافت إذا ما قدم البيت الأبيض لتلك الحكومات ما يسكتهم حتى إشعار أخر؟.

«الأيــام الخوالــي» للقطبية الأحاديـة والهيمنـة ولـت

البعث السبوعية- المحررة السياسية

دعا المستشار الألماني أولاف شولتز في خطاب حول الإستراتيجية الاقتصادية، ألقاه خلال منتدى نظمته صحيفة « زود دويتشه تسايتونغ» مؤخراً، ألمانيا إلى توجيه نفسها نحو واقع عالم متعدد الأقطاب بشكل متزايد يرتب نفسه الآن.

كان شولتز قد صرح في رده على رواية مفادها أن أوروبا وأمريكا الشمالية يمكنهما ببساطة العودة إلى النمو الاقتصادي الموثوق به بعد الاضطرابات الناجمة عن فيروس كورونا والأزمة في أوكرانيا، أن القوة المتنامية لآسيا قد غيرت المشهد الدولي بشكل جذري ولذلك لن تكون هناك عودة إلى الأيام الخوالي التي تمتعت فيها أمريكا الشمالية وأوروبا الغربية بنمو اقتصادي مستقر ومعدلات توظيف عالية.

إن هذا اعتراف ضمني، من بين أمور أخرى، بأن ثروة الغرب قد بُنيت بدرجة كبيرة على أساس انتزاعها وسلبها من العالم النامي لقد كانت «الأيام الخوالي» عندما كانت أوروبا وأمريكا الشمالية غنية، وكانت آسيا وإفريقيا والشرق الأوسط وأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي فقيرة وتابعة.

لقد كان الأساس المادي لهذه الأيام الخوالي هو الاستعمار، وتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي، والإبادة الجماعية للشعوب الأصلية في الأمريكتين، ووحشية التخلف في أفريقيا، وحروب الأفيون، وأكثر من ذلك، حيث أحدثت النزعة التوسعية والنهب المنهج خلال القرون السادس عشر، والسابع عشر، والثامن عشر، والتاسع عشر عالماً غير متوازن إلى حد كبير، تهيمن عليه حفنة من القوى الرأسمالية الغربية.

لقد تم تعطيل هذا الترتيب المريح بسبب « ثورة تشرين الأول»، التي شكلت بداية حقبة جديدة من تاريخ العالم حيث أدى بناء الاشتراكية في الاتحاد السوفييتي والصين وكوريا وفيتنام وأوروبا الشرقية وكوبا، والموجة القوية للتحرر المناهض للاستعمار في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، إلى إحداث تحول عميق في السياسة العالمية.

لكن الولايات المتحدة وحلفائها عملوا كل ما في وسعهم لتقويض العالم الاشتراكي، وفرض الهيمنة الاستعمارية الجديدة في تلك الأماكن التي تم فيها تفكيك الحكم الاستعماري و هذا هو السياق للحرب الباردة، وللحرب الكورية، وحرب فيتنام، و الإطاحة بالحكومات التقدمية من إندونيسيا إلى غرينادا إلى تشيلي، ودعم أنظمة الفصل العنصري في جنوب إفريقيا، وزيمبابوي وأماكن أخرى كما كانت الحروب في يوغوسلافيا والعراق وأفغانستان وليبيا، جنباً إلى جنب مع عدة جولات من توسع الناتو، حلقات مبكرة في مشروع قرن أمريكي جديد، وهو الاقتراح الأمريكي لتوطيد وتوسيع هيمنتها في حقبة ما بعد الاتحاد السوفييتي، لكن الصين ودول أخرى، ولا سيما في جنوب الكرة الأرضية، كانت تتحرك في مسار مختلف، من خلال السعي وراء مشروع متعدد الأقطاب ومتعدد الأطراف، على أساس مبادئ ميثاق الأمم المتحدة.

هذه الاستراتيجية موجهة نحو السلام الدائم والتنمية السيادية في جميع أنحاء العالم، ومظهرها في الواقع واضح بما فيه الكفاية، ففي حين أن الولايات المتحدة هي إلى حد بعيد زعيمة العالم في الإنفاق العسكري، والقواعد العسكرية، وحروب العدوان، وعمليات تغيير الأنظمة، والعقوبات أحادية الجانب، والإكراه الاقتصادي، إلا أن الصين هي الرائدة عالمياً في التجارة ذات المنفعة المتبادلة، وتطوير البنية التحتية، والطاقة المتجددة.

كان رد إدارة بايدن على صعود التعددية القطبية هو تصعيد الحرب الباردة الجديدة بقيادة الولايات المتحدة وتعزيز الانفصال، وتقسيم العالم إلى كتلتين متنافستين وحصريتين. وبينما قدم بايدن هذا الانقسام على أنه بين الديمقراطيات والأنظمة الاستبدادية، إلا المجموعة التي يحاول تأسيسها في الواقع تستند إلى عقيدة جورج دبليو بوش: «إما أن تكون معنا أو ضدنا».

أنشأت الولايات المتحدة اتفاقية «أوكوس» العام الماضي - مجموعة من البلدان التي يوحدها الالتزام بالإمبريالية - من أجل محاولة تعزيز التطويق العسكري للصين. في غضون ذلك، استغلت واشنطن الأزمة في أوكرانيا لتجنيد أعضاء جدد في حلف شمال الأطلسي ومحاولة إضعاف روسيا من خلال إطالة أمد الصراع (وهي استراتيجية لها بعض أوجه الشبه مع دور الولايات المتحدة في أفغانستان في الثمانينيات).

تتعرض القوى الأوروبية لضغوط هائلة من أجل «فك الارتباط» بالصين وروسيا، لكن مثل هذا الفصل لا يخدم مصالح شعوب أوروبا. و لذلك كان ذهاب شولتز إلى بكين في أوائل تشرين الثاني الماضي تأكيداً على الاستقلال السياسي في أول زيارة يقوم بها رئيس دولة غربي إلى الصين منذ بداية الوباء، وبعد أيام فقط من اختتام المؤتمر الوطني العشرين للحزب الشيوعي الصيني. وعلى الرغم من الانتقاد الكبير لبعض محاربي الحرب الباردة بين الطبقة السياسية الألمانية، ناهيك عن التذمر من عدم موافقة واشنطن، لكن يبدو أن شولتز أدرك - كما فعلت سلفه أنجيلا ميركل - أن أيام القطبية الأحادية والهيمنة قد ولت.

قبل مغادرته إلى بكين، قال شولتز بصراحة: « إن الصين تظل شريكاً تجارياً وتجارياً مهماً لألمانيا وأوروبا. لا نريد الانفصال عنها».



ماكرون يعود متأخراً إلى موسكو؟

البعث الأسبوعية – طلال ياسر الزعبي:

بعد خيبة الأمل الكبيرة التي حصدها الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون أثناء زيارته الأخيرة لواشنطن وعدم حصوله على جواب شاف من الرئيس الأمريكي جو بايدن على الأسئلة الأوروبية الكثيرة حول قانون خفض التضخم الأمريكي الذي تمّ إقراره طبعاً دون التشاور مع مَن يُفترض أنهم حلفاؤه الأوروبيون، رغم أنه يؤثر بشكل مباشر في الاقتصادات الأوروبية، وخاصة في الدول الصناعية وعلى رأسها ألمانيا وفرنسا، حيث استنكر ماكرون الإجراءات الاقتصادية «الشديدة العدوانية» التي اتخذها نظيره بايدن لتعزيز قطاع الصناعة الأمريكي، منتقداً تجاهل رأي الأصدقاء الجيّدين من أمثاله في هذا القانون قبل إقراره، بعد كل ذلك يبدو أنه بات ضرورياً التفكير بالعودة إلى موسكو مجدّداً، لأن واشنطن لم تتمكّن من سدّ الفراغ الروسي في أوروبا.

فالحمائية التجارية غير المقيّدة التي تمّ رفضها أوروبياً عندما تحدّث عنها الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب، عاد الرئيس الأمريكي الديمقراطي الحالي لتمريرها، تحت عنوان تعزيز قطاع السيارات الكهربائية بهدف استحداث مزيد من الوظائف الصناعية وتحقيق الانتقال في مجال الطاقة وإحراز تقدّم في المنافسة التكنولوجية مع الصين، وفي حقيقة الأمر هناك سعي أمريكي واضح لاستجرار رؤوس الأموال الأوروبية إلى السوق الأمريكية، وبالتالي تدمير الاقتصاد الصناعي الأوروبي.

هذا التجاهل الذي لمسه ماكرون من البيت الأبيض للمخاوف الفرنسية، ومن ورائها الأوروبية، جعله يقول: إنه يحافظ على اتصالات مباشرة بنظيره الروسي فلاديمير بوتين، بل أضاف في مقابلة مع قناة CBS التلفزيونية: «أحافظ على مناقشات منتظمة واتصال مباشر مع الرئيس بوتين، لأنني أعتقد أن أفضل طريقة لاستئناف التفاعل هي الحفاظ على قناة الاتصال المباشرة هذه».

وشدّد ماكرون على أنه في مثل هذه الحالة، تبقى «العزلة هي الأسوأ».

وواضح طبعاً حجم اليأس والشعور بالعزلة وخيبة الأمل بعد الردّ الأمريكي برفض مطالبه في التنسيق حول الإجراءات الاقتصادية المتخذة من الإدارة الأمريكية، وبالتالي فإن السبيل الوحيد لإنهاء النزاع في أوكرانيا، «هو من خلال المفاوضات».

ومن هنا، يصرّ ماكرون على أنه لا يجري أيّ محادثات غير رسمية مع ممثلين عن روسيا وأوكرانيا، لأنه يتحمل دائماً المسؤولية عن أفعاله ويقوم بالإعلان عنها.

ويوم السبت الماضي، أكد ماكرون في مقابلة مع TF١ أنه يأمل إجراء محادثة هاتفية مع بوتين في المستقبل القريب ليتطرّق خلالها إلى الوضع حول محطة زابوروجيه الكهروذرية، بينما هو في الحقيقة يبحث عن سبيل للعودة إلى الحوار مع موسكو من بوابة هذه المحطة.

ولكن أن تصل الأمور بالرئيس الفرنسي إلى الإعلان أن بلاده والدول الغربية الأخرى لا تسعى إلى تدمير روسيا، بعد جميع الإجراءات والعقوبات المتخذة ضدّها التي تفنّن الأوروبيون إلى أبعد حدّ في ابتداعها، هذا يقود إلى مجموعة من التساؤلات أهمّها، أين كان الوعي الأوروبي طوال الفترة الماضية من التحريض على روسيا واستعدائها؟ وما مسوّغ نظرات الاستياء التي لمحها في عينيّ بوتين عندما قابله آخر مرّة لو لم يكن هناك ما يبرّرها بالفعل؟ وإذا لم تكن العقوبات الغربية غير المسبوقة المفروضة على روسيا الغرض منها بالفعل تدمير روسيا، وخاصة أنها وصلت إلى الأدب الروسي الإنساني، فما الغرض منها إذن؟.

ليس غريباً إذن أن يتذكّر ماكرون أن لدى فرنسا علاقات وثيقة للغاية مع روسيا من وجهة نظر ثقافية وتاريخية، فضلاً عن احترام الشعب الروسي وتاريخه العظيم على حدّ قوله، ولكنه لم يُجب عن السؤال المحوري هنا، وهو: من أين أتت «روسوفوبيا» لو كان ذلك صحيحاً بالفعل؟.

كذلك لم تسأله القناة ذاتها حول تفسيره لإصرار الحلف العسكري الذي ينتمي إليه، وهو حلف شمال الأطلسي «ناتو»، على التوسّع شرقاً، ورفضه إعطاء ضمانات أمنية لروسيا حول ذلك، في الوقت الذي كان يمكن فيه للغرب أن يتوخّى جميع الخسائر والانعكاسات السلبية المترتبة على الحرب في أوكرانيا لو أنه أخذ المخاوف الروسية بعين الاهتمام.

الأمر الذي لم يُعلن عنه ماكرون في مقابلته، ربّما تكفّل نائب قائد البحرية الأمريكية الأسبق، سيث كروبسي، بالإعلان عنه من أن «حلفاء واشنطن الأوروبيين»، مستاؤون من سياساتها تجاه الأزمة الأوكرانية، وأساليبها في مسألة احتواء الصين، حيث أوضح كروبسي لصحيفة «ناشيونال إنترست»، أن الولايات المتحدة تواجه مشكلة خطيرة، وأن السياسة الأوروبية تجاه روسيا والصين تتعارض مع المسار السياسي الأمريكي.

وأضاف: إن فرنسا وألمانيا تسعيان إلى التخلص من سيطرة الولايات المتحدة منذ الحرب الباردة، وإن ذلك يفسّر رغبة باريس وبرلين في التوصل إلى تسوية للأزمة الأوكرانية، لأنها أدّت إلى زيادة تدخل واشنطن في الشؤون الداخلية الأوروبية.

وأشار إلى أن القانون الأمريكي لخفض التضخّم أصبح سبباً آخر لزيادة الخلافات بين الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة، وأن هذه الوثيقة تشكّل تهديداً للصناعات الأوروبية، لأنها لا تحتوي أية بنود تشير إلى سبل تعويض الاقتصاد الأوروبي عن الخسائر التي ستلحق به.

وتواجه الدول الغربية ارتفاعاً حاداً في أسعار الطاقة وتضخّماً مالياً غير مسبوق، بسبب العقوبات ضد موسكو ومحاولات التخلّي عن الوقود الروسي، كما فقدت الصناعات الأوروبية الكثير من مزاياها التنافسية التي ألقت بظلالها على الاقتصاد بشكل ملحوظ.

وهذا كله ربّما يعدّ سبباً كافياً لاضطرار الغرب الأوروبي إلى العودة مجدّداً للحوار مع موسكو، وخاصة بعد تأكّده أن حليفه الأطلسي يسعى إلى تدمير الاقتصاد الأوروبي ليتفرّغ بعد ذلك إلى محاولة احتواء الصعود الصيني.

وكانت صحيفة «بوليتيكو»، أفادت في وقت سابق من الشهر الماضي، بأن الرئيس الأمريكي كان أكثر دهاءً من «سلفه الفزاعة» دونالد ترامب، وأصبح صديقاً يقول الأشياء الصحيحة، لكنه يترك المتاعب.

واتّهم الصحفي في «بوليتيكو» نيكولاس وينوكور، الرئيس الأمريكي بتجاهل مصالح أوروبا بسبب قانون خفض التضخم، حيث تتضمّن الوثيقة إدخال حزمة ضريبية كبيرة، وتخفيض تكاليف الرعاية الصحية والانتقال إلى الطاقة النظيفة والسيارات الكهربائية.

وحسب الصحيفة، فإن المسؤولين في بروكسل يضعون بالفعل خططاً لاحتياطي طارئ من الإعانات لإنقاذ الصناعة الأوروبية من الانهيار.

وأضافت «بوليتيكو»: إن سياسة الولايات المتحدة تجاه الاتحاد الأوروبي تقوم على «اللامبالاة المهذبة»، فعلى الرغم من الإنفاق الضخم على المساعدات لأوكرانيا، لا تزال واشنطن تركّز على مواجهة الصين.

ومع كل ازدراء جديد، يعرب الأوروبيون عن صدمتهم وخيبة أملهم وفزعهم، كيف لا تستطيع واشنطن التشاور مع حلفائها، أو على الأقل إبلاغهم بخططها، والجواب الأمريكي دائماً هو، «إنه لأمر مؤسف أن حدث ذلك، لم نتوقّعه حتى».

وفي وقت سابق، ذكرت الصحيفة، أن الاتحاد الأوروبي اتهم الجانب الأمريكي بتحقيق أرباح كبيرة بسبب الأزمة في أوكرانيا وأوروبا، ويشير التقرير إلى حدوث انقسام بين كبار السياسيين الأوروبيين، حيث يعتقد المزيد من المسؤولين أن الولايات المتحدة تستفيد من الوضع الحالي.

كل ما سبق يؤكّد شيئاً واحداً فقط، أن الدول الغربية لا تعني بالنسبة إلى الولايات المتحدة إلا وسيلة من الوسائل المستخدمة في حروبها، وبمجرّد الانتهاء من هذه الخدمات يتم الاستغناء عنها، وربّما أدركت الدول الأوروبية متأخرةً هذه الحقيقة، وهذا بالفعل ما توصّل إليه بعض الحكام الأوروبيين، وماكرون في مقدّمتهم.

دعمٌ صهيوأمريكي مفضوح.. و"النـووي" في الميـــزان

البعث الأسبوعية – بشار محي الدين المحمد:

بعد تضارب كبير في الآراء بين معتبر للمظاهرات وأعمال التخريب في الجمهورية الإسلامية الإيرانية أنها «حركاتٌ تحرّرية» وتمثّل «مطالب شعبية»، وآخر يعلم أنها في الحقيقة مجرّد استمرار لسيناريو قديم وفاشل يُدعى «الربيع العربي» ومواصلةٌ لأعمال التخريب والثورات الملوّنة المدعومة من أعداء إيران وكامل محور المقاومة للمشروع الصهيوأطلسي في المنطقة، تطلّ على الملأ الولايات المتحدة وتعترف بشكل سافر بتحريضها ودعمها لأعمال الشغب والتخريب في إيرانٍ، وبشكل يكشف بشاعة السياسة الأمريكية التي تعمّدت انتهاجها ضدّ الخصوم، حيث ورد في تصريحات مبعوث واشنطن الخاص بإيران روبرت مالي تأكيده أنّ «دعم الاحتجاجات في إيران أولوية الولايات المتحدة تصنع الفارق لتعطيل تزويد روسيا بالأسلحة» حسب تعبيره، والحقيقة فإنّ مثل هذا التصريح دليلٌ واضح على التورّط الأمريكي والتسبّب الأساسي بما تشهده الساحة الإيرانية من أعمال شغب وتخريب باتت من أسلحة أمريكا الأساسية في الكثير من رقع الأرض، كما يحمل «التصريح» أيضاً المزيد من النيّات لشيطنة إيران وتعزيز «روسوفوبيا»، فعلى الرغم من نفي إيران قيامها بدعم روسيا بالأسلحة وتأكيد روسيا أنها خاضت وتخوض عمليتها الخاصة في أوكرانيا منذ بدايتها حتى الآن بالاعتماد على خبراتها العسكرية وترسانتها الخاصة، تصدر مثل تلك التصريحات لابتزاز الطرفين الروسي والإيراني، وفي الشق الإيراني الهدف هو الضغط على إيران في الملف النووي وتخفيض مطالبها.

وفي هذا السياق، تتبجح مديرية الاستخبارات الأمريكية بحديثها عمّا سمّته «الاحتجاجات الإيرانية» في صيغ لفظية تؤكد أنّ ما يحدث من صنع الإدارة الأمريكية وبتوجيهاتها، بل أعطت هذه الاستخبارات سيناريوهات وتوقعات للخطوات التخريبية الأخرى المراد انتهاجها من أدواتها المرتهنة وعملائها في الداخل الإيراني، مدّعيةً في الوقت ذاته القلق على الشعب الإيراني وعلى الوضع الاقتصادي، ومتناسيةً أن بلادها تفرض عقوبات اقتصادية على إيران وهذه العقوبات ضحيّتها الأولى الشعب الإيراني، حيث تعكس مثل هذه التصريحات المستفزّة والمتكرّرة مدى جنوح الإدارة الأمريكية للتدخّل في الشأن الداخلي لبلدان كثيرة، بعد أن اعتادت على مصادرة السياسات الداخلية والخارجية وحتى الاقتصادية منها لشعوب كاملة وعلى رأسهم من تسمّيهم «حلفاءها» في أوروبا.

وتماشياً مع هذه للتصريحات، تؤكّد أمريكا عدم أولوية المفاوضات النووية مع إيران في حركة مناورة جديدة هدفها التوصّل إلى حل هذا الملف وفقاً للشروط الغربية، مع فشل متكرّر لواشنطن في ذلك رغم كل محاولاتها وضغوطها المتزايدة لربط الملف النووي بالمظاهرات الإيرانية وعدد من الأحداث وكان آخرها «حرب ناقلات النفط» و«المسيّرات»، في ظل تخبّط داخلي أمريكي ناجم عن توازنات الانتخابات النصفية الأخيرة، فالنواب الجمهوريون يحاولون الضغط على الرئيس الأمريكي جو بايدن لإحياء الملف، في حين تتعالى الصيحات ضمن حزب بايدن مطالبةً بعدم التفاوض بشأنه.

وعلى المقلب الإسرائيلي، فإنّ استلام بنيامين نتنياهو لسلطة الكيان الإسرائيلي زاد من الضغوط الصهيونية على واشنطن لإفشال التفاوض مع إيران، تحت مزاعم قدرة إيران على امتلاك للسلاح النووي بعد إعلان طهران زيادة تخصيب اليورانيوم بنسبة ٦٠٪، وهي خطوة تشير إلى إمكانية صنع السلاح النووي لكنها في الوقت نفسه تُعدّ غير كافية لصنعه، مع نفي إيران المتكرّر للرغبة بذلك، ووجود صعوبات جمّة تقنية وعملية تبعد شبهات الفرضية الصهيونية، وهي تذكّرنا باتهامات الغرب للعراق سابقاً وما تبعها من خطوات مسيّسة منحت الذريعة في الحرب على العراق وتدمير مقدّراته وقتل وتشريد الملايين من شعبه.

وفي إقليم شمال العراق الانفصالي تراقب إيران بدقة النشاط الاستخباري وحتى العسكري لقنصلية الكيان ضمن الإقليم، ووجود قواعد جوية أمريكية ضمنه تمارس نشاطات داعمة للإرهابيين والجواسيس في الداخل الإيراني، وتُدخل لهم الأسلحة وحتى ما قبل المظاهرات، إضافةً إلى اغتيال العلماء الإيرانيين، وعمليات التسلل وباعترافات صريحة من ساسة الكيان.

إيران وعلى الرغم من جميع ما يحاك ضدّها أكدت ثقتها بقوّتها ومنعتها الداخلية في مواجهة مثل هذه الأعمال التخريبية التي لن تؤدّي إلى إسقاط «نظامها السياسي» أو تغيير نهجها الممانع، أو خفض مطالبها فيما يتعلق ببرنامجها النووي السلمي، كما أن حكومتها الوطنية لن تسمح للمخرّبين بالسيطرة على الدولة أو قرارها أو ثنيها عن أهدافها وسياساتها الداخلية والخارجية المناوئة للمحور الغربي.

ويقف الدليل المادي أيضاً كشاهد على ما يجري في الساحة الإيرانية، فمنذ بداية أحداث المظاهرات شاهدنا كمية الأسلحة المضبوطة من الأجهزة الأمنية الإيرانية، ناهيك عن الجواسيس الذين تم ضبطهم وإعدامهم، وكميات المخدرات المتساقطة بكثافة على جماهير الشغب والتخريب، وتزايد الأعمال الإرهابية التي وقعت أو تم إحباطها مؤخراً.

من جهة أخرى تقوم إيران ومنذ اليوم الأول للاحتجاجات بتعديلاتٍ إجرائية وتدرس خطوات إصلاحية عديدة تهدف إلى استيعاب فئة الشباب وعدم منح مَنٍ يحاول جرّهم إلى ساحات أخرى مشبوهة الذريعة أو الحجّة لإظهار مطالبهم المبطنة على أنها محقة، ومن أبرز التعديلات تعليق عمل شرطة الأخلاق ومن ثم إلغاؤها بشكل نهائي، إضافة إلى وجود خطوات أخرى قيد الدراسة الجدية تهدف إلى تدارك الشرخ الحداثي بين الأجيال القديمة والشابة، وهي مشكلة تمرّ بها إيران والعديد من المجتمعات الشرقية المتمسّكة بعاداتها وأخلاقها، كما أنّ الحكومة الإيرانية لم تصرّ على الحسم الأمني للمظاهرات بل على النقيض من ذلك فهي تدعو إلى المضي قدماً في الجانب التوعوي وخاصةً لفئة الشباب أو ما سمّته «جهاد التبيين».

أما على المقلب الاقتصادي فتواصل إيران تعاملها مع عقوبات الغرب بمنتهى الذكاء، وأوجدت العديد من الحلول للتخفيف من وطأة آثارها، إلى حدٍّ ضاعت معه آثار تلك العقوبات وفشلت في تحقيق غاياتها، كما توجّهت في جميع تعاملاتها نحو دول أوراسيا وتنشط في الانضمام إلى جميع «التكتلات» الجديدة الهادفة إلى كسر القطبية والهيمنة الأمريكية عبر دول لا تعترف بعقوبات الغرب وإجراءاته ضدّ الدول، دون أي مخاوف أو قلق ممّا يلوّح به الغرب من تهديدات.

إنّ ما سبق يُظهر المشهد وبوضوح تام، فأمريكا وإسرائيل وقوى الغرب يدعمون حركات الشغب والثورات الملوّنة، ويقرّون بذلك سواء في إيران أم غيرها من الدول بغية الاستخدام المسيّس لـ«ملف حقوق الإنسان» كأداة للتدخل في الشؤون الداخلية للشعوب، وخلق موجات هوجاء مُبالغ فيها وتحميلها مظاهر مطلبية مهما كان حجمٍ الفئات المطالبةً صغيراً ومحدوداً، وكما هو معلوم في قواميس السياسة فإنّ الثورات تولد من رحم الأكثرية الشعبية، وليس من فئات لا تمثيل لها في الشارع مثل أنصار الملكية أو مناصري مجاهدي خلق على مستوى الشارع الإيراني، وما يحدث حالياً هو التركيز والتعميم لتلك الفئات على أنها أكثرية ويجب سماع صوتها النشاز على أنه الأساس، وطبعاً هذه المظاهرات ستتلاشى في القريب العاجل، وإلى حينها سنشاهد الغرب يبتكر طرقاً استفزازيةً جديدة في محاولة حثيثة لفرض سياساته الإمبريالية على إيران وغيرها من الدول التي تقف بوجه عنجهيته.



منتجات "الأقبية".. اقتصاد يتحرك بمرونة في الظل
وأرباح متصاعدة بعيدا عن الرقابة والضرائب



دمشق – البعث الأسبوعية

يأخذ اقتصاد الظل العديد من الأشكال منها التهريب و تجارة المحروقات و الأسلحة و الآثار و غير ذلك من الأعمال التي تهدر ثروات البلد وتدخل في مصالح تجار الأزمة إلا ان مايهمنا في هذا السياق يتجلى في نشاط الأقبية والتي انتشرت بشكل غير قانوني على نطاق واسع في ظل اقتصاد مبعثر ومنفصل مناطقياً بدرجات متفاوتة بسبب محدودية فرص العمل التي يمكن توفيرها خلال الحرب لتأمين متطلبات العيش ،و يؤكد الباحث الاقتصادي نواف المحمد أن مشكلة عمل الأقبية والتي تعتبر شكلاً هاماً من أشكال اقتصاد الظل أنها لاتخضع للأنظمة والقوانين فالعاملين فيها غير مسجلين لدى مؤسسات التأمينات الاجتماعية فمعظم تلك الوحدات الإنتاجية غير المسجلة لدى الأجهزة الحكومية المختصة وبالتالي يبقى إنتاجها خارج الحسابات الاقتصادية للناتج والدخل القومي وخارج الإحصائيات الرسمية للدولة ، النقطة الأهم هي أن وحدات إنتاج السلع والخدمات التي تعمل في اقتصاد الظل بكل أشكاله لا تدفع الضرائب وفي نفس الوقت تستفيد من كل الخدمات العامة التي تقدمها الدولة في الوقت الذي استمرت العديد من المعامل والمصانع بالعمل بشكل رسمي وخضعت للقوانين والأنظمة ودفعت الرسوم والضرائب مقابل الخدمات العامة ، مما سبب فجوة حقيقة بين سعر السلع المنتجة لتلك المصانع والسلع التي أنتجتها الأقبية ويرى المحمد أن المنافسة بين الطرفان أصبحت غير عادلة فاقتصاد الظل المتمثل بالأقبية أصبح أقل تكلفة وبالتالي فان المنافسة بينها وبين الاقتصاد الرسمي غير عادلة وغير منصفة فوحدات الاقتصاد الرسمي أصبحت غير قادرة على منافسة وحدات اقتصاد الظل حيث نفقات عناصر الإنتاج أقل في اقتصاد الظل وهذا يعطيها ميزة تنافسيه وبالتالي تتحول الموارد من الأنشطة التي تعمل بكفاءة وتلتزم بالمعايير المواصفات القياسية والصحية وتدفع ضرائب إلى الأنشطة الأقل كفاءة أمام المنتجات التي لا تدفع ضرائب ولا تلتزم بأية معايير ، ويضيف المحمد أن الأثر الأخطر هنا هو دفع وحدات الاقتصاد الرسمي باتجاه اقتصاد الظل كي يصبح منافساً ، بالإضافة إلى أن معظم الأموال الناجمة عن نشاطات اقتصاد الظل غير المشروعة يتم تهريبها خارج القطر مما يؤثر سلباً على ميزان المدفوعات وعلى سعر الصرف وعلى مصادر تمويل الاستثمارات.

ولاشك أن اقتصاد الظل يشوه السياسات والبرامج الاقتصادية حيث يصعب اتخاذ القرارات الصحيحة والمناسبة لتخصيص الموارد وكذلك القرارات الاقتصادية الفعالة والمؤثرة وإصدار التشريعات المناسبة عندما يكون حجم اقتصاد الظل كبيراً ، وهنا يوضح الباحث الاقتصادي شامل بدران انه عندما يكون حجم اقتصاد الظل كبيراً ونسبته مرتفعة تكون الإحصائيات والبيانات والمعلومات الرسمية غير دقيقه بل ومضللة ،حيث تكون قيم الناتج والدخل والاستهلاك ومعدلات البطالة والتشغيل وغيرها غير صحيحة إذ لا يتم حساب العاملين في وحدات اقتصاد الظل ضمن أعداد المشتغلون في الاقتصاد وبالتالي فان معدلات البطالة تظهر مرتفعة ، كما يتسبب اقتصاد الظل « الاقبية » بانخفاض درجة مصداقية كل المؤشرات والمتغيرات الاقتصادية ولا يمكن الاعتماد عليها في وضع السياسات والبرامج التنموية ،مما يؤثر سلباً على القرارات وعلى فعالية السياسات المتعلقة بالنمو والسياسة المالية «الإنفاق العام » و السياسة الضريبية و النقدية وسياسة التشغيل والبطالة و معالجة التضخم وإعادة توزيع الدخل القومي.

وبكل تأكيد يعمل اقتصاد الظل «الأقبية » بعيدا عن الرقابة الفنية او الصحية وهذا يعني أن المنتج التي تطرحه الأقبية في الأسواق لايمكن الوثوق بجودتها وهنا يؤكد بدران أن عمل الأقبية لايخضع لأي شروط او معايير للمنتج ، وغياب الرقابة يفتح أمامها سبل كثيرة للتلاعب بالمواد الأساسية للسلع مما يؤدي إلى انخفاض مستوى الكفاءة ونوعية السلع المنتجة وقد تم كشف حالات عديدة من الغش في عمليات التصنيع الغذائية كالألبان والاجبان وغيرها ،كما ساهمت منتجات الأقبية بتشويه الأسعار حيث قدمت منتجاتها بأسعار تنافس السوق دون الالتزام بالمواصفات الفنية أو المعايير الصحيةكما أن لاقتصاد الظل آثار سلبية على العاملين فيه بدون آمان وظيفي وبدون ضمان اجتماعي ومعاشات تقاعدية وبدون رعاية صحية و أية حقوق قانونية ، ولا تظلهم أية شبكة من شبكات الحماية الاجتماعية وهذا يعني أن مئات الآلاف من العاملين في اقتصاد الظل يفتقدون إلى أي شكل من أشكال الحماية الاجتماعية مما يشكل تهديداً للأمن والتماسك المجتمعي.

ويرى البعض أن لاقتصاد الظل بعض الآثار الاقتصادية والاجتماعية الإيجابية التي تتمثل بامتصاص جزء من قوة العمل وبالتالي المساهمة في تخفيف حدة البطالة ، وبحسب اراء عض التجار والصناعيين فان عمل الأقبية يخلق فرصة امام بعض شرائح المجتمع لزيادة دخلهم ،ويرون أن اقتصاد الظل أكثر مرونة على التكيف مع الأزمات والأوضاع الاقتصادية والاجتماعية المتغيرة وأكثر ديناميكية على تجنب الإجراءات التنظيمية وأكثر قدرة على الاستجابة للتغيرات في الاقتصاد مقارنة بالاقتصاد الرسمي ، لأنه يشكل عامل امتصاص وتخفيف للاحتقان في فترات الانكماش والأزمات الاقتصادية والحروب ، كما يوفر اقتصاد الظل الكثير من السلع والخدمات التي تلبي احتياجات المجتمعات المحلية والتي قد لا يوفرها الاقتصاد الرسمي أو قد تكون أسعارها مرتفعه.

ويعتبر اقتصاد الظل ظاهرة عالمية متعددة الأبعاد اقتصادية ،اجتماعية ،سياسية ، قانونية وغير ذلك ورغم ان هذا النوع من الاقتصاد يستفيد من أغلب الخدمات والسلع العامة التي تقدمها الدولة دون أن تدفع منشآته شيئاً إلا انه لا يعمل بشكل منفصل عن الاقتصاد الرسمي بل ترتبط نشاطه بشكل وثيق مع نشاطات الاقتصاد الرسمي وبالرغم من ذلك تبقى سلبياته اكثر سوءا وضررا للمجتمع ، وفي واقعنا المحلي فإننا لايمكننا الاعتماد على اقتصاد الظل « الأقبية » في مرحلة تنموية اقتصادية تستوجب الكثير من الدقة والحذر والابتعاد عن الرهانات الخاسرة ، وأصبح من الضروري العمل تحت سقف القانون وابتعاد منتجاتنا عن الظل لتبصر النور من جديد وتعمل ضمن معايير ومواصفات تنافس بها أمام المنتجات الأخرى.

السوق السوداء.. احتكار لافتعال
الأزمات وإحباط للحلول وابتزاز للمواطن

دمشق _ البعث الأسبوعية

وصول أسعار بعض المواد كالمازوت والبنزين والغاز إلى أسعار خيالية يطرح العديد من التساؤلات حول السوق السوداء و عملية الاحتكار لبعض المواد الضرورية والغش في بعضها الآخر وغياب الإجراءات الصارمة التي تقطع دابر التلاعب والاحتكار في المواد التموينية والغذائية كلها عوامل تؤدي إلى ظهور السوق السوداء وارتفاع الأسعار وابتزاز المواطنين في وقت تصر فيه الدولة على توفير كل المواد بكميات مناسبة وتغطي الاستهلاك لكن بعض ضعاف النفوس ليس لهم هم سوى الربح غير المشروع ولو كان على حساب لقمة المواطن وحياته. وليس صحيحاً أن المواد غير متوافرة . ولو كانت كذلك من أين تتوافر في السوق السوداء وبأسعار كاوية تفوق قدرة المواطن الشرائية.

وباختصار السوق السوداء هي اختلال بين العرض والطلب بين حاجة السوق الفعلية وندرة المادة بهدف رفع الأسعار واستغلال حاجة المواطن المستهلك. إلا أنها يمكن أن تنشأ في أحيان أخرى وبالرغم من وفرة المواد الغذائية والتموينية ومن غياب هذا الاختلال. نلاحظ احتكار بعض المواد وحجبها وعدم توزيعها توزيعاً عادلاً يؤدي إلى إدخال الكثير من المواد التي تفوق وفرتها حاجة المستهلك، أو توازيه إلى أقل تقدير إلى السوق السوداء ، فما هي هذه المواد وكيف توزع وما العوامل والمسببات التي تكون طريقاً لعبورها، إلى السوق السوداء، وأين يكمن دور الرقابة التموينية في قمع هذه الظاهرة. هذه المواد كثيرة وفي مقدمتها الغاز المنزلي والمازوت وهاتان المادتان اللتان تعدان عصب الحياة للمواطنين في كل ساعة ويوم وحين والذي قلناه حول المازوت والغاز يقال حول مادة البنزين لكن المشكلة أقل حضوراً من سابقتها ولو اقتربت الأساليب في الحالتين وفي الحقيقة إن مادة البنزين لها قول آخر. لأن توزيعها محصور بالمحطات ولاتستخدم للتدفئة المنزلية، فالمادة كما هو معروف ضرورية للحركة والتنقل وغير ذلك وكلنا يعلم وبدقة أهمية توافرها لشاغلي الطرق الداخلية والخارجية أيضاً، كل ذلك وسط التأكيدات من الجهات المعنية بتوافر كميات كبيرة من المواد المذكورة سابقاً تكفي حاجة الاستهلاك ولا توجد مشكلة بالأساس . ولكن كما ذكرنا سابقاً الاحتكار لهذه المواد يؤدي إلى افتعال الأزمات وخلق المشكلات وظهور السوق السوداء. والتي تكوي بنارها المواطن المحتاج وهناك مواد تموينية وغذائية أخرى يتم احتكارها من قبل ضعاف النفوس بهدف التحكم بأسعارها وابتزاز المواطنين المستهلكين. لكن والحال كما هي عليه لايمكن أن نسقط من حساباتنا عمليات الغش التي ترافق عملية الاحتكار. ولكن للغش في المواد دوافع وأساليب عديدة ومن أهمها الربح غير المشروع من خلال الغش في المواصفات والأسعار والأوزان. ويعد الغش في المحروقات من أخطر أنواع الغش في المواد على وجه الإطلاق نظراً لحساسية هذه المادة في حياة المواطن ومحذورات استعمالها بغير وجهها النقي الخالي من الشوائب كما يعد الغش في المنظفات والصابون والشامبو من أكثر أنواع الغش شيوعاً لمساس هذه المواد الحيوية بحياة المواطن اليومية.



ويبدو أن القرارات التي تتخذ كقرار بيع المازوت والبنزين للفعاليات الاقتصادية والتجارية بأسعار جديدة لن تكون فعالة في الوقت الحالي نظراً لقلة المواد وهذا مايزيد من نشاط السوق السوداء وتفعيل ظاهرة الاحتكار والخلل في العرض والطلب فعشرات المستهلكين أكدوا أن الاحتكار يؤدي إلى رفع الأسعار وابتزاز المواطنين فاحتكار مادة المازوت من قبل بعضهم يؤدي إلى رفع سعرها حتى وصل سعر الليتر الواحد إلى /٢٠ الف / ليرة سورية كما أن احتكار الغاز المنزلي وعدم توزيعها بشكل عادل يؤدي إلى مضاعفة سعرها وعدم الحصول عليها حين الحاجة والطلب.

وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك تؤكد على أن دورياتها تقوم على مدار ٢٤/ ساعة بعملها الموكل إليها وفق الأنظمة والقوانين حيث تقوم هذه الدوريات بمراقبة كل أوجه النشاط التمويني ومنها مراقبة محطات الوقود والمخابز والأسواق ومراقبة جميع المواد الغذائية والتموينية وتدقيق تاريخ الإنتاج والصلاحية والمواصفات الأخرى ومنع الاحتكار والعمل على توفير المواد بالسعر النظامي. وكان لرقابة مواصفات المواد الغذائية الدور الهام بأعمال شعبة حماية المستهلك من حيث أخذ العينات الغذائية وغير الغذائية لإحالتها إلى مخابر المديرية ليصار إلى تحليلها للتأكد من مدى مطابقتها للمواصفات المحددة لها

كما أشارت الوزارة في تصريحاتها المتتالية إلى الأحاديث والانتقادات التي توجه حول غياب الرقابة التموينية حيث تتساءل ماذا يعني غياب الرقابة. فإذا كان يعني ارتفاع أسعار المواد وهو الأرجح فهي تؤكد. إن مراقبتها ليست ملزمة بوضع التسعيرة للبائع بل مهمة المراقب ضبط أي مخالفة يجدها لدى البائعين في الإعلان عن أسعار المواد المعروضة للبيع من قبلهم – صلاحية المادة – بطاقات البيان – وتداول الفواتير – وفي حال عدم وجود تلك العناصر يقوم المراقب بتنظيم الضبط التمويني اللازم.

ودعت الوزارة في أكثر من مرة جميع المواطنين إلى عدم التواني عن إعلامها بأية شكوى والتعاون معها لتتمكن من تحقيق رقابة أفضل والحفاظ على الأسعار ومنع الاحتكار والتلاعب ما أمكن.

قانـون
الشـجرة؟!

بشير فرزان

واقع حال المحميات الطبيعية وغيرهامن المناطق التي باتت جرداء نتيجة الاعتداءات المستمرةعلى أشجارها. يثير التساؤلات حول مدى فاعلية الجهات البيئة المعنية بتطبيق المعايير والضوابط التي وضعتها لحماية الأشجار الموجودة وعن التزام الآخرين بها خاصة مايتعلق بضرورة الحصول على موافقتها قبل قطع الأشجاروهنا الحديث يخص عمليات القلع والقطع في العديد من المناطق التي يفرض واقعها التنظيمي ذلك فلم يعد مقبولاً سكوت أو تغاضي الجهات المعنية عن مئات المخالفات التي ترتكب أمام أعين الجميع دون أي محاسبة فعمليات التحطيب مستمرة بعد أن وصل سعر طن الحطب إلى أكثر من ١,٥ مليون .

وطبعاًهذاالكلام ينطبق على بعض ضعاف النفوس الذي ركبوا موجة الازمة للوصول الى مأربهم وغاياتهم الشخصية دون أي اعتبار لمصلحة الوطن والمواطن ونحن هنا نتكلم عن أولئك الذين يرتكبون في كل يوم مخالفة جديدة بحق الاشجار والمساحات الخضراء خاصة بعد ان وفرت الازمة المناخ المناسب لاستمرار ممارساتهم في سلبنا ذلك الكنز الحي المسمى (شجرة) فالعديد من المناطق المشجرة في طريقها الى الزوال خلال فترة بسيطة ما لم تتحرك الجهات المعنية لإنقاذها.

وبحضور آلاف الاشجار المقطوعة في مختلف أنحاء القطر تبرز تلك التساؤلات الباحثة عن دور الوحدات الإدارية والجهات الحراجية والبيئية في المراقبة والمحاسبة في ظل حزمة من القوانين التي تحمي الشجرة وتكسبها حصانةضد مسننات المنشاروالبلطات القاطعة وشفرات التركسات القاتلة التي التهمت آلاف الأشجاربحجج مختلفة وتحت غطاء الظرف المعيشي وعدم توفرالمحروقات وغيرها من الذرائع التي استباحت الطبيعة وخربتها.

ورغم الاعتراف بضخامة الخسائروتعدد الارتكابات والمخالفات إلاأن الاختلاف الكبير مابين الواقع الموجود فعلاً وتصريحات الجهات المعنية وخاصة لناحية التخفيف من حجم الاضرار التي نراها الان في كل مكان يؤكد الفارق المتصاعد بين المشاهد المأساوية للمجازر المرتكبة بحق المناطق المشجرة وبين الارقام التي ترصدها الجهات المعنية في تصريحاتها والإجراءات التي تقوم بها في مجال الحماية والمحافظة على البيئة الشجرية بكائناتها المختلفة .

إن جميع المؤشرات تنبىء بكارثة بيئية وخسائر اقتصادية واجتماعية كبيرة .فهل تقوم الجهات المعنية بمهامها بشكل فعلي أم يبقى دورها حبيس الممارسات الورقية الخلبية؟وهل ستشهد الفترة القادمة ولادة تشريعات صارمة تحمي المناطق المشجرة أياً كان موقعها (داخل أو خارج المخططات التنظيمية)أم سيترك هذا الكائن الشجري ضحية للمسننات والشفرات القاطعة بحضور تلك البصمات التي تستثمر البشر والحجر والشجر في معادلة التخريب وبناء ممالك الثروة في غفلة من القانون ؟.

مزارعو الذرة في الغاب وطار العُلا يحمّلون «الزراعة» فشل تسويق المحصول



حماة- حسان المحمد

حمّل مزارعو الذرة الصفراء في منطقة الغاب وطار العلا وزارة الزراعة مسؤولية فشل تسويق المحصول، نتيجة الشروط التعجيزية لمؤسّسة الأعلاف، ولاسيما من ناحية نسبة الرطوبة التي يجب ألا تقلّ عن١٤٪، إذ تمّ رفض أغلب الكميات المورّدة مع غياب المجففات الآلية.

واعتبر المزارعون أنه من الصعب تجفيف المحصول في هذه الفترة، إلا في العراء، وتعريضه لأشعة الشمس والهواء، ولكن تقلّب المناخ جعل معظم المحصول تحت زخات المطر، مستغربين عدم اهتمام المعنيين بالموضوع، مشيرين إلى أنه من المفروض على وزارة الزراعة تأمين المجففات قبيل تصريحاتها والوعود التي أطلقتها لدعم هذا المحصول، وإقامة الندوات وعقد اللقاءات وتشجيعهم على زراعته، إلا أن المعنيين تنصلوا من تقديم أي دعم للمحصول، وترك الفلاح يواجه الصعوبات، بدءاً من الحصول على البذار والأسمدة والمحروقات من السوق السوداء، وانتهاءً بالأدوية التي لم يكن لها أي فعالية لمواجهة دودة الحشد التي أرهقت الموسم، ولم يسلم منها حتى محصول فستق العبيد (الفول السوداني) من تردٍّ في الإنتاج بسببها.

وأوضح الخبير التنموي أكرم عفيف أن تحديد سعر الذرة بـ٢٠٠٠ ليرة للكغ الواحد دفع الفلاح لزراعة كميات هائلة، علماً أن تكاليف زراعتها باهظة، متسائلاً عن سبب تشجيع زراعة الذرة في ظلّ عدم جهوزية خطوط التجفيف وتأمين كامل مستلزماتها، أو على الأقل الطلب من القطاع الخاص ليقوم بصنع مجففات، فهذا الأمر يؤدي إلى نتائج إيجابية له وللمزارع ولمزارعي فستق العبيد (الفول السوداني) أيضاً، وخاصة بعد الخسائر الكبيرة التي لحقت به.

وأشار عفيف إلى أن خسائر الفلاح كبيرة جداً بسبب تكاليف زراعة الذرة، حيث تبلغ تكلفة الدونم الواحد نحو ٧٠٠ ألف ليرة، بينما يباع كيلو الذرة في الآونة الأخيرة بين ٨٠٠ حتى ١٠٠٠ ليرة، والمزارع الذي لا حول له ولا قوة يشاهد محصوله تحت الأمطار وممتداً على طول الشوارع لتطاله الرطوبة والعفن ويضطر لبيعه للتجار بأسعار مخفضة.

بدوره لم يخفِ مدير فرع حماة لمؤسسة الأعلاف المهندس تمام نظامي أن الشروط الموضوعة للاستلام قاسية بالنسبة للفلاح، ولكن المؤسسة ملتزمة بالشروط، وخاصة في موضوع نسبة الرطوبة، علماً أنه تمّ الإعلان عن مناقصة لترخيص مجففات قبل بداية الموسم، ولكن لم يتقدم إليها أحد، رغم محاولتنا البحث مع أي قطاع خاص للمجففات ولكن لم نصل إلى نتيجة.

يُذكر أن مؤسّسة الأعلاف عدّلت مؤخراً المواصفات الفنية لاستلام محصول الذرة الصفراء المحلية للموسم الحالي، حيث تمّ زيادة الحدّ الأعلى المسموح به من الشوائب من ٨٪ حتى ١٢٪، وزيادة الحدّ الأدنى المسموح به من الوزن النوعي للمادة من ٦٧٪ حتى ٦٣٪، وأصبح التعديل، قبول استلام مادة الذرة الصفراء المسوقة من الفلاحين بدرجة رطوبة كحدّ أعلى ١٤٪ ويتمّ حسم ١٪ من السعر في حال كانت درجة الرطوبة أكثر من ١٣٪ وترفض في حال الزيادة عن ١٤٪.

يُشار إلى أن المساحات المزروعة بالذرة الصفراء للموسم الزراعي الحالي، رئيسي وتكثيفي، بلغت ٥٤٠٠ هكتار، رغم أن المخطط كان ٣٤٤ هكتاراً، علماً أن نسبة الحمل على نبتة الذرة بالموسم الحالي كانت عرنوساً واحداً، بينما كان الحمل في محصول الذرة بالموسم الماضي عرنوسان على النبتة الواحدة، وهذا له تأثير على المردودية الإنتاجية في وحدة المساحة، وزاد الوضع صعوبة بالنسبة للفلاح عندما أصدرت تعليمات وشروط استلام الموسم لمؤسسة الأعلاف من ناحية نسب الرطوبة والشوائب، الأمر الذي تذمر منه مزارعو هذا المحصول، وفق تأكيدات المهندس وفيق زروف مدير الثروة النباتية بالهيئة العامة لإدارة وتطوير الغاب.

معاناة الفلاحين من قلة المازوت وغلاء مستلزمات الإنتاج الزراعي

البعث الأسبوعية - محمد غالب حسين

مع بدء التحضير للزراعات الشتوية بمحافظة القنيطرة، وهي من مناطق الاستقرار الأولى مطرياً، إذْ يزيد المعدل السنوي للأمطار على (٨٠٠) مم ناهيك عن مناخها المناسب لأغلب الزراعات، وجودة تربتها، وعمليات الاستصلاح التي تُزيد من الأراضي الصالحة للزراعة، والتحوّل للري الحديث والخبرة الناجزة التي تراكمت عند فلاحي القنيطرة، تواجه الفلاحين صعوبات ومنغصات تتعلق بتأمين مستلزمات العملية الزراعية من بذار وسماد وإرشاد ومحروقات للمحركات الزراعية.

وقد عبّر عضو المكتب التنفيذي لاتحاد فلاحي محافظة القنيطرة عبد الحكيم جناطي رئيس مكتب الشؤون الزراعية عن معاناة الفلاحين في (٧٥) جمعية فلاحية بالمحافظة من عدم كفاية المازوت المخصص للأغراض الزراعية، فلا يكفي ليتران من المازوت لحراثة الدونم بالقنيطرة، وجرار الفلاحة يستهلك أربعة ليترات، مشيراً لغلاء ثمن البذار، راجياً من محافظة القنيطرة تحديد سعر حراثة الدونم، لأن بعض أصحاب الجرارات يطلبون (٣٥) ألف ليرة مع تأمين (٤) ليترات من المازوت، وبذلك تصبح تكلفة حراثة الدونم، تُكلف أكثر من خمسين ألف ليرة، لافتاً لنقص الأطباء والمراقبين البيطريين الذين يتابعون قطيع المواشي بالمحافظة فضلاً عن غلاء الأدوية البيطرية والزراعية، وعدم متابعتها من الجهات المعنية.

ورغم ذلك يتابع فلاحو محافظة القنيطرة التحضيرات للبدء بزراعة المحاصيل الشتوية المختلفة، ويقومون بالفلاحة وتسميد للتربة وتأمين البذار اللازمة عن طريق المصرف الزراعي.

وأوضح مدير زراعة القنيطرة تكليفاً المهندس عبد الله شرارة أن المساحة المخططة للمحاصيل الشتوية تبلغ (١٨٠١٤) هكتاراً، منها(٨١٠٠) هكتار للقمح، و(٢١٥٤)هكتاراً للبقوليات الغذائية، و(٣٤٢١) هكتاراً للمحاصيل العلفية و(٤٢٠٠) هكتار للشعير، و(١٣٧) هكتار للخضار الشتوية المروية، وهكتاران للمحاصيل الطبية والعطرية المروية، منوهاً بالإقبال الملحوظ في المحافظة للتوسع بزراعة القمح حيث بلغ عدد الفلاحين الذين تقدمو إلى الوحدات الإرشادية الزراعية لزراعة القمح (٣٤٢٨) فلاحاً.

وفي سياق متصل كشف مدير الزراعة عن استنبات غراس حراجية جديدة كالسّماق والبلوط والغار والزعرور والسنديان حيث تمّ زراعتها بنجاح ملحوظ في مركز نبع الفوار الحراجي بالقنيطرة، وتمّ اعتمادها بخطة إنتاج الغراس الحراجية. وبلغ إنتاج مركز نبع الفوار الحراجي مع المُدوّر من العام الماضي (٦٠٥٠٠٠) غرسة حراجية من السرو بأنواعه واللوغستروم والروبينا والعفص والكينا والدفلى والأزدرخت والصنوبر العمودي والفضي والثمري.

و بَيّن شرارة أن خطة المديرية لهذا الموسم تتضمن تحريج ثلاثين هكتاراً غرساً جديداً في الحديقة البيئية بمدينة البعث، إضافة للترقيع ببعض المواقع، مؤكداً تنفيذ الخطط الموضوعة في تنفيذ شق الطرق الحراجية ومواقع التحريج بواسطة آليات مشروع التشجير المثمر، لتسهيل وصول الصهاريج و المقطورات لسقاية الغراس الحراجية المزروعة، واستخدام هذه الطرقات كخطوط نار لمنع انتشار الحرائق في حال حدوثها وسهولة السيطرة عليها.

وذكر المدير أن مساحة مشتل نبع الفوار لإنتاج الغراس الحراجية تبلغ (٣٥) دونماً، وطاقته الإنتاجية(٦٠٠) ألف غرسة حراجية سنويا.

يُذكر أن مساحة التحريج الاصطناعي في محافظة القنيطرة تبلغ (٢٠٢٦) هكتاراً موزعة على نحو ثلاثين موقعاً حراجياً بما فيها حرم السدود وجوانب الطرقات، مضيفاً أنه بدأ موسم البيع منذ بداية شهر تشرين الثاني، ويستمر لنهاية أيار القادم بالأسعار المعتمدة من وزارة الزراعة التي حددت سعر الغرسة بكيس صغير (١٠٠٠) ليرة، وبكيس متوسط الحجم (١٢٠٠) ليرة، وبكيس كبير (١٨٠٠) ليرة سورية، كما تقدم المديرية الغراس الحراجية مجاناً استناداً للقرار(١٨١٨) تاريخ ٢٦/١٠/٢٠٢٢م: للجامعات والمعاهد والمدارس والمشافي الحكومية والمعابد والمقابر بأكياس صغيرة بعد موافقة وزير الزراعة. وأشار شرارة أن جميع عمليات التوسع بزراعات الأشجار الحراجية والمثمرة، تتم بالأراضي التي تزرع بعلاً، ولا تغرس بالأراضي المروية. أما مساحة الحراج الطبيعية فهي (٦٢٣) هكتاراً موزّعة على غابة جباتا الخشب وطرنجة وحضر (٣٣٠) هكتاراً، وبريقة وبئر عجم (١٣٠)، والحلس(١٣٠)، ومحمية جباثا الخشب (١٣٣) هكتاراً، وتضم أشجار السنديان والزعرور والوزال والبطم والأجاص البري والملّول.

أما الغراس المثمرة الجاهزة للبيع في مركز نبع الفوار المثمر، فهي تفاح مطعم(٤٥٠٠) غرسة، وأجاص مطعم (٥٧٥٦) غرسة، وكرز مطعم (١٣٣٧١) غرسة، ولوز مطعم(٩٢٣٢) غرسة، ودراق مطعم(٢٦٠٠) غرسة، وتين عقل (٧٥٨٨) غرسة، وجوز بذري(١١٦٨٥) غرسة، ومحلب بذري(٢٠٠٠) غرسة، ورمان(٦٠٠٠) غرسة، وزيتون بأكياس (١٠٥٦) غرسة.

وبدأ بيع الغراس المثمرة بنسبة ٨٠٪ للجمعيات الفلاحية، و٢٠٪ للأفراد اعتباراً من بداية شهر كانون الأول بأسعار وزارة الزراعة المعتمدة.

واختتم شرارة حديثه موضحاً أن محافظة القنيطرة تضم خمسة مراكز زراعية في نبع الفوار(٥٢٤) دونماً، وأمهات أيوبا (٢٢٠,٧) دونماً، ومركز أمهات طرنجة (٣٢٥) دونماً، ومركز التحرير (٢٧٠) دونماً، ومركز صيدا (٥١٢) دونماً.

وفي مجال استصلاح الأراضي المحجرة بيّن مدير الزراعة أن المديرية قامت باستصلاح (٣٦٥) دونماً من الأراضي المحجرة وغير الصالحة للزراعة من أصل خطة الاستصلاح البالغة (٥٠٠) دونم لهذا العام، وإدخال الأراضي المستصلحة في الخطة الزراعية للموسم المقبل، وتركزت عملية الاستصلاح في الريف الشمالي بالمحافظة في قرى حضر وجباتا الخشب وطرنجة وجبا وأوفانية وخان أرنبة والحميدية ونبع الفوار والحلس وعين النورية.

من جهته مدير فرع مشاريع استصلاح الأراضي وتطوير التشجير المثمر في محافظة القنيطرة المهندس عبد الحليم الصلخدي ذكر أن الفرع قام بتعزيل وتمشيط (٧٨٩) دونماً من الأراضي المحجرة المنقوبة سابقا، ونقب(٧٦٦) دونماً في الريف الأوسط والجنوبي من المحافظة بقرى نبع الصخر والرفيد وسويسة وعين التينة وغدير البستان وكودنة ورويحينة وأبو غارة ومجدولية.

وأشار الصلخدي إلى أن تأخر إنجاز كامل خطة الاستصلاح يعود لنقص مادة المازوت، وقلة عدد سائقي البلدوزرات، وقدم الآليات ما يؤدي إلى كثرة الأعطال والإصلاحات وعدم كفاية الاعتمادات المالية المخصصة لعمليات الاستصلاح .

وأكد شرارة ضرورة استثمار كل شبر يتمّ استصلاحه بالتوازي مع توفير مستلزمات عمليات الاستصلاح من آليات وسائقين ومحروقات وغيرها من عوامل نجاح الخطة وتنفبذها، لافتاً للتنسيق بين مديرية الزراعة واتحاد فلاحي القنيطرة والجمعيات الفلاحية، لتحديد الأراضي المستهدفة في خطة الاستصلاح من أجل الاستثمار الأمثل للآليات والوقت، وإنجاز خطة العمل بكاملها.

وذكر رئيس دائرة مشروع التشجير المثمر بمديرية الزراعة المهندس محمد البكر أن حصة كل قرية تتراوح بين خمسين ومئة دونم، تمّ تحديدها بالتعاون مع الجمعيات الفلاحية واتحاد فلاحي القنيطرة، لافتاً لأربع آليات استصلاح ثقيلة بمديرية الزراعة ومثلها بفرع الاستصلاح .

وأوضح البكر أن عمليات الاستصلاح تتضمن القشّ والتسوية ثمّ الفلاحة والنّقب، وأخيراً تعزيل الأرض من الأحجار والصخور .

يذكر أن أعمال استصلاح الاراضي المحجرة تقدم مجاناً للفلاحين في محافظة القنيطرة بمكرمة من السيد الرئيس بشار الأسد بهدف تثبيتهم على أرضهم، واستثمارها بالشكل الأمثل.

أما فيما يتعلّق بتربية المواشي في محافظة القنيطرة، وما تستحقه من لقاح وتحصين ضد الأمراض، فإن نقص الأطباء البيطريين يقف عائقاً صعباً، فعدد الأطباء البيطريين بمديرية زراعة القنيطرة لا يتجاوز سبعة أطباء، منهم ثلاثة مكلفون بأعمال إدارية وأربعة في الوحدات الإرشادية الزراعية إضافة لخمسة عشر مراقباً بيطرياً، فهل يستطيع هؤلاء متابعة (١٩٥) ألف رأس من الأغنام، و(٣٢) ألف رأس من الأبقار، و(٣٠) ألف رأس من الماعز، و(٣١٣) رأساً من الخيول ناهيك عن المئات من المداجن الخاصة التي تحتاج طبيباً بيطرياً أو مهندساً زراعياً اختصاصه إنتاج حيواني مقيماً للإشراف الصحي على الدواجن.

ولمربي الخيول العربية الأصيلة همومهم ومعاناتهم من قلة الأعلاف المخصصة للخيول العربية الأصيلة، ناهيك عن عدم توفرها آحياناً لدى فرع الأعلاف، إضافة لافتقار المحافظة لمركز رعاية صحية بيطرية للخيول العربية الأصيلة، مما يكبّد المربين أعباء مالية من أجل نقل الخيول العربية للمعالجة أو التلقيح إلى محافظة درعا أو ريف دمشق أو استقدام أطباء بيطريين لمعالجة الخيول العربية الأصيلة إلى أرض المحافظة. وطالبوا مكتب الخيول بوزارة الزراعة بتوفير جواد أصيل، لتلقيح الأصائل، والاستغناء عن نقل الخيول خارج أرض المحافظة لهذه الغاية.



في مرحلة هي الأقسى.. المطلوب سياسات مبنية.. رؤى استشرافية وخطط تكتيكية وأن يكون تعزيز الإنتاج هو البوصلة!



البعث الأسبوعية – المحرر الاقتصادي

عرّت القسوة غير المسبوقة لهذه المرحلة على الصعد كافة، كل من عجز الحكومة، وطفيلية القطاع الخاص بآن معاً، وقد تبيّن بالنسبة للأولى أنها غير قادرة على تحمل مسؤولياتها، وأنها لا تجيد وضع الخطط التكتيكية منها والإستراتيجية، وأنها تعتمد سياسات الترقيع بدلاً من سياسات الحلول المستدامة، بدليل أنها سرعان ما لجأت إلى أسهل الحلول عند نقص توريدات المشتقات النفطية، وذلك من خلال إعطاء شركات خاصة امتياز توريد المشتقات النفطية للفعاليات الاقتصادية بأسعار مرتفعة «٤٩٠٠ ليرة للتر البنزين» و«٥٤٠٠ ليرة لليتر المازوت»، جاهلة أو متجاهلة انعكاسها على السلع والمواد المرتفعة بالأصل، وأن حصر بيعهما في عدد محدود من محطات الوقود، سيشعل أسعارهما في السوق السوداء، علماً أن سعر البنزين وصل في الأخيرة إلى ٢٠ ألف ليرة، وسعر المازوت بلغ ١٠ آلاف ليرة، ولنا أن نتصور كم سيرتفع سعرهما خلال الساعات القليلة القادمة!

كما أن بلاغ رئاسة مجلس الوزراء بتعطيل يومي الأحد من الأسبوعين القادمين، دليل آخر على اعتماد هذه الحكومة على أبسط الحلول غير المجدية بالأصل!

نعتقد أنه لو كان لدى الحكومة دراسات معمقة وإحصاءات ومؤشرات دقيقة حول الواقع الاقتصادي، لما وصلنا إلى ما وصلنا إليه الآن من ندرة «تصل إلى الشح» بالمشتقات النفطية!

ولو كان لديها رؤية استشرافية، لكانت قد وضعت خطط بديلة تقيها شرّ النكبات المفاجئة منها والمتوقعة، لكن على ما يبدو أنها حكومة منفعلة تتعامل بردة الفعل، وليست فاعلة تتعامل بالمبادرة!

ظروف موضوعية!

مع إقرارنا بالطبع بالظروف الموضوعية الخارجة عن إرادة الحكومة من عقوبات وحصار، إلا أن ذلك لا يعني أنه لم يكن هناك تقصير ذاتي ينم عن عجز وقصور بالرؤى، حالا دون ضبط سعر الصرف من خلال تعزيز الإنتاج. ليأتي قرار رفع الأسمدة بنسبة ١٠٠٪ ليقضي على ما تبقى من أمل بإنعاش القطاع الزراعي، وليؤكد بذات الوقت بأن الحكومة تجاري التضخم من جانب تعزيز إيراداتها، ولا تجاريه من جانب تعزيز القوة الشرائية!

واقع مرير

إذاً نحن أمام واقع متخم بالمرارة نتيجة السياسات الحكومية المتخبطة، فإذا ما اعتبرنا أن هذه المرارة هي بمنزلة إعلان غير مباشر عن فشل هذه السياسات، فيفترض بالحكومة إن كانت جادة بالفعل بالخروج من عنق الزجاجة الاستعانة بالخبرات الاستثنائية بعيداً عن المحسوبيات عسى أن تنقذ الموقف، والاشتغال الفعلي على استثمار الموارد بالشكل الأمثل، واعتماد سياسات مالية تشجيعية لإنعاش الإنتاج!

ينسحب على «الخاص»

ينطبق ما سبق ذكره على القطاع الخاص في كثير من الجوانب، ولاسيما إذا ما علمنا أنه لا يمكن لأي اقتصاد وطني أن يمتن أواصره ويحقق أعلى معدلات نموه دون أن يتضافر كلاً من قطاعيه العام والخاص في وحدة متكاملة لا يطغى فيها أو يتعدى إحداهما على الآخر، ليستطيعا السير بتناغم وانسجام بما يحقق المصلحة العامة، وذلك من خلال أن يقوم الأول بالتخطيط الاستراتيجي ضمن رؤية واضحة تحدد مسار الثاني ويشرف عليه ويضبط حركته ونشاطه الاستثماري والتجاري -لاسيما بعد حصوله على الكثير من المزايا التشجيعية- حتى لا يخرج عن القوانين والأنظمة النافذة، ولا يقع -في بنفس الوقت- في مطب الطفل المدلل ويتحول تدريجيا إلى طفيلي جبان، وبذلك يكون عمل كلا القطاعين متوازنا بموجب معادلة تخول كل قطاع أن يقوم بدوره المنوط به.

معادلة غير متوازنة

لكن هذه المعادلة في سورية تفتقد في كثير من الأحيان لتوازنها واستقرار كفتي ميزانها المتأرجحتين يمينا ويسارا دونما الأخذ بعين الاعتبار بما سيحققه كل طرف، ما يتمخض عن ذلك تجاوزات من العيار الثقيل، ليس أولها فتح أبواب الرشاوى والدفع من تحت الطاولة وفوقها، وليس آخرها حالات الاحتكار الكبرى وما جلبته من أرباح تقدر بالمليارات وليس بمئات الملايين حسب ما أكده بعض العارفين بخفايا الصفقات المشبوهة.

وضع غير صحي

هذا الوضع غير الصحي الذي أضاع -وسيضيع في حال استمراره- أموالا بأرقام فلكية على الخزينة العامة من جهة، وألحق الضرر بالمستهلك (وهو الضحية الكبرى) جراء ما اقترفه ويقترفه حيتان السوق المحلية، ما حدى ببعض الغيورين على المصلحة العامة بالمناداة إلى إعادة النظر بالدور الذي حظي به القطاع الخاص ونتج عنه من أضرار لامست لقمة عيش المواطن من جهة استيراده للمواد الأساسية اليومية خاصة الغذائية منها.

البحث عن أسواق

إن اضطلاع القطاع الخاص بمسؤولياته يقتضي بالدرجة الأولى أن يكون شريكاً حقيقياً بالتنمية، وأن يدرك أن البلد يعيش بضائقة تستدعي البحث عن أسواق تصديرية جديدة لاسيما في ظل وجود سلع في سورية إنتاجها قابل أن يوائم متطلبات أسواق عديدة خارجية لتحقيق زيادة ملموسة للصادرات السورية وخاصة الزراعية منها، وهذا يوجب عليه دراسة آليات أفضل لإنتاجها ومعالجتها سواء من ناحية التعبئة والتوضيب والتغليف، أو من ناحية وجود علاقات تجارية متميزة، واتفاقيات تأطير للتبادل التجاري من معارض وتسويق.. الخ وبالتالي لابد من اتخاذ خطوة أساسية في هذا الاتجاه، لا أن يرفع شعار «فتح باب الاستيراد على مصراعيه» تحت ذريعة تأمين احتياجات الأساسية، مغلباً بذلك الاستيراد على التصدير لكونه أكثر سهولة من الثاني الذي يحتاج إلى جهود وعمل منظم وعلاقات خارجية تصعب على التاجر العادي القيام بها.

أزمة

إن الاقتصاد السوري يواجه الآن أزمة كبيرة بسبب ضعف الإنتاجية وضعف الإدارة وعدم دعم الدولة للمنشآت الاستثمارية، وهذا يحتم علينا دراسة هذه الأمور دراسة وافية وإجراء تغييرات جذرية على كثير من المسائل الاقتصادية والتحرك أكثر وبسرعة أكبر لحماية منتجاتنا، لاسيما في ظل ظهور تحديات جديدة لم تكن مألوفة بعضها مرتبط بالبيئة الاقتصادية والسياسات الاقتصادية في البلاد، والبعض الآخر مرتبط بطبيعة التنافسية في العالم، فضلاً عن العقوبات والحصار، والتداعيات الاقتصادية الناجمة عن التطورات السياسية العالمية، ولعل تدني القدرة التنافسية للمنتجات السورية تتضح بقطاع الغزل والنسيج القطاع الذي طالما كان قائدا تاريخيا في سورية، وكان الأتراك والدول العربية يستوردون منتجاتنا، واليوم نحن غير قادرين على المنافسة في الأسواق العالمية والإقليمية بسبب ضعف الإدارة في القطاع العام أولا قبل القطاع الخاص كون قطاع الغزل والنسيج قطاع عام بالدرجة الأولى.

معضلة أخرى

كما تبرز لدينا معضلة أخرى ساهمت بتدني الإنتاج تتمثل بتحول معظم الصناعيين إلى تجار وبالتالي يمكن لهذه الخطوة أن تؤثر على تراجع قيمة الصادرات السورية، والسبب في ذلك يعود إلى تحرير التجارة الخارجية المنفلت خلال الفترة الماضية في ظل ظروف غير مواتية للصناعة السورية موضوعيا وذاتيا، وفي ظل عدم وجود بيئة مناسبة لأن تكون الصناعة السورية ذات تنافسية عالية وقادرة على الصمود في وجه المستوردات التي تأتينا من كل حدب وصوب وبنوعيات سيئة وبأسعار غير حقيقية وبتسعيرة جمركية غير كافية، فكل ذلك أدى إلى تراجع كثير من الصناعات السورية التي كانت ناجحة في وقت سابق، وعندما تتراجع الصناعة قد يضطر الصناعي للتحول إلى التجارة كون الأخيرة أكثر سهولة ويسر من الأولى، لكن في النهاية هذه ظاهرة غير صحية، لذلك علينا أن نكون أكثر حرصا للمحافظة على العدد الأكبر من الصناعيين لزيادة القدرة الصناعية السورية، كون أن الصناعة تحقق القيمة الحقيقية المضافة، وبالتالي زيادة قيمة الصادرات.

ميزة نسبية

في سياق الحديث عن التصدير ودوره بتأمين إيرادات بالقطع الأجنبي، تجدر الإشارة إلى ضرورة الالتفات إلى «صناعات الميزة النسبية التنافسية»، والتي تشكل قطاعا واسعا في سورية رغم أنها لا تلقى الدعم المطلوب من جهة رفع سوية هذه الصناعات بحيث تصدر إلى معظم دول العالم إن لم نقل كلها، أو من خلال القيام بحملات ترويجية وتعريفية في الأسواق والدول الخارجية، مثل صناعة قمر الدين والحلويات الشرقية وصابون الغار والفواكه المجففة.الخ فلا تزال هذه الصناعات مبعثرة في سورية بمعنى أن أغلبها لا يزال مقتصرا على ورش صغيرة تلبي حاجة شريحة معينة من الذين يعرفون القيمة الحقيقية والفعلية لها كونها غالبا ما تحاكي الطبيعة أكثر من بقية الصناعات الأخرى، فهي تفتقر إلى التنظيم والتطوير اللذان من شأنهما أن يحلقان بها إلى أقاصي الدنيا.

وفي ذات السياق نذكّر أن الحلويات الدمشقية الشرقية سبق وأن غزت أسواق دول ما وراء البحار نتيجة ما لاقته من تنظيم وتطوير سواء من جهة ابتكار أصناف وأنواع جديدة لها أصول تاريخية عريقة، أو من جهة التوضيب والتغليف، فضلا عن حملات الترويج والتعريف في الأسواق المستهدفة التي غالبا ما توكل هذه المهمة للجاليات السورية في بلاد الاغتراب، وبالتالي فإن سر نجاح الجالية في هذا الأمر يعود إلى اختلاطها المباشر بالزبائن المفترضين وإقناعهم بإسلوب الدعاية الشفوية والتجريب المباشر بصحة الحلويات السورية ولذتها، ما أتاح المجال واسعا أمام تصديرها بكميات متباينة حسب كل دولة.

أخيراً. وعلى اعتبار أن سورية سبق وأن حققت نجاحات بالمنافسة بصناعات نُسبت إليها بامتياز، فلما لا تُطور هذه الصناعات لتحقيق قيم مضافة كبيرة خاصة تلك الاستهلاكية مثل صناعة قمر الدين الذي تستجر منه مصر كميات كبيرة، وكذلك الفواكه المجففة وصابون الغار وغير ذلك من صناعات تقليدية سورية غزت ولو بشكل محدود كبرى الأسواق العالمية، عساها أن تكون بداية جديدة لتعزيز تواجد المنتج السوري في هذه الأسواق خاصة في مرحلة بتنا أحوج ما نكون فيها إلى الاعتماد على الذات، دون أن نقحم أنفسنا بخطط صناعية فاشلة سواء من جهة الجودة والنوعية أو من جهة السعر المنافس لاسيما الثقيلة منها وذات التقنية العالية التي تحتاج إلى خبرات عالية وإمكانات مادية كبيرة فضلا عن صعوبة تصريفها في أسواق غصت بصنوف وأنواع من كل حدب وصوب.

سواء تواترت أم تعثرت الإمدادات

لا خطط قريبة ولا حتى بعيدة لحل أزمة المحروقات!!

البعث الأسبوعية ـ علي عبود

اكتشفنا مع الكثيرين منذ سنوات أن أزمة المحروقات لن تشهد أي حلول جذرية في الأمد البعيد، وكانت الحكومات المتعاقبة منذ ما قبل عام ٢٠١١ وتحديدا منذ عام ٢٠٠٨ تضغط باتجاه ترشيد استهلاكها، ثم تقنينها، وصولا إلى مرحلة التقتير، غير مكترثة بما يسببه نقص المحروقات وشحها من آثار كارثية على الاقتصاد الوطني، تجسّد في الأعوام الأخيرة بالتزامن مع رفع أسعار الأعلاف والأسمدة وحوامل الطاقة، بانخفاض الإنتاجين الزراعي والصناعي، وبخسارة مساحات واسعة من الغابات والحراج بفعل استخدام أشجارها للتدفئة الخ!

ومع أن الأزمة كانت ولا تزال تتفاعل باتجاه الأسوأ، فإن الجهات الحكومية على مختلف مسمياتها ومتدرجاتها اكتفت بإطلاق الوعود الخلبية بانفراجات قريبة تارة، وبتقليص الكميات المخصصة سواء للأسر والأفراد أو للقطاعين العام والخاص تارة أخرى، مع غياب تام لأي خطط أو آليات لحل الأزمة ولو كان في الأمد القريب أو البعيد نسبيا، وبدا واضحا أن اللجنة الاقتصادية المسؤولة عن إدارة أزمة المحروقات تركز على الحلول الإسعافية، وإرغام المواطنين وصغار المنتجين على استخدام المحروقات إلى مادون حاجتهم الفعلية، ودفعت بالآلاف منهم لإغلاق منشأتهم أو هجرة العمل الزراعي الخ.

وكانت مافيات المحروقات المستفيد الوحيد من الأزمة، ولعل رؤوسها الكبيرة ساهمت بتفاقمها أكثر فأكثر وحالت دون أي حلول جذرية لها بفعل تواجد أذرع لها في مفاصل صناعة القرار!!



من يسرق المحروقات؟

وأمام هذا الواقع غير السار واللامفاجئ ما من إجابة لدى أي مسؤول عن السؤال: متى ستحل أزمة المحروقات جذريا؟

وما من مواطن إلا ويعرف أن المحروقات التي تباع في السوق السوداء إما مسروقة من مستودعات شركة محروقات أو من محطات الوقود، وما يأتي تهريبا عبر الحدود ليس بالحجم الكبير ويقتصر على البنزين تقريبا!

والسؤال: هل احتاج وزير التجارة الداخلية وحماية المستهلك عمرو سالم إلى انقطاع توريدات المحروقات عن سورية مدة ٥٧ يوما كي يتحفنا باكتشافه بأن (مواد المحروقات المطروح في الأسواق بسعر مرتفع هي مواد مسروقة)!!

حسنا، لنجاري الوزير باكتشافه أو باعترافه وبالتالي ما من مواطن إلّا وسيسأله: من يسرق المحروقات؟

هل هو المواطن أم شبكة الفساد الضيقة في شركة محروقات بالتواطؤ مع سائقي الصهاريج وأصحاب محطات الوقود؟

وقبل أن تحثّ وزارة التجارة الصناعيين وكل المنتجين على عدم شراء المازوت المسروق من وزارة النفط لماذا لاتحثّ أجهزتها الرقابية بالتنسيق مع أجهزة وزارة النفط لضبط حركة نقل وبيع المحروقات، أو للاستنفار على مدار الساعة للقبض على كبار سارقي المحروقات؟

إن حل قضية التهريب تبدأ من النبع (المستودعات) قبل المصب (السوق السوداء!)

نعم الأزمة ليست مستجدة! ـ نعم، لقد فاجأنا وزير النفط والثروة المعدنية المهندس بسام طعمة مؤخرا بتصريح صادم: (إن أزمة المحروقات لم تكن وليدة ليلة وضحاها، بل هي مستمرة منذ أكثر من ٥٠ يوماً).

لقد صدمنا هذا التصريح لأنه يوحي للمراقب غير المتابع، بأن المحروقات كانت متوفرة بكميات كبيرة خلال الأعوام الثلاثة الماضية، وبأن الأسرة السورية تحصل على احتياجاتها الفعلية من مازوت التدفئة بالسعر المدعوم أو الحر، وبأن المزارعين والصناعيين لا يعانون إطلاقا من إمدادهم بالمحروقات وفق احتياجاتهم، ولا يلجؤون أبدا إلى شرائها من السوق السوداء!!

وكل الحلول التي أعلنتها الجهات الحكومية لمواجهة النقص الشديد في المحروقات لا يعني أن الحكومة فوجئت بالأزمة، فما من مواطن وما من منتج إلا ويعاني الأمرّين من أزمة المحروقات المستعصية على الحل منذ أعوام وليس خلال الأسابيع الأخيرة فقط، فالأزمة ليست مستجدة، بل قائمة ومستمرة وتتجه إلى تأزم أكثر فأكثر بفعل انعدام الرؤية والتخطيط لتأمين احتياجات العملية الإنتاجية على الأقل من المحروقات مهما كانت الصعاب والتحديات.

أين الاستعداد للسيناريو الأسوأ؟

وإذا كانت التوريدات النفطية توقفت لمدة شهرين لأسباب مختلفة، ألا يفترض في هذه الحالة سؤال الجهات المسؤولة وتحديدا وزارة النفط: أين استعداداتكم للسيناريو الأسوأ؟

الأزمة الحالية توحي للسوريين إن مارمن استعدادات، أي ليس هناك سيناريوهات بديلة سوى سيناريو استنزاف الاحتياطي، وهو اضطراري لتجنب توقف المرافق الأساسية، وهذا الواقع يعكس انعدام الرؤية والتخطيط في قطاع حيوي كالمحروقات يلحق الضرر بالعباد وباقتصاد البلاد!

وبما أننا مع ملايين السوريين لا نصدق بأن أهم صديقان لسورية هما روسيا وإيران غير قادرتان على إمدادها بتوريدات آمنة وكافية، فهذا يعني احتمال واحد فقط، وهو إن المتوفر من القطع الأجنبي غير كاف لاستيراد كميات كبيرة من المحروقات، والدليل تقزيم مازوت التدفئة بل وعدم توزيع حتى الـ ٥٠ ليترا الهزيلة لجميع الأسر السورية، واضطرار الصناعيين والمنتجين إلى شراء المادة من السوق السوداء!!

ما من مخزون استراتيجي

ولفتنا أن وزير النفط بدّد الاعتقاد السائد بان لدى سورية احتياطي استراتيجي من المحروقات، مؤكدا (أنه لم يكن أبداً في سورية خلال المرحلة السابقة كفاية إلى حد يسمح لها بتكوين مخزون إستراتيجي حيث تلبي فيه الانقطاعات لفترة طويلة، إذ كان ما يورّد من المشتقات هو حسب الحاجة فقط)!!

ولا ندري ماذا قصد الوزير بقوله (كان ما يورّد من المشتقات هو حسب الحاجة فقط) ، لأن كل السوريين وتحديدا المنتجين في القطاعين الزراعي والصناعي لا يحصلون على الحد الأدنى من احتياجاتهم، وهل كمية ٥٠ ليتر من مازوت التدفئة هي الاحتياجات الكافية للأسرة السورية سواء كانت ساكنة في المدن أو الأرياف ، ومع ذلك لم تصل إلى ٦٠٪ من المخصصين بها؟

ولكن الملفت إن هذا الأمر لم يكن مقلقا للحكومة لأنه كما قال الوزير(لم يكن متوقعاً تأخر التوريدات لذا كان هناك اضطرار لاتخاذ إجراءات أشد قسوة!).

تصوروا أن بلدا يتعرض للعقوبات والحصار لا يتوقع تأخر توريدات النفط، ماذا يعني هذا الكلام؟، أما أن إيران وروسيا تضمنان فعلا وصول الإمدادات إلى سورية، وبالتالي لا داع للقلق من تأخيرها، والدليل أن الإمدادات من إيران لم تتوَقف إلا بعد تجميد سورية لخط الائتمان الإيراني، أو إن المشكلة بعدم تمويل الإمدادات بالقطع الأجنبي، وهو الاحتمال الفعلي، وهذا يعيدنا إلى خيار السماح للقطاع الخاص باستيراد النفط للصناعيين والمنتجين ، وبالتالي بناء مخزون استراتيجي من المحروقات مثل مخزون القمح.

الخلاصة: حسب المعطيات فإن ما من خطط قريبة ولا حتى بعيدة لحل أزمة المحروقات، واللجنة الاقتصادية تتعاطى معها كحالة مستقلة، دون مناقشة الآثار الكارثية لتقنينها إلى حد التقتير على اقتصاد البلاد، فالقطاع الزراعي بشقيه النباتي والحيواني يتراجع، بل يتدهور باتجاه الأسوأ، والقطاع الصناعي يعمل بالحد الأدنى، وأزمة المواصلات تخنق المواطنين، والغابات والحراج باتت وقودا مجانية للتدفئة الخ!!!

أزمة المحروقات تشل عمل المؤسسات!..

مطالبات بدوام جزئي ريثما تحل المشكلة ولا رد رسمي حتى الآن!

البعث الأسبوعية – غسان فطوم

نقص توريدات المحروقات من مازوت وبنزين أربك عمل المؤسسات الحكومية والخاصة، نظراً لغياب سيارات خدمة الموظفين، والمركبات الخاصة، وما زاد الطين بلة غلاء أجور نقل سيارات «التكسي» وحتى السرافيس الذي يستغل أصحابها حاجة الموظفين والمواطنين بشكل عام للوصول إلى أماكن عملهم أو منازلهم.

هذه الحال مستمرة منذ أكثر من أسبوع وسط غياب الحلول، وبالرغم من الإعلان عن وصول باخرة محملة بالمحروقات إلى ميناء بانياس بحسب ما أعلنت وزارة النفط، لكن يبدو أن الأزمة ستستمر إلى مدى غير محدود، خاصة وأن وزارة النفط ذاتها أن الأزمة عمرها أو مستمرة أكثر من ٥٠ يوماً!.

مناشدات لإيقاف الدوام!

جراء أزمة الوقود ضجت مواقع التواصل الاجتماعي بالمناشدات والدعوات لدوام جزئي، أو منح عطلة ريثما تحل المشكلة، ووصل الأمر ببعض الموظفين إلى الدعوة لإعطاء عطلة للموظفين والعمل من داخل البيوت على غرار ما حدث أثناء تفشي وباء كورونا منذ عامين.

واقترح عدد كبير منهم بمداورة العطلة بين مؤسسات الدولة، وآخرون طالبوا بالاكتفاء بدوام يومين أو ثلاثة في الأسبوع بغية توفير الوقود والكهرباء، في حين رأى أستاذ جامعي أن تخفيض نسبة الدوام هو أفضل الخيارات، فطالما نحن في وضع غير طبيعي، فإننا نحتاج لقرارات سريعة ومدروسة تناسب هذا الوضع، بحسب قوله، موضحاً أن الحل الأفضل يكون بأن تُعطل بعض الجهات التي أعمالها غير ضرورية من أجل توفير المحروقات المخصصة لها لصالح جهات أخرى أكثر حاجة، كالمعامل والمطاحن والمرافق العامة من المشافي والجامعات والمدارس التي تتحضر للامتحانات النصفية.

دوام طوعي

وبرأي خبير اقتصادي أن الوقت الآن هو الأنسب للمبادرات التطوعية والتشاركية مع الحكومة، كأن تقوم الحكومة بتخصيص ما هو متاح من محروقات لوسائط النقل العام ونقل العاملين حصراً في هذه المرحلة، وأن يتم تقسيم الدوام بين الموظفين في القطاعات الأساسية طوعياً، بحيث يتم مراعاة مكان السكن، فيكون الأقرب سكناً أكثر دواماً، مع تعويضه لاحقاً بما يليق كإجازات أو مكافآت حسب ما تتيحه الأنظمة والقوانين، وفيما يخص الآثار الجانبية على العملية التعليمية في المدارس والجامعات، وبرأي الخبير الاقتصادي لا مشكلة بالمرحلة قبل الجامعية لأنها أساساً تراعي التوزع السكاني، أما التعليم الجامعي فالمعاناة محصورة بمن يقطنون الأرياف ومن الممكن في هذه المرحلة محاولة استيعاب البعض في المدن الجامعية استثناءً وكذلك تشارك الطلاب في السكن المستأجر كمبادرات ريثما تنفرج الأزمة.

عودة لكورونا!

واقترح البعض أن تكون فترة العطلة لمدة أسبوع أو أسبوعين كتجربة بنظام دوام مشابه للذي تم تطبيقه خلال انتشار وباء كورونا (حجر صحي) ومن ثم دراسة أثارالتجربة ونتائجها إيجاباً وسلباً (مع الأخذ بعين الاعتبار وضع المؤسسات خدمية كانت أو إنتاجية) ووضع استراتيجيات مناسبة للدوام مبنية على النتائج.

الحل الأنسب

أحد الزملاء الصحفيين يرى أن الأنسب حسب الواقع الذين عشناه سابقا أثناء الحجر، هو زيادة أيام العطلة الأسبوعية لتصبح ثلاثة أيام أو أربعة و «بهذه الحالة أغلب وسائط النقل لا تعمل و نكون قد حققنا وفر بمادة المحروقات من آليات و مولدات كهربائية أما المشاريع الإنتاجية و المعامل فهي تعمل وفق أنظمتها الخاصة و تبقى حركة الإنتاج مستمرة».

موظفون آخرون اقترحوا أن يكون الدوام يوماً بيوم مع تقليص عدد الموظفين غير المنتجين قدر المستطاع، فيما اقتراح آخرون الاعتماد على وردية صباحية دون المسائية ما أمكن لحين توفر الوقود بشكل يسمح بالعودة تدريجياً إلى ما كانت إليه الحال، خاصة وان هناك مؤسسات إن توقف فيها العمل كلياً لا ينعكس سلباً على عجلة الإنتاج.

ما سبق من آراء هي سيناريوهات قابلة للنقاش، فبعضها فيه أفكار ومقترحات ممكنة نأمل أن تلقى الاهتمام لنصل إلى مخرج مقبول وفق الإمكانيات المتاحة بعيداً عن الوعود والتصريحات والتفسيرات التي تزيد وتعّقد الأزمة.

على العموم تعود المواطن على مثل هذه الأزمات المتلاحقة، ولكنها هذه المرة تأتي في ظل ظرف داخلي ناتج عن استمرار العقوبات الاقتصادية على سورية، وما زاد الأمر سوءاً استمرار الحرب في أوكرانيا التي أثرت على العالم كله الذي بدأ يشهد أزمات طاقة ووقود وغيرها، لكن الأشد إيلاماً عندنا أن نرى المحروقات من مازوت وبنزين وغاز تباع في السوق السوداء بأسعار خيالية «على عينك يا تاجر»، حيث وصل سعر لتر المازوت لـ ٨٠٠٠ ليرة، والبنزين بـ ١٠٠٠٠، وأسطوانة الغاز بحوالي الـ ٢٠٠ ألف!، بينما الأجر المقطوع لأكبر موظف في الدولة لا يتجاوز ١٦٠ الف!!، فكيف يستوي هذا مع ذاك؟.

لقد حان الوقت لأن نخرج من عباءة الحلول والآليات التقليدية المملة في التعامل مع مشاكلنا وقضايانا العالقة، فدروس الحرب كثيرة ومن المفروض أن نكون قد تعلمنا منها جيداً، فغير مقبول اليوم أن تبقى الرؤية معدومة والحلول غائبة على المدى القريب والبعيد وخاصة في الأزمات المعيشية والخدمية التي لا تحتمل التأجيل!

نحتاج العمل بعقلية وذهنية وثقافة جديدة تبتكر الحلول العملية لأزمات ومشكلات باتت مزمنة، ولم يعد مقبولاً تكرارها، مع التركيز على استمرار فتح ملفات الفساد ومحاربته بالضرب بيد من حديد.



في مؤتمرات اتحادات الألعاب.. هموم مكررة ومطالب منطقية ومعالجة مطلوبة
الهاجس المالي يسيطر على النقاشات والمكتب التنفيذي يؤجل محاسبة المقصرين

البعث الأسبوعية-ناصر النجار

بعيداً عن كرة القدم وكأس العالم التي شغلت العالم كله نساء ورجالاً شيوخاً وأطفالاً من أقصى الشرق إلى أقصى الغرب ومن أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب فإننا نتوقف اليوم في وقفة محلية نتحدث فيها عن المؤتمرات السنوية التي ما زالت مستمرة ضمن حدودها الدنيا من أجل تنفيذ الروزنامة وليس من أجل أي هدف آخر، فدوماً تقام المؤتمرات بمن حضر وتنفذ فيها جدول الأعمال كما هو دون أي تغيير وتقدم الطروحات والمقترحات وينتهي كل شيء مع نهاية هذه المؤتمرات دون أي إضافة أو فائدة وهذا هو الواقع لأن كل المؤتمرات السابقة لم تقدم ولم تؤخر في شيء، ولم تغير من الواقع أي ، ولا ننسى أخيراً وهو الأهم الصور التذكارية وهي مهمة جداً ووثيقة أكثر أهمية.

مؤخراً أقيمت المؤتمرات السنوية للاتحادات الرياضية، المؤتمرات نسخة مكررة عن سابقاتها من المؤتمرات التي تشبه إلى حد بعيد غيرها من المؤتمرات التي أقيمت على مستوى الأندية من ناحية الشكل والسلق والحضور وتختلف بالطروحات والهموم والكثير من التفاصيل.

وتبقى الهموم في مجملها مالية لأن كل الاتحادات الرياضية لا تملك المال، ولها مخصصات من الاتحاد الرياضي العام تصرف بمعرفة الاتحاد الرياضي ومثلها كل النشاطات والمشاركات تحتاج إلى موافقات، فالاتحادات الرياضية بالمختصر المفيد تحت الوصاية لأنها لا تملك إلا الرأي الفني ولا تملك سبل التطوير وهي عاجزة عن فعل أي شيء وتنفيذ أي روزنامة محلية أو خارجية.

ومن تابع الطروحات في بعض مؤتمرات هذه الاتحادات لوجد بعضها جيداً، بل يصلح ليكون منهجاً وخريطة طريق نحو التطوير والبناء والنهوض، وهذا يؤكد أن بعض كوادرنا تملك من النظريات المفيدة لبناء الألعاب الرياضية وتطويرها الكثير، لكن عندما نصل إلى مرحلة التطبيق العملي نجد الكثير من العوائق والمطبات تقف أمام هذه النظريات وتنهيها في المهد لتبقى رياضتنا مكانك سر.

سمعنا فيما سبق قبل أشهر قليلة أن القادم سيكون أجمل على صعيد الرياضة لكننا لم نجد الأجمل، بل إن الوعود بمحاسبة المقصرين علت كثيراً دون أن نجد لها أي أثر، والمفارقة العجيبة في الوعد أن المحاسبة ستطول من شارك بالمتوسط ولم يتوج، بينما من تهرب من المشاركة فلن تطولهم المحاسبة علماً أنهم هم المقصرون وبعضهم استعد خارجياً لفترة طويلة لكن خشية فضح المستور لم تتم المشاركة.

الأمور بعد المتوسط بقيت على حالها واستمرت اتحادات الألعاب في نشاطاتها حسب المسموح لها والمرسوم لها، والمنظمة الأم طلبت من الاتحادات الرياضية تقليص نشاطاتها واعتماد الأهم حرصاً على المال ومواكبة لحالة الغلاء وارتفاع التكاليف وما شابه ذلك، وهنا لا بد من تدوين ملاحظات عديدة:

أولاً-من الصعوبة توجيه اللوم أو المحاسبة للاتحادات الرياضية ما دامت مقيدة ولا تستطيع التصرف بحرية وكل شيء يحتاج إلى موافقة وإقناع القائمين على الألعاب الرياضية بالمنهاج والخطط والمشاركات والنشاطات.

ثانياً-لا يمكن للألعاب الرياضية أن تتطور ما دامت تختصر النشاطات الداخلية وتبخل بالمشاركات الخارجية وتضع لها ضوابط وشروط وما شابه ذلك.

ثالثاً-من أراد التطوير والنهوض بالألعاب فيجب أن يمنحها الدعم الكافي لا أن يبخل عليها بالمال والتقنيات والمستلزمات، وقد تكون الأندية مسؤولة عن تأهيل اللاعبين محلياً لكن الاتحادات مسؤولة عن تأهيل اللاعبين إلى العالمية، ودون نشاطات محلية كثيرة ومشاركات خارجية كثير تصقل اللاعبين وتوفر لهم فرص الاحتكاك وتمنحهم الخبرة لا يمكن لرياضتنا أن تتطور وأن تنهض وتبارز أبطال الرياضة على كل المستويات.

رابعاً- هناك الكثير من الرياضات التي لا طائل منها ولا يمكن أن نتقدم بها لأن هذه الرياضات غير عريقة وغير فاعلة وليست من اختصاصنا وبعضها حديث الوجود في العالم الرياضي ونذكر منها المبارزة والقوس والنشاب والركبي والرماية ومن في حكم هذه الألعاب التي نسمع عن دخولها العالم الرياضي المحلي بكثرة دون أن يكون لها مقومات وجود ولا نملك الخبرة الفنية والإدارية فيها أو المنشآت التي تستطيع هذه اللعبة أن تمارس فيها تمارينها ونشاطاتها، لذلك فإن هذه الألعاب تأخذ من حصة الألعاب الأخرى دون أن تستفيد رياضتنا من وجودها ونشاطاتها.

خامساً-يجب التعويل على الرياضات العريقة ودعمها بأقصى الإمكانيات نظراً لوجود قاعدة شعبية عريضة ولوجود ممارسين كثر لها وخبرات متميزة ضليعة بها ولديها انجازات كثيرة وماض عريق كالملاكمة والمصارعة والكاراتيه والجودو ورفع الأثقال، هذه الألعاب كانت وما زالت منتجة للخامات والمواهب والنجوم ولديها القدرة للعودة بقوة إلى ساحة المنافسات العربية والآسيوية والمتوسطية.

كل ما سبق يجعل سؤالاً هاماً يتبادر للذهن: لماذا نخفق في تحقيق النتائج وتحطيم الأرقام رغم كل هذه السنوات الطويلة من العمل الرياضي؟

الجواب هنا بسيط جداً لأننا لا نؤمن بالعمل الجماعي ولا نعطي كل رياضي دوره في العمل الرياضي حسب الاختصاص ولا نضع الرجل المناسب بالمكان المناسب.

المشكلة عندنا أن رئيس الاتحاد (أي اتحاد) هو الأعلم ولا يترك مجالاً لأي أحد أن يتدخل بالعمل، والكل يجب أن يكونوا خلفه ومؤيدين لقراره ونهجه وتوجهاته، فيما الرياضة تحتاج إلى العمل الجماعي وتحتاج إلى كل الخبرات وإلى إمكانيات مفتوحة إذا أردنا أن تحقق أهدافها التنافسية أما إذا أردناها رياضة شعبية فهذا شيء آخر.

والمشكلة الأخرى أننا نتغنى بإنجازات وهمية لنغطي على كل تقصير وتخلف وتراجع، وهذا يحدث بشكل دائم وكأننا نضحك على أنفسنا، فأحد اللاعبين المقيمين بالإمارات (على سبيل المثال) فاز ببطولة محلية بلعبة الترياثلون نظمها ناد محلي هناك، فصارت هذه النتيجة انجازاً دون أن نعرف عدد المشاركين أو مستواهم، مع العلم أن هذه اللعبة بكل دول الخليج مازالت تحبو لأنها في المهد، ونعرف أيضاً أن هذه الدول لا تهتم بالألعاب المائية.



بكل الأحوال النتائج المحققة في المشاركات الخارجية تبدو طبيعية وتعكس الواقع الرياضي، لكن الخطأ أن نصدق هذه النتائج ونعتبرها بمنزلة الإنجاز أو القفزة النوعية في هذه الرياضة أو تلك، وفي هذه الحالة نظن أنهم يريدون توجيه البوصلة نحو مكان آخر بعيد عن الواقع الرياضي المتأخر وعن سوء الإدارة وضعف التنظيم والتخطيط، ولا يدل على أننا تطورنا وتقدمنا وبلغنا مراتب المجد، بل إن هذه النتائج ترسم معالم التراجع بكل أبعادها وتصف الحقيقة التي حاول الكثير الاختباء خلفها.

فعندما نشارك في بطولتي غرب آسيا والعرب بالريشة الطائرة ونحقق بعض الميداليات على حساب دول لم تتعرف على هذه اللعبة إلا قبل فترة قريبة وهي حديثة العهد بها فهذا ليس تقدماً ولا انجازاً خصوصاً أننا عريقون باللعبة ونحن أسيادها منذ ثلاثة عقود على صعيد غرب آسيا والعرب أيضاً، فهذه الميداليات دلت على التراجع المخيف والمرعب للعبة وخصوصاً أن الأردن التي تفوقت بالبطولتين وحازت على الصدارة فيهما كانت الصدارة هذه بفضل مدرب سوري، أما دول الخليج التي حققت بعض المراكز في هاتين اللعبتين أيضاً وراء هذه الانجازات خبرات سورية.

لا ننكر أن الأزمة ساهمت بتراجع اللعبة مثلما ساهمت بتراجع الرياضة ولا ننسى أيضاً أن هجرة بعض الكوادر وبعض اللاعبين ساهم في هذا التراجع، لكن سوء إدارة اللعبة وضعتها في الحضيض، فبدل أن تبحث إدارة اللعبة عن الحلول عملت على تقويض اللعبة من خلال تصفية خلافاتها الشخصية مع كل من يعارض النهج والخطة والأسلوب وكل ذلك بسبب تضخم (الأنا) التي تحكم العمل الذي يقوده رئيس الاتحاد منذ أكثر من خمسة عشر عاماً دون أن يطول هذا المقام التغيير أو التبديل أو المحاسبة.

الكلام نفسه ينطبق على العديد من الألعاب الرياضية التي ما زالت تتراجع وتخفق وتتحفنا ببعض الميداليات هنا وهناك في البطولات السياحية أو الإقليمية التي لا مستوى لها ولا طعم ولا لون، وهناك رياضات أخرى صارت بقدرة قادر للأسف رياضات مهرجانات ورياضات سياحية تنشط في المناسبات والاحتفالات.

أخيراً علينا الاعتراف بصراحة أن رياضتنا تعيش اليوم أسوأ أوقاتها لأنها بلا مقومات حقيقية وتقودها أفكار متخلفة بعيدة كل البعد عن التطور والثقافة والحضارة الرياضية.

ولا بد لنا من ذكر بعض الألعاب الرياضية التي تحاول النهوض والتي بدأت خطوات العمل الجاد كلعبة كرة الطاولة، ونثني الجهود الكبيرة التي يحاول فيها اتحاد كرة اليد لبناء اللعبة من جديد وتوحيد صفوف أبنائها لتصب خبرتهم في بوتقة العمل الجماعي، أما اتحاد الفروسية فهو الاتحاد الوحيد الذي يغرد خارج السرب ويتقدم خطوة خطوة وهو الذي حمل على أكتافه عبء الدفاع عن الهوية الرياضية السورية من خلال النتائج المميزة في كل البطولات العالمية والدولية وبكل الفئات التي يشارك فيها.

نبض رياضي

تغيير الاتحادات وغياب الاستقرار

البعث الأسبوعية-مؤيد البش

مع انقضاء مؤتمرات اتحادات الألعاب بدا واضحاً أن رياضتنا لم تصل حتى الآن للاستقرار الإداري المنشود رغم مرور أكثر من نصف عمر الدورة الانتخابية، حيث لم يكن أي اتحاد بعيداً عن التغيير أو التعديل أو الحل في الفترة الماضية ما يؤكد بأن الأمور الفنية لن تتطور في ظل هذا التخبط.

فعقب نهاية المؤتمرات تم حل اتحاد كرة الطائرة بعد استقالة أكثر من نصف أعضاءه نتيجة عدم الانسجام ووجود مشاكل شخصية، فيما سيقام المؤتمر الانتخابي لاتحاد كرة الطاولة يوم الأحد المقبل بعد أن ظلت اللعبة لعدة أشهر تحت إدارة لجنة مؤقتة نتيجة حل الاتحاد السابق أيضاً.

المثالان السابقان هما مجرد عينة توضيحية لما يحصل في اتحادات الألعاب التي تعاني جملة من الظروف التي لا تمكنها من القيام بواجباتها، ولعل أبرزها عدم وجود استقلالية مالية أو كتلة مخصصة تمكنها من وضع خطة عمل واضحة المعالم تستطيع تنفيذها، حيث بات غياب الميزانية الرد الأكثر شيوعاً من المكتب التنفيذي على طلبات الاتحادات إن كان للمشاركات الخارجية والمعسكرات أو التجهيزات والصالات.

وهنا لابد من الإشارة إلى نقطة في غاية الأهمية وهي أن الاتحادات التي يتم تكليفها أو يتم اختيارها من الجمعية العمومية تفرز في كثير الأحيان تشكيلة غير متجانسة تجعل العمل صعباً وبالتالي تصل الأمور بعد فترة قصيرة لطريق مسدود ونكون على موعد مع تغيير جديد.

وإذا أردنا أن نوسع الرؤية قليلاً لوجدنا أن المؤتمرات هذا العام كانت مختلفة عن الأعوام الماضية من ناحية الشكل والمضمون في عدد من الاتحادات، فظهرت بعضها مثالية من حيث الحضور الكبير والمقترحات التي صبت في صلب تطوير المفاصل مثل المصارعة والقوة البدنية، فيما كان الوضع كارثياً في مؤتمر اتحاد القوس والسهم الذي حضره عشرة أشخاص وغابت معظم اللجان الفنية عن مؤتمر اتحاد البلياردو.

ولأن الشيء بالشيء يذكر فإن أعضاء المكتب التنفيذي لم يكونوا أكثر من ضيوف شرف على المؤتمرات فلم يقدموا الإضافة المنتظرة، حتى أن بعضهم أكد أنه ليس قادراً على إعطاء أي وعد بتحسين الأوضاع أو حل للمشاكل مطالباً الحاضرين بالتعامل مع الواقع!

اتحادات الألعاب مفصل في غاية الأهمية يضاهي في دوره المكتب التنفيذي كجهة تخطط وتنفذ وتلامس مباشرة معاناة الرياضيين لذلك يبدو واقعها بحاجة لتحسين واهتمام إضافي فتركها على حالها سيؤدي حتماً لتوجه بعض الألعاب نحو الاندثار نهائياً.

معاناة مستمرة للحكام في رياضتنا.. نقص في الدعم والاهتمام وقلة في الدورات التطويرية والتأهيلية!

البعث الأسبوعية-عماد درويش

يعتبر الحكام الحلقة الأبرز في أية لعبة حيث يكون في أيديهم القرار الأول والأخير فيما يتعلق بمصير المباريات واللقاءات وذلك بناء على القرارات التي يتخذها الطاقم التحكيمي في أجزاء من الثانية والتي قد تصيب وقد تخطئ، وعادة ما تضع الأندية ومشجعوها سبب فشلهم على الحكام حيث يتهمونهم بأخذ قرارات أثرت على سير المباراة.

وليس من المبالغة القول بأن الحكام هم الحلقة الأضعف في كل الألعاب، فمن النادر أن يتم اتهام اللاعبين بالتقصير، لكن من السهل جداً أن يتم اتهام الحكم بالتآمر والتعاطف مع فريق على حساب آخر بمجرد صافرة اتخذها.

هذا التفكير يسود لدى معظم مشجعي لعبتي كرة القدم والسلة، ليس في رياضتنا فحسب بل في العالم بشكل عام لكنه في العالم العربي بشكل خاص يزيد كثيراً عن حده.

الحلقة الأضعف

الكل يعتبر أن (الحكم) هو الحلقة الأضعف والجميع يصب جام غضبه عليه ويحملونه وزر خسارتهم فهو الشماعة لبعض المدربين الذين ينسون أداء لاعبيهم السيء خاصة في الألعاب الجماعية (ككرة القدم والسلة واليد والطائرة ـإلخ).

لكن في رأيي الكثيرين فالحكم يعتبر من أهم عناصر أي لعبة بالمعادلة الرياضية تتألف من المدرب واللاعب والحكم كلٌ له دوره بالملعب ولا احد يتقصد أن يخطئ، فليس من المعقول أن لاعب انفرد بالمرمى وسدد كرته خارج المرمى، أو لاعب سلة لا يعرف كيف يسير باتجاه السلة، أو لاعب آخر لا يعرف كيف يحرز ضربة جزاء في كرة اليد، أو لا يعرف كيف يرسل إرسال صحيح بكرة الطائرة، إضافة إلى أن المدرب أيضاً قد تكون قراءته خاطئة فيعمد إلى تشكيلة أو تبديل مقتنع به وإنما ظروف المباراة خانت تقديره، وأيضاً الحكم لا يتقصد الخطأ وإنما تقديره خاطئ ، وكل الحكام لديهم هفوات وتقديرات خاطئة ولكن الحكم الناجح هو الأقل أخطاء، وهناك حكام يمتازون عن أخرين بالجرأة والحزم، ولا يتأثرون بالضغوطات الخارجية ويتابعون كل الحالات بدقة.

مطالب بالجملة

في ذات السياق تتواصل حالياً المؤتمرات السنوية لاتحادات الألعاب الرياضية والمتتبع للمداخلات التي يقدمها الأعضاء أغلبها يصبّ بالحديث عن الواقع التحكيمي، وضرورة الاهتمام بالحكام سيما وأن جل الحكام الحاليين أصبحوا بسن كبيرة أو أصبحوا بحاجة لتطوير معلوماتهم، مع البحث في كيفية تأمين الحكام وتحسين أوضاعهم المالية في ظل الحالة الاقتصادية التي تعيشها رياضتنا، خاصة وأن الحكام معرضون للشتائم والتهديد في حين لا تتجاوز أجورهم بضعة آلاف من الليرات على المباراة في كرتي القدم والسلة، أما في كرة الطائرة فالحكم الدولي يتقاضى ١٦ ألف ليرة عن قيادة أي مباراة، ويصل الرقم لخمسة آلاف في كرة الطاولة.

وهذا الواقع الحالي للحكام يُطرح التساؤل حول من الجهة المسؤولة والقادرة على حمايتهم من التهديدات، مع غياب أي تأمين صحي أو اجتماعي ضد الحوادث، وغياب الحماية من قبل اتحادات الألعاب، فقد باتت حوادث الشغب والتعدي على الحكام بالشتائم أو برمي الحجارة، أو حتى الاعتداء الجسدي، ظاهرة منتشرة في معظم المنافسات.

دورات صقل

الناظر لواقع هذا المفصل يجد أن الحكام يفتقرون إلى العديد من التدريبات العملية، بالتزامن مع ضعف المردود المادي من عملهم كحكام، بالإضافة إلى غياب الحماية لهم مما يعترضهم من تدخلات إدارات الأندية، أو من تدخلات اتحادات الألعاب أو الاتحاد الرياضي العام، وهذا يتطلب أن يتم توفير مقومات النجاح للحكام، مثل دورات صقل المواهب والتأهيل وتأمين المعدات الحديثة التي تساعد بشكل كبير على تقليل الأخطاء مع دعم مالي ومعنوي وحماية لكل قرارات الحكام، والأهم إنشاء برامج تلفزيونية وعلى مواقع التواصل الاجتماعي لتعريف الجمهور واللاعبين والكوادر التدريبية بالتعديلات الجديدة على قوانين كل لعبة على حدة ، خاصة وأن الكثير من الرياضات تتطور بشكل متسارع.

والحقيقة أنه ما من مؤتمر سنوي لأي لعبة إلا وتطرق لموضع الحكام وضرورة زجهم بدورات تدريب للارتقاء بمستوياتهم بما يتناسب وطرق التدريب العلمية والحديثة، وللحقيقة مرة أخرى أن هذه الطروحات تطوى مع صفحات التقرير لتطرح من جديد في مؤتمر العام القادم، لذلك يجب أن تكون هناك خطوات لرفع مستوى التحكيم المحلي وتأمين مقومات نجاحه وتطوره، ومن بينها التجهيزات ورفع الأجور، وإقامة الدورات التثقيفية لمتابعة كل جديد ومستحدث في القوانين والتقييم المستمر للمستويات.

دعم خلبي

لا شك أن دورات الصقل والترقية هي من أجل الاطلاع على أخر المستجدات في عالم التحكيم ، وأخر ما تم تعديله على القوانين الدولية لاتحادات الألعاب، كما أن الهدف منها هو صقل تلك الكوادر، وتقييم الوضع الفني لكل حكم وجاهزيته للمنافسات وفق القوانين والمحاضرات التي تم استعراضها في الدورة، وكيفية إيصال المباريات لخط الأمان، والوقوف على كل ما هو جديد عالمياً وهذا ضمن خطط العمل والاستراتيجية التي يجب على أي اتحاد لعبة بالتعاون مع الاتحادات الدولية وتدخل ضمن مهام التطوير الدولية، لكن من خلال المعطيات على أرض الواقع أن دورات الصقل التي تقيمها الاتحادات «خلبية» الهدف منها فقط هو زيادة كوادر اللعبة دون الاهتمام بتطورها.

إضافة إلى أن المشاركة في تلك الدورات مكلفة لأي «حكم» من رسوم وإطعام وإقامة وغيرها أي أن أي مشارك سيدفع الملايين للدورة، وعليه فإن كوادر الألعاب تمنت من المكتب التنفيذي للاتحاد الرياضي العام أو على الأندية التي يتبعون لها أو حتى اتحاد الألعاب نفسها بتقديم يد المساعدة لهم عبر دفع ولو نصف القيمة ليشاركوا بالدورات الخارجية على وجه التحديد، أو التدخل لإقامة دورة مماثلة في ربوعنا بدلاً من السفر للخارج.

هموم كرة القدم على بساط البحث والمفاصل الأساسية تحت مجهر التقييم

البعث الأسبوعية-المحرر الرياضي

مما لا شك فيه أن كرتنا تعاني من حالة انعدام الوزن، وفي المتابعة والمراجعة لعمل اتحاد كرة القدم نجد فيه السالب والموجب وهو أمر طبيعي في كل المهام على صعيد كل القطاعات الرياضية وغيرها، لكن مكمن الخطورة عندما تتجاوز نسبة السلبيات الإيجابيات وهذا يؤدي إلى الانحدار وسوء المصير والخاتمة.

خمسة أشهر ونصف مرت على اتحاد الكرة الجديد فيه الحلو والمر، وفيه الخطوات الجديدة التي تمنحنا بعض التفاؤل رغم أن مجلس إدارة اتحاد كرة القدم ليس على سوية واحدة من العمل والتفكير، فكما أن البعض مهتم بالتطوير والنهوض والبناء نجد آخرين اهتمامهم منصب على مصالحهم الشخصية الضيقة وآخر همهم هو كرة القدم وتقدمها.

فالظروف المحيطة تحبط الكثير من المشاريع التطويرية، وأهم عامل سلبي هو الأزمة المالية التي تعيق تطوير مناهج المسابقات التي وضعت أغلبها مسلوقة وذلك تماشياً مع حالة التقشف التي تعيق عمل الأندية وتنفيذ برامجها خصوصاً في الدرجتين الأولى والثانية ومع الفئات العمرية أيضاً، كما أن مقترح دوري تحت ٢٣ سنة بات في مهب الريح وهو مؤجل لموسم قادم ولا ندري إن كانت الأجواء التي نتحدث بها تصلح للتنفيذ.

مصادر خاصة كشفت لـ«البعث الأسبوعية» أن اتحاد كرة القدم يبحث عن ممولين لمشاريعه الجديدة على صعيد المسابقات العمرية بحيث تتولى هذه الجهات الانفاق على هذه المسابقات وقد ينجح في مسعاه أو لا ينجح وهذا مرتبط بالظروف الراهنة وبالتفاؤل بقادمات الأيام والأشهر، فنحن موعودون بشيء جميل والإنسان بطبيعته محكوم بالأمل.

أزمة ثقافة

أما على الصعيد الفني فمن الصعب إن لم يكن مستحيلاً أن تجد كرتنا قد تجاوزت كل المطبات بالسهولة المتوقعة ومن الخطأ أن نجد هذه المنتخبات قد تجاوزت أذى السنوات الماضية بسهولة ويسر ولا بد من فترة قد تطول أو تقصر لتستعيد منتخباتنا ألقها على الصعيد العربي والإقليمي والآسيوي، لذلك لا نستغرب أبداً النتائج المحققة لكل المنتخبات في الوقت الحالي لأن خطوات البناء بدأت وتحتاج إلى فترة زمنية معينة لتستعيد كرتنا مكانتها.

المشكلة الأهم التي تعاني منها رياضتنا بشكل عام وكرة القدم بشكل خاص هي أزمة أخلاق وأزمة ثقافة، وهما داءان خطيران ، وتكمن هذه المشكلة بمن يخرق القوانين والأنظمة ويتعامل بلا أخلاق وانضباط مع كل التفاصيل الكروية، فترى البعض يفتقد للأمانة المهنية والخبرة العملية ويتدخل بكل صغيرة وكبيرة في سبيل تمرير مصالحه الخاصة الضيقة، وما يزيد في هذا الأمر حدة وأذى أن البعض منهم يقود عدة صفحات فيسبوكية لتحقيق أهدافه عبر الضغط بكل الوسائل غير الشرعية، لكن للأسف في هذا الأمر أن البعض من أصحاب القرار يستجيب لهذه الضغوط أحياناً.

الصورة القادمة تضعنا أمام بعض الضغوط وأشكالها والحالة السلبية التي تعتري بعض فصول كرة القدم، على أمل الانتباه وعدم الاستجابة لكل ما يطرحه الطفيليون وأصحاب المصالح، فالمصلحة العامة أعلى وأكبر وأهم من كل التفاهات المطروحة هنا وهناك.

الثقافة الفيسبوكية

في الحقيقة التي باتت واضحة أن وسائل التواصل الاجتماعي صار لها كلمة مؤثرة في الشأن الرياضي بشكل عام والكروي بشكل خاص، والمشكلة ليست في الذين ينشرون على صفحاتهم إنما بالذين يسمعون ويستجيبون لهم.

وإذا أمعنا النظر في هذه الصفحات فإننا نجدها تعمل لمصلحة زيد أو عبيد ، وهناك بعض المدربين يوجهونها لأنهم خارج سرب المنتخبات أو على قوائم الانتظار لتدريب أحد الأندية، ومادام هذا المدرب أو ذاك على مقاعد المتفرجين فإن عمله مخصص لانتقاد زملائه الآخرين إما علناً من خلال بعض البرامج أو من وراء صفحات الفيسبوك المستأجرة، لذلك نجد أن المدربين العاملين سواء في الأندية أو المنتخبات هم صيد سهل لأولئك ، والحقيقة هذه يدركها الجميع وهي معروفة ببواعثها وشخوصها وغايتها من ذلك الانضمام إلى المنتخب هذا أو ذاك أو إلى أحد الأندية.

الأهمية في الأمر أن المدربين أو من في حكمهم من أشباه المدربين يريدون الانضمام لأحد المنتخبات ليس من أجل المنتخب إنما من أجل سيرتهم الذاتية لترتفع أسهمهم في عمليات التسويق المحلي والخارجي، وللأسف باتت منتخباتنا وسيلة فردية لتمرير المصالح الشخصية ولتكون مطية للضعفاء والمستغلين والمتطفلين على هذه المهنة.

سيرة مخجلة

أحد المدربين المتطفلين على كرة القدم جند كل شيء ليكون مدرباً في أحد المنتخبات وأوقع نفسه في شر كلامه، وإذا اطلعنا على سيرته الذاتية لوجدنا أن رقمه القياسي في تدريب الأندية لا يتجاوز الأربع مباريات، ومازال ينتقد كل المدربين حتى الآن واتحاد كرة القدم، وإذا كان هذا المدرب لم ينجح مع الأندية كبيرها وصغيرها، فهل سينجح في تدريب منتخباتنا كبيرها وصغيرها؟

أحد المدربين (الفيسبوكيين) أتيحت له فرصة الظهور الإعلامي محللاً لمباريات الدوري الكروي الممتاز ولمباريات المنتخبات الوطنية الأربع التي كانت مشاركاتها وافرة في الفترة الماضية، هذا المدرب وجدها فرصة لتناول كل المدربين من خلال مقابلاته بالتحليل ولصق كل الإخفاقات بظهر المدربين دون أن يعير للظروف والإمكانيات أي اعتبار، وكان هذا الظهور الإعلامي طريقاً له لتدريب أحد الأندية فانكشف مستواه من المباراة الأولى، وبدأ بالتبرير لنفسه، وصار يكيل لمن سبقه باتهامه بسوء التحضير وسوء الإعداد ومن هذا الكلام المحفوظ عن ظهر قلب.

بعيداً عن صراع أهل هذه المهنة فإن النظرة العامة إلى الحالة الفنية للمدربين تشير إلى أن مدربينا على قسمين، قسم يملك الحنكة وتراكم الخبرات التدريبية في الدوري وهم مجتهدون ويبذلون ما بوسعهم لتطوير علومهم الفنية، وقسم أخر عالة على هذه المهنة، وإذا كان بعض المحسوبين على مهنة التدريب يحفظون كم جملة تحليلية فليس من الضروري أن يكونوا مدربين وننصح هؤلاء أن يتجهوا نحو مصالح أخرى قد تكون إدارية أو إعلامية فقد ينجحون بها وهو أفضل من يسير بطريق مسدود وكما يقول القائل (فاقد الشيء لا يعطيه).

حلول مطلوبة

من جهة أخرى فإن العملية الفنية في كرتنا محدودة جداً، والاجتهاد الشخصي لا يصنع مدرباً محترفاً وأحد الأدلة على ذلك أن مدربينا لم يبقوا كثيراً في دول الجوار ولم نجد مدرباً مطلوباً لفريق له قيمته في الدوريات العربية، وهذه القضية تحتاج إلى حلول، فلا يكفي للمدرب أن يملك شهادة (برو) مثلاً ليكون مدرباً ناجحاً، قد يكون على الصعيد النظري فاهماً لبعض الأساليب التدريبية، لكنه عملياً قد يكون غير ذلك.

الحل في هذه القضية هي المعايشة وهي مهمة لتطوير الحالة الفنية عند المدربين، وهذا الأمر يجب أن يتولاه اتحاد الكرة والأندية معاً عبر إرسال المدربين والمواهب إلى فترات معايشة مع الأندية العربية المتطورة أو الأندية العالمية وذلك يتم عبر الاتفاقيات وقد بدأها اتحاد الكرة مع العديد من الدول العربية ومن المأمول أن تكون هذه الفكرة من الأولويات، ولنقتنع أنه دون تطوير مدربينا لن تتطور كرتنا.

الفكرة الثانية للتطوير استقدام مدربين من الخارج مهمتهم تطوير الحالة الفنية في كرتنا عبر دورات نظرية وعملية، هذه الدورات يجب ألا تكون على شاكلة الدورات المعروفة، إنما هي دورات تحاكي تحضير فريق، فالقصد أن تكون مدة الدورة طويلة الأمد وأن يكون قوامها فريق من الفرق يبدأ بالتحضير والاستعداد مع نهاية موسم وتستمر هذه الفترة حتى نهاية الموسم الذي يليه.



د. نايف الياسين: سننشر الكتاب الجيد الذي لا يُطبع ليقبع في المستودعات



تمام بركات

الهيئة العامة السورية للكتاب مؤسسة عامة ذات طابع ثقافي تتبع لوزارة الثقافة، تعنى بنشر الكتب المؤلفة والمحققة والمترجمة في مختلف مجالات المعرفة والثقافة والعلوم، وكذلك الإسهام في تطوير الحركة الفكرية والثقافية ونشاطات القراءة وصناعة الكتاب، إضافة إلى تعريف المجتمع العربي السوري بالحركات والاتجاهات الفكرية والثقافية والأدبية المحلية والعربية والعالمية، وتنمية المدارك الفكرية والوطنية والقومية والإنسانية، والعقلانية في التفكير

البعث الأسبوعية التقت الدكتور نايف الياسين، المدير العام للهيئة العامة للكتاب، والذي باشر عمله فيها منذ شهر أيار ٢٠٢٢:

-هل ترى داعياً موجباً لوجود هذه الهيئة كجهة، تنفق عليها الدولة دون عائد مادي تقريباً، أو بعبارة أخرى ماذا تضيف هذه الهيئة للحياة الاجتماعية والثقافية السورية؟

إن وجود هذه الهيئة مهم بالتأكيد، ولو لم تكن موجودة لوجب تأسيسها، ولا تقاس أهمية وجود مثل هذه الهيئات بالعائد المادي الذي تحققه، لا سيما في هذا الوقت بالذات، وقد يتطلب الأمر منا التأكيد على أن الكتاب ليس سلعة رفاهية، بل هو حاجة أساسية للفرد وللمجتمع، فلا علم، ولا تربية، ولا ثقافة، ولا تطور ولا تنمية دون الكتاب.

وأقول في هذا الوقت بالذات، لأن معظم دور النشر الخاصة تحجم عن نشر الكتاب الذي لا يحقق ربحاً، ونحن نعلم أن هذا العامل لا يحدد بالضرورة أهمية الكتاب، هذا، إضافة إلى محدودية القدرة الشرائية للقارئ السوري. ومن هنا، لا بد من وجود هيئة حكومية غير ربحية تقدم كتاباً على درجة عالية من الجودة وبسعر معقول، ولا شك أن وجود الكتاب الجيد في أيدي القراء يحفز التفكير ويثير حواراً ثقافياً صحياً، ويشكل مادة للعالم، والباحث والناقد والأديب، وبالتالي يغني الحياة الاجتماعية والثقافية.

- قيل إن الكاتب في عصر المأمون كان يحصل على أجر مقداره وزن كتابه ذهباً، بينما الآن يعمد البعض من الكتّاب لاتباع طرق مختلفة وملتفة أحياناً لنشر كتبهم، كالوسائط والمعارف الشخصية اللتين تعتبران من أكثر الانتقادات حدة بحق الهيئة خلال مراحل عديدة، كيف تصفون هذا التحول بين ما كانت عليه حال الكاتب وما هي عليه الآن؟

لا شك أن المردود المادي الذي يحققه الكاتب، والباحث، والمترجم ليس مُرضياً على الإطلاق، وفي هذا المجال فإن الهيئة والكاتب على الجانب نفسه؛ ولو كان الأمر عائداً للهيئة لضاعفت هذا العائد مرات لكن هذا الأمر له، من حيث الجوهر، أسباب كثيرة تتجاوز الهيئة، بل تتجاوز جميع الجهات القائمة على صناعة الكتاب هذا أمر يتعلق بقيم المجتمع وأولوياته، والأهمية التي يوليها للمعرفة، والثقافة، وبالتالي للقراءة والكتاب.

أما اللجوء إلى الواسطة والمعارف لنشر كتاب، فهذا نتيجة ثقافة مجتمعية سائدة، بل طاغية، وليس من المفاجئ أن ترى معظم المنتقدين من بين الذين يلجؤون إلى نفس الأساليب، فبالنسبة للبعض، تكون الأمور مستقيمة إذا نُشرت كتبهم، ومعوجّة إذا نُشرت كتب غيرهم.

من حيث المبدأ، الكتاب الجيد ليس بحاجة لواسطة، وإذا اعتذرت جهة عن عدم نشره، سيجد جهة أخرى تنشره، واقع الحال هو أن عدداً كبيراً من المؤلفات التي تقدم إلى الهيئة ليس على درجة كافية من الجودة، سواء من حيث اللغة، أو المنهجية، أو المحتوى، أو الأهمية بالنسبة للقارئ، والنوع الطاغي مما يقدم هو المجموعات الشعرية، وجزء كبير منها لا يقدم جديداً إبداعياً، ولا يغني الذائقة الفنية والأدبية للقارئ، بل نادراً ما يجد قارئاً.

- لو أنك من الذين ينتقدون أداء الهيئة، كيف يمكن أن تنتقدها؟
أنتقدها إذا نشرت كتاباً سيئاً، وإذا كان بإمكانها أن تنشر كتاباً جيداً وأحجمت عن نشره.

- ما هي السياسة العامة التي ستتخذونها لتفعيل دور الثقافة بشكل أكثر حتمية وقدرة على تغيير ثقافة الهدم التي سادت العديد من نفوس السوريين؟

رؤيتنا الآن جعل الكتاب الصادر عن الهيئة كتاب واجب القراءة، من حيث جودته، وسياستنا جعل الهيئة موئلاً لجميع الكتاب، والمترجمين والباحثين الجادين والجيدين، ومعيارنا في النشر جودة الكتاب لا عدد ما ننشر من عناوين، وأدعو جميع الحريصين على الثقافة إلى التعاون معنا لتقديم منتج ثقافي يليق بإرث سورية والثقافة السورية، ونولي قضية إعلاء الفكر البنّاء ونشر الفكر التنويري أهمية كبرى، ونأمل أننا بنشر الكتاب الجيد ومن خلال إقامة معارض الكتب والأنشطة الثقافية المرافقة لها نسهم في إغناء الذائقة الفنية والأدبية ونسمو بالممارسة الفكرية البناءة.

وفي سبيل تحقيق ذلك، نركز بشكل خاص على منشورات الطفل ونعطيها الأولوية، فالطفل أملنا في تغيير واقعنا إلى الأفضل وبناء مستقبل مشرّف، ومن المؤكد أننا إذا غذّينا ثقافة القراءة واحترام الكتاب لدى الطفل نساهم في بناء إنسان أكثر قدرة على التصدي لمشكلاته والتحديات التي تفرضها ظروفه.

وأولويتنا الثانية هي الترجمة، فثمة عدد هائل من الكتب القيّمة التي تستحق الترجمة، والتي يمكن أن تفيد المثقف، والباحث، والطالب، ومهما فعلنا في هذا الصدد نبقى مقصرين، وهنا أيضاً، ومن خلالكم، أدعو جميع المترجمين الأكفاء، ومن جميع اللغات، إلى التواصل مع مديرية الترجمة في الهيئة لاختيار أحد كتب الخطة الوطنية للترجمة، أو التقدم بكتب يقترحون ترجمتها.

- خير جليس في الأنام كتاب كيف تسعى الهيئة لأن تجعل من هذه الحكمة عنواناً لمرحلة جديدة في سورية؟ وأيضاً كيف ستنافس الهيئة العامة السورية للكتاب دور النشر الأخرى، وكيف ستنهض بالثقافة السورية؟

سنبذل كل جهد ممكن لنشر الكتاب الجيد الذي يكون فعلاً خير جليس لا الذي يُطبع ليقبع في المستودعات، الكتاب الذي يغني فكر وذائقة القارئ، ويطور تفكيره النقدي، ويسهم في نماء الفرد والمجتمع.

أما فيما يتعلق بالتنافس مع الدور النشر الخاصة، لا أعتقد أن ما يحدث يمكن أن يسمى تنافساً، بل يمكن أن يتسم عملنا بالتكامل لا بالتنافس. في كل الأحوال، لدينا نقاط قوة تتمثل في عدم سعينا إلى الربح، فالهيئة مؤسسة غير ربحية، وبالتالي نستطيع إنتاج الكتاب الذي نعتقد أنه جيد، بصرف النظر عن عائده المادي، بينما لا تستطيع دور النشر الخاصة فعل ذلك.

خلال السنوات الماضية، كانت دور النشر الخاصة تشارك في معارض الكتاب في الدول العربية، بينما لم تكن الهيئة تتمكن من ذلك بسبب الظروف التي نعرفها جميعاً، وأيضاً بسبب عدم قدرتنا على تحمل التكاليف، لكننا تغلبنا نسبياً على هذه العقبة من خلال توكيل دار نشر خاصة تشارك نيابة عن الهيئة في جميع المعارض المقامة، وباتت كتب الهيئة تصل إلى القراء في البلدان العربية، حالياً. ومن خلال وكيلنا، نعلم أن كتب الهيئة تحظى باهتمام واحترام كبيرين من القراء العرب.

كما تعثّر توزيع كتب الهيئة داخلياً في الفترة السابقة لسببين رئيسيين تمثلا في توقف الشركة السورية لتوزيع المطبوعات، التي كانت توزع كتب ودوريات الهيئة، عن العمل ومشكلة عدم توفر الوقود الكافي لتقوم الهيئة بالتوزيع على المحافظات.

لكن بالتعاون مع مديريات الثقافة في المحافظات، نقوم بتزويد منافذ البيع كلما استطعنا ذلك، ونعمل حالياً على آلية لتوكيل مكتبات في جميع المحافظات تستجر كتب ودوريات الهيئة وتبيعها لجمهور القراء.

- تعاني الهيئة العامة السورية للكتاب من غياب أي بحوث مسحية واستطلاعية ترصد لها الصدى الذي تحققه كتبها عند القراء «رجع الصدى» كعدد (الكتب المباعة، الكتب المطبوعة، الكتب المرتجعة). كيف ستعرفون في المرحلة المقبلة إذا حققت كتب الهيئة الهدف المراد من طبعها؟

هذا غير دقيق، لدينا جميع البيانات التي ترينا عدد الكتب المطبوعة والمباعة، ونعرف الكتب المرغوبة أكثر من غيرها لكن للأسف لم يكن يتم العمل دائماً بناء على هذه المعرفة.

وبناء على ما نعرفه من هذه البيانات، نريد أن نركز على أن نكون مدفوعين بمدى أهمية وفائدة الكتاب والإقبال عليه أكثر من مجرد تلبية رغبة الكاتب بالنشر.

- قمتم مؤخرا بتوزيع جوائز الهيئة العامة السورية للكتاب لعام ٢٠٢٢ هل من خطة لدى الهيئة للتركيز على الفائزين ومتابعتهم بشكل متواصل والترويج لأعمالهم؟

إن إقامة حفل لتوزيع هذه الجوائز برعاية السيدة وزيرة الثقافة يشكل بحد ذاته تسليطاً للضوء على الأعمال الفائزة وترويجاً لها. وستقوم الهيئة بطباعة الأعمال الفائزة ونشرها. فالفائز ينال الجائزة، وينشر عمله، ويتلقى تعويضاً مالياً لقاء نشر العمل أيضاً. ومن المؤكد أن هذا يلفت الانتباه إلى موهبته ويمهد له الطريق لمزيد من التأليف والنشر.

- أحد أسباب عزوف العديد من الكُتاب عن الطبع لدى الهيئة، هو المقابل المادي الزهيد، هل من خطة لهذا الحال أيضا؟

هذا صحيح جزئياً، فقد يجد مؤلفو الدراسات الجادة والمترجمون الجيدون وعدد قليل جداً من الروائيين والشعراء من يدفع لهم مقابلاً أكبر مما تدفعه الهيئة، بينما نعلم جميعاً أن العدد الأكبر من الشعراء والروائيين يدفعون هم بأنفسهم مبالغ كبيرة لدور النشر الخاصة مقابل طباعة أعمالهم وتوزيعها.

على كل حال، الهيئة تقر بأن التعويضات التي تدفعها لا تتناسب مع الجهد والوقت الكبيرين المبذولين في عملية التأليف والترجمة، وتتمنى لو كان بوسعها أن تضاعفها مرات. لكن علينا أن ندرك أن بلادنا تمر في ظروف غير عادية، وهذا ينعكس على عمل الهيئة كما ينعكس على كل مجالات العمل الأخرى.

ورغم هذه الظروف رُفعت التعرفة التي تدفعها الهيئة مرتين وبمعدل ضعفين خلال السنتين الماضيتين، وسنعمل على رفعها كلما كان ذلك ممكناً.

نحن نؤمن بأهمية الكلمة ونعلي شأنها وشأن كل من ينتج الكلمة الجميلة، النيّرة، الناضجة، البناءة، ولن ندخر جهداً لإنصافه وتقدير جهده

ومضة

بين الصحافة والأدب

البعث الأسبوعية - سلوى عباس

أسئلة كثيرة تطرح نفسها حول الأدب والصحافة وأيهما يرفد الآخر؟ هل الأدب يرفد الصحافة، أم الصحافة ترفد الأدب؟ ومَن له قوة التأثير في المتلقي؟ وهل الصحافة تمنح الأدب مشروعية الوصول إلى الآخر؟ أم أنّ الأدب يدعم الصحافة ويجعلها أكثر حضوراً في التلقي؟

هذه الأسئلة تحمل في طياتها إجاباتها، حيث أن الأدب سابق للصحافة بمجالاته المتعددة، إذ يمكن أن نعدد الكثير من الأسماء الأدبية العربية اللامعة التي أغنت الصحافة العربية وطورتها وجذبت المتلقي إلى ساحاتها، بينما الصحافة هي نتاج حضاري متأخر جاءت بعد الثورة الصناعية في سلسلة إجرائية واضحة حتى وصلت إلى عصر الميديا وثورة الاتصالات، والصحافة الأدبية من الدوريات الصحفية المتخصصة التي اتجهت لتقديم بعض الاتجاهات الأدبية أو الصحفية التي تعتبر بمثابة نوع معين يعتمد على الاهتمام بالقواعد أو المحسنات اللفظية، وبالأخص فيما يتعلق بكافة جوانب اللغة العربية، حيث أظهرت الوقائع أن الأديب هو الأكثر استيعاباً للصحافة والأكثر تمثلاً لها، وفي تقييم للواقع الحالي للصفحات الثقافية واستحضار محطات هامة مرت بها صفحاتنا الثقافية، كإصدار الملاحق الثقافية التي استطاعت أن تحشد متابعين وقراء لها لمتابعة ما يكتبه أدباء ومبدعون أثّروا في هذه الصحافة وفي الواقع الثقافي من خلال المناظرات العديدة التي أثارت حراكاً وجدلاً في الساحة الثقافية، وتحديداً في فترة السبعينيات التي كانت مرحلة مميزة في تاريخ الحياة الثقافية، وهنا يحضرنا السؤال من المسؤول عن غياب كل هذا الحراك والنبض الثقافي؟ لنرى أن غياب النقد الأدبي المتخصص في معظم الصحف المحلية التي تهتم بنقل الخبر أو الكتابة عن رواية أو موضوع ما دون الدخول لعمق الموضوع وتحليله يساهم في إضعاف الصفحة الثقافية، وهذا يعني حاجة الصحافة لمتخصصين يعملون على إضاءة هذه المسائل بتحليلاتهم ومداخلاتهم ليرتقوا بالصفحة الثقافية إلى أن تكون مقروءة على الأقل.

ولعل الجواب عن سؤال عدم جذب الثقافة للقارئ يكمن في غياب السجالات الفكرية الحقيقية التي كانت تحصل بين كتّاب ونقاد كبار في زمن السبعينيات وحتى منتصف التسعينيات على صفحات الجرائد مما يغني الصفحة الثقافية لتفيد القارئ وتجذبه لمتابعها، والفرق بين صحافة تلك الفترة وصحافة الآن أن كل فرد بمقدوره الآن أن يكون أديبا أو صحفياً بحكم تعدد وسائل الاتصال والتعبير التي تتيح له هذا، والفرق كبير بين زمن لامكان فيه للكلمة إلا عبر الجريدة وزمن آخر كل أدواته الالكترونية مكان للكتابة في أي وقت.

وانطلاقاً من أن الصحافة مرآة المجتمع تعبر عن حقيقة كل ما يحصل وفي كل الظروف، فإن الصحافة الثقافية محكومة بمدى جودة الحياة الثقافية فإذا كان المشهد الثقافي ضبابياً ومأزوماً فإنها مرآته، ونحن للأسف ليس لدينا علاقات تؤسس لحراك ثقافي متفاعل وهذا باعتقادي عائد لأسباب مالية وإدارية.

ويمكننا أن نقول بثقة لا تعوزها الدلائل أن عقد الستينيات في القرن الماضي شهد نضجاً ثقافياً قلَّ نظيره حين تبارت الصحافة يومها بالتنافس على الصحف الأدبية والملاحق المتخصصة، لكن الأحوال اليوم اختلفت عما كانت عليه سابقاً، في ظل عالم التكنولوجيا، فضلاً عن التغيرات في الظروف السياسية والأحوال الاجتماعية، كما غابت المجلات الأدبية والفكرية، واحتجبت الكثير من الصحف عن الصدور، وغدت الصحف بلا ملاحق ثقافية وبلا أدب، وأصبحت شبكات التواصل الاجتماعي بديلاً عن الصحيفة والمجلة وحتى الكتاب، وباتت هي المنبر للتعبير عن وجهات النظر والمواقف المختلفة، لذلك ومن أجل عودة الصحافة الأدبية إلى عهد ازدهارها لا بد من فتح حوار دائم بين الأديب والصحفي على مائدة الحلم الثقافي المشترك بإحداث نقلة نوعيَّة تنصف الأدب وتحفظ للصحافة دورها الذي تضطلع به في عصر انفجار المعرفة وفيضان الإعلام

سلطان الآلات الشرقية.. العود على الخارطة التراثية العالمية

أمينة عباس

يتصدر العودُ اليوم المشهد الثقافي العالمي من خلال إدراجه كعنصر على لائحة التراث الإنساني لليونسكو، ليضاف بذلك إلى التراث الإنساني العالمي عنصر آخر من عناصر التراث الثقافي اللامادي الذي تعتز سورية بعراقته وبديع صنعه، وهو إنجاز يعزز اسمَ سورية وحضورها على الخارطة التراثية العالمية، وقد تحقق بفضل الجهود الجماعية المشتركة ما بين وزارة الثقافة والأمانة السورية للتنمية وأهل الاختصاص من موسيقيين وعازفين ومؤلفين وحرفيين محبين لتراثهم وبجهود مشتركة مع إيران.

العود الدمشقي

يُعدّ العود سلطان الآلات الشرقية وعنوان الطرب الأصيل، وهو جزء أساسي من تراثنا الثقافي اللامادي الموروث عن أجدادنا، فسورية كانت مهداً له منذ العصور القديمة، حيث عُثر على نقوش حجرية في الشمال السوري تعود إلى ٥٠٠٠ عام تمثّل نساء يقمن بالعزف عليه، وقد عُرِف السوريون على مر السنين بإتقانهم لصناعته، حيث يُصنَّف العود الدمشقي من أكثر أنواع العود جودة وشهرة بين الموسيقيين ومحبي الموسيقى العربية، إذ لحّن وعزف عليه أهم الموسيقيين السوريين وأهم عازفي العود أمثال محمد عبد الوهاب، فريد الأطرش، محمد القصبجي، فيلمون وهبي، وديع الصافي.

صُنعَ بسحر

يُجمِع شيوخ الكار على أن دمشق هي عاصمة صناعة الآلات الموسيقية الشرقية في العالم العربي بلا منازع كالعود والرقّ والدفّالتي يتم تصديرها بكميات كبيرة إلى معظم أنحاء العالم، وأنه لا يوجد منافس عربي للعود الدمشقي حالياً، وسرّتفوّقه على غيره من الأعواد الأخرى في العالم العربي هو أن صوته يصبح أجود كلما ازداد عمره دون أن يتأثر بالعوامل الطبيعية بسبب المهارة والمواد الأولية ذات الجودة العالية التي تدخل في صناعته التي تُعدّ من أعرق الصناعات السورية، وتشير الدراسات إلى أن عبدو النحات الذي كان يقيم في حيّ القيمرية وعائلته من أهم العائلات في العالم التي صنعت العود بدءاً من العام ١٨٨٠ واستمرت لعقود ولا تزال أعوادُه حتى اليوم تمثل قالب العود الدمشقي ومواصفاته،ويرى شيوخُ كار صناعة العود الدمشقي أن جمالية صوته مرتبطة بعمر الخشب المصنّع منه، ويؤخذ منه سبعة مقامات أساسية: صبا، نهوند، عجم، بيات، سيكا، حجاز، رست، وإذا جُمعت الأحرف الأولى من كل مقام تتكون لدينا عبارة «صنع بسحر» لذلك كانت معظم البيوت الدمشقية القديمة تقتني هذا السحر، وكان يمثل جزءاً أساسياً من جهاز العروس.

ثقافة حية وغنية

وفي تصريحها للبعث أشارت د.لبانة مشوح وزيرة الثقافة بهذه المناسبة إلى أن التراث السوري تراث حي وغني جداً، ولا بد من المحافظة عليه وصونه، وأن نجاح سورية في إدراج صناعة العود والعزف عليهعلى لائحة التراث الإنساني لليونسكو كان بفضل التعاون بين الأمانة السورية للتنمية ووزارة الثقافة وكل المختصين وعازفي العود وصانعيه، شاكرة الأمانة السورية للتنمية على جهودها الكبيرة في إعداد ملف صناعة العود والعزف عليه ومتابعته لدى الجهات المعنية في منظمة اليونيسكو، موضحة أن هذه الخطوة تتطلب منا الالتزام بالبرامج التي تهدف إلى صونه وحمايته من خلال تأهيل الموسيقيين ودعمهم وتأهيل جيل جديد من الأطفال ليعزفوا على هذه الآلة حفاظاً على هذا التراث من الاندثار، وكذلك دعم صناعتها وإقامة النشاطات المميزة لها عزفاً وصناعة، مؤكدة أن كل ذلك يساهم في تنمية الاقتصاد والمجتمع وتنشيط الحركة الثقافية، والأهم أنه يعزز الانتماء والهوية الثقافية وهي ثقافة حية وغنية تبعث على الفخر والتمسك بها.

دمشق وحلب في المقدمة

وبيَّنت أريم الابراهيم من برنامج التراث الحي في الأمانة السورية للتنمية أن أحدَ ركائز الأمانة الأساسية كمؤسسة غير حكومية مجتمعية صون الهوية التراثية الثقافية، ولأنها إحدى الجهات المعتمدة ضمن اليونسكو استطاعت عبر الخبرة المتراكمة أن تقوم بعملية إعداد وترشيح ملفات من التراث الثقافي الإنساني اللامادي السوري لتكون على قوائم اليونسكو، ونجحت منذ أيام قليلة بالتعاون مع وزارة الثقافة في إدراج صناعة العود والعزف عليه ضمن لائحة التراث الإنساني لليونسكو،وهو من الملفات المشتركة بين سورية وإيران، موضحة الابراهيم أن أي عنصر يُدرَج ضمن قائمة التراث العالمي يجب أن يكون معترفاً به من قبل الجماعات الممارسة له كعنصر تراث ثقافي يعبّر عن هويتهم وانتمائهم والقيم الإنسانية والاجتماعية والثقافية ويكون قادراً على الإبداع وتحقيق التنمية المستدامة وتوفير سبل عيش للممارسين، مبينة أن إعداد ملف العود بدأ عام ٢٠١٨ بالتعاون مع كافة الجهات الحكومية وغير الحكومية وبتواصل مباشر ومستمر ودوري مع الجانب الإيراني، حيث تم رصدُ وحصر أعداد العازفين على آلة العود وصنّاعه في كلّ المحافظات السورية، وجاءت دمشق وحلب في المقدمة على هذا الصعيد،ثم حماة والسويداء، مع الأخذ بعين الاعتبار عدد النوادي الثقافية والمعاهد الفنية الموسيقية التي تحتضن هذه الآلة والممارسات الإبداعية المرتبطة بها، موجهة الابراهيم الشكر والتقدير للاختصاصيين، فهم برأيها خير من يصون هذا التراث ويحافظ عليه، وقد كانوا خيرَ من استطاع إيصاله إلى منظمة اليونسكو: «نحن فخورون بإنجازاتهم، وسنكون دائماً داعمين لكل الجهود التي تصب في خدمة صون هذا التراث والهوية الثقافية».

بحاجة لجهات إنتاجية

وكعميد للمعهد العالي للموسيقا أوضح المايسترو عدنان فتح الله بمناسبة إدراج آلة العود على لائحة التراث الإنساني لليونسكو أن المعهد يشجع الطلاب وخريجيه دائماً على تقديم مشاريع يكون فيها العودُ حاضراً بقوة، ورأى أن وزارة الثقافة لم تقصّر في احتضان هذه المشاريع وتقديمها على مسارحها، ومن الضروري وجود جهات إنتاجية تعمل على دعم هذه المشاريع لترى النور عبر cd يحقق لها الانتشار بشكل أبعد من المسارح التي تقدَّم عليها هذه المشاريع عادة لمرة واحدة أو مرتين، مؤكداً أن مشاريع خريجي المعهد أمثال كنان أدناوي ومحمد عثمان وكمال سكيكر على آلة العود كثيرة وجديرة بوجود جهات إنتاجية تدعمها لأن الموسيقيين غير قادرين على فعل ذلك، وهو منهم، مع تأكيد فتح الله على ضرورة تقديم الأبحاث والدراسات ووضع منهاج موحّد لتعليم العزف على آلة العود في ظلّ وجود تجارب فردية متفرقة على هذا الصعيد، منوهاً إلى أهمية أن يضم هذا المنهاج أعمالاً لموسيقيين سوريين كبار نعتز بهم ولهم دور كبير في آلة العود، مع إشارته كذلك إلى وجود شباب قدموا لآلة العود وما زالوا يثبتون قدرتها ومرونتها في تقديم قوالب وأنماط موسيقية وبفعالية كبيرة، متمنياً فتح الله أن تُبذَل الجهودُ من الجميع لصون آلة العود لأنها جزء مهم من تراثنا الموسيقي.

حدث مهم

ورأى عازف العود أمحمد عثمان رئيس قسم الآلات الشرقية في المعهد العالي للموسيقاومؤسس رباعي العود السوري إن إدراج العود وصناعته على لائحة التراث الإنساني لليونسكو حدث مهم لسورية وإنجاز يشجع عازفي العود على الاستمرار بمسيرتهم والعمل على تطوير صناعته، مؤكداً كعازف على آلة العود أن هذا الإنجاز يعني له الكثير، متمنياً أن تُبذَل الجهودُ لتعزيز وجوده في حياتنا الموسيقية.

تقليد موسيقي سوري

وأكد عازف العود خريج المعهد العالي للموسيقا أكنان أدناوي أن آلة العود تقليد موسيقي سوري عريق، وأن سورية تحتضن عدداً كبيراً من الأسماء التي تعزف على هذه الآلة،ومن الضروري تسليط الضوء عليهم والتعريف بهم، متمنياً بعد هذا الإنجاز أن يكون هناك وجود أكثر لهذه الآلة في جميع أنحاء العالم وإمكانية لإنتاج أسطوانات موسيقية لعازفيها لتنتشر موسيقاها في سورية والعالم، وهي طريقة نساهم من خلالها في التعريف بعازفينا وبالأنماط الموسيقية الموجودة في سورية، مبيناً إن إدراج آلة العود حدث مهم لكل سورية، متمنياً أن يساهم ذلك في أن يكون العودُ السوري صناعةً وعزفاً وأساليب منتشراً في جميع أنحاء العالم، وأن يكون حافزاً للتعلم على آلة العود من قبل الناس، معبّراً أدناوي عن سعادته بمشاركته في احتفالية وزارة الثقافة والأمانة السورية للتنمية بإدراج العود على لائحة التراث الإنساني لليونسكو والتي أقيمت في دار الأوبرا، حيث قدّم فيها مقطوعات بعدة أنماط على آلة العود تدرّج فيها ما بين التقليدي والكلاسيكي والارتجالات والقوالب الفنية الأخرى، كما قدم آلة العود بطريقة حديثة تتفاعل مع الآلات الشرقية والغربية الأخرى، وحرص على مشاركة مجموعة من طلابهمن معهد صلحي الوادي في الحفل بالعزف على آلة العود وكانوا من مختلف الأجيال ليؤكد على استمرارية هذه الآلة وأن كل الأجيال في سورية مهتمة بها، وليس هذا بغريب بوجود المعهد العالي للموسيقا ومعهد صلحي الوادي اللذين يؤهلان عازفين أكاديميين مهَرة.

مع كثرة الهواة.. هل انتهى دور المصّور الاحترافي؟

نجوى صليبه

لن نتحدّث حول نشأة الصّورة الفوتوغرافية أو تاريخها أومراحل تطوّرها أو أهميّتها في أيّام السّلم والحرب، لكن سنتحدّث عنها كفنّ جاذب بامتياز ليس للجمهور فحسب، بل جاذب كمهنة وهواية تكاليفها جوّال محمول وبعض الوقت لمتابعة النّشاطات الثّقافية منها وغير الثّقافية، أو السّير راجلاً في شوارع المنطقة التي يسكنها هاوٍ يتمتع بعينٍ دقيقة، وحسٍّ مرهف، واختيار موفّق لتلك التي سينشرها في حساباته على وسائل التّواصل الاجتماعي المختلفة.

محيّ الدّين كاظم، واحد من محبّي التّصوير وهواته، لكنّه على خلاف كثير منهم، لم يمارس هوايتهفي عمر مبكّر، بل مارسها في عمر متأخّر وبروح شابّة يحترمها يقدّرها كلّ من يعرفه، يقول: بدأت قصّتي مع التّصوير مع بداية الحرب على سورية،وفي تلك الفترة كان هناك كثرة بالملتقيات الأدبية، ومن بينها كان هناك ملتقى أسبوعي أتابعه دائماً، وطلب القائمون عليه منّي تصوير نشاطاتهم بسبب تغيّب مصوّرهم الخاصّ، وحينها وافقت على خجل وصوّرت بهاتفي المحمول، وتكرر الأمر أكثر من مرّة، فاستسغت الفكرة،وسعيت إلى تقديم شيءمهمّ للبلد، وحاولت إيصال الصّورة الحقيقة إلى أكبر عدد من النّاس، ليروا كيف حوربت بلدنا وكيف حاول البعض تدميرها، إضافةً إلى ذلك قمت بتصوير المناطق الأثرية في دمشق، لأقول للجميع إنّنا على الرّغم من كلّ شيء نحن موجودون ونعمل ونعيش حياتنا اليومية مع كلّ التّناقضات الموجود في تلك الفترة، فكنت في حارة واحدة أصوّر العرس والمأتم معاً، مضيفاً: كنت أتمنّى أن يكون لي بصمتي الخاصّة حتّى لو لم يذكر اسمي، ولا أزال حتّى اليوم أعمل بشكل تطوّعيبعد تلك الفترة تعرّفت على ملتقيات أخرى وصرت أصوّر لهم نشاطاتهمبناءً على طلبهم الخاصّ حيناً، ورغبةً ذاتية منّي حيناً آخر، ثمّانتسبت إلى اتّحاد الكتّاب الفلسطيني، وصرت معتمداًلديهم،وأتابع نشاطات المراكز الثّقافية المختلفة،مبيّناً: لم أخضع لأي دورة أو تدريب، فقط كنت أتابع كيف يعمل المصورون المحترفون ويأخذون الزّوايا المناسبة. أحبّ اللّقطة الفجائية أو العفوية وغير الجامدة.

لكن، هل هذا يعني أنّ زمن المصوّر الاحترافي قد تراجع؟ يجيب أمينعامفرعسوريباتّحادالمصوّرينالعربسابقاً،وعضو لجان تحكيم عدّة محلية وعربية المصوّر الصّحفي في صحيفة «تشرين» طارق الحسنية: ازدادت قوّةالهواتف المحمولة فيتوثيقالواقع،فالكثيرمنالأحداث التي عاشتها سورية خلال السّنوات الماضية نقلهاالمحمول وبثّها عبر وسائل التّواصل الاجتماعي،حتّىأنّأكاديميينومحاضرينيدرسونصحافةاسمها «صحافةالموبايل» وأهميّتهاوسرعتهافينقلالخبر، لكن بالتّأكيد المصوّرالاحترافيلا ينتهي،وهوموجودوسيبقىعلى الرّغم من كلّ تطوّردخيليحاولاحلول مكانه، وما تزال الصّورةبألفكلمة وماتزال الصّورة الاحترافية تحتفظ بقيمتهاالمهنيةوالفنية.

بدوره، يتحدّثمحمد السّعدونيالمصوّر الصّحفي في الوكالة العربية السّورية للأنباء «سانا»: التّصوير فنّ وموهبة ليست موجودة عند أيٍّ شخص، حتّى من يدرسها أكاديميا أو يخضع لدورات تعليمية، هناك أشياء يتعلّمها لكنّها لا تصقل الموهبة، ما يصقل الموهبة هو الخبرة. قد يبدع الهاوي إن امتلك الموهبة وعرف الزّوايا المناسبة لالتقاط الصّورة، لكن هناك أشخاص لا يستطيعون التّمييز بين الصّورة الاحترافية عن غيرها، مضيفاً: وفي المقابل هناك أشخاص يميّزون ويقدّرون الصّورة الاحترافية والنّظيفة والدّقيقة والمتقنة من حيث الألوان والزّوايا التي أُخذت منها، أمّا الهاوي فليس لديه مجال لذلك، من الممكن أنيقدّم صورةً جيّدةً في حال كانت اللقطة فنّية أي غير آنية يزيل عيوبها ببرامج الفوتوشوب والفلاتر، أمّا المحترف ففي أوقات كثيرة يلتقط الصّور ويرسلها مباشرةً للنّشر من دون أيّ عيب فيها.

ويبين السّعدوني: لذلك لا يمكن القول إنّ المصّور الهاوي قد أثّر على وجود المحترف من ناحية فنيّة الصّورة، بل يمكن الحديث قليلاً في الجانب المادي، فالمحترف في عمله أو وظيفته لا يمكنه طلب أجر أعلى يتناسب وجهده، أمّا إن كان لديه عمل خاص آخر، فمن اختبر عمله سابقاً سيستمر بالتّعامل معه، لكن الهاوي قد يطلب أيّ سعر.

لقطات كثيرة تنتشر على وسائل التّواصل الاجتماعي، بعضها لا إنساني، فهل تعدّ كلّ لقطة سبق صحفي؟ يجيب الحسنية: منوجهةنظريكلّمايحدثفيالشّارعويراهالمارّة،هوملكللجميعلأنّهمؤثّر،ونقلهحقّلطالمايحدثفيالشّارع، على عكسبعضالقوانينالتيتحمي أصحابالصّور، كرجل يتشاجر مع آخر وهذا حدث معي منذ سنوات، وتطوّر الشّجار إلى الضّربالميؤثّر هذا الحدث في كلّ من شاهده من المارّة؟أليستهذه مهنتنانقدالواقع ونقلالحقيقةكما هي من دونزيادة أونقصان؟

يضيف الحسنية: المصوّرإنسانويتألّمويكونأكثرإنسانيةمنالحالة ذاتها، لأنّهيدركقيمةالصّورةأكثرمنصاحبها،ويدرك مدىتأثيرهافي الآخرين، أحياناًنلجأإلى أسلوبالإزعاجالبصريلحلّمشكلةإنسانية،و هذا حصلوبفضل الصّورة تمّ حلمشكلةإنسانية، طبعاً تقدير هذه الحالة يعود إلى المصوّرالموجود فيالمكان، أستحضر هنا، حربفيتنام أوقفتهاصورةالطّفلةالهاربةفيالشّارع،حينها نقل المصوّرالحقيقةإلى العالم أجمع، وتبنّى علاجالطّفلة وصار صديقها وصديق عائلتها بعدما تزوّجت وكوّنت أسرة،على عكسالمصوّر الذي التقطصورةطفلإفريقيوبجانبه نسرينتظرموته ليأكله. مات الطفل وأكله النّسر، أمّا المصوّر فلم يتدخّل لإنقاذه، بل شارك بلقطته في مسابقة عالميةوقبض ثمنها باهظاً، ومجّدهالعالمكمصوّروكصاحب لقطةفنّية.

وكما يعلم الجميع، فإنّ للتّكنولوجيا مساوئها، ومعها صارت أي صورة عرضة للسّرقة، سواء أكانت لهاوٍ أم احترافي، ويبقى السّؤال كيف نمنع ذلك،وهلحان الوقت لوجود جمعيةللمصوّرين أمأنالانتماءإلىاتّحادالصّحفيينيكفيويضمنملكيةالصّورة؟ يجيب الحسنية:هناك أشخاص لا يمكن أن نتخيّل أنّهم يسرقون، وهذا حصلمعي شخصيّاً، إذ إنّمدرّباًمعتمداً في سوريةوهوطبيب ومديرتصوير يمثّلمنظمةدوليةسرقصورةليوشاركفيهابمسابقةمحليةوفازتبالمركزالثّاني،لكنّي لم أقف مكتوف اليدين بل استعدتحقّيالمعنويأمّا المادّي فلا، لذا أنصحبحماية الصّورة بوجودعلامةمخفيةفيالصّورك شعارأوترميزلاينتبهلهالسّارق، أيحمايةالصّورة، موضّحاً: في عملنا غالباًمانستخدمصورةأواثنتين، وما تبقّى يحفظ في الأرشيف، وعندأيخلافعلىأيّصورةمسروقة،نعود إلى قصّةالصّورةوتاريخها ومكانتصويرها وتسلسلهاالرّقمي.

سرقة الصّورة مشكلة تعانيها مهنة التّصوير كما كلّ المجالات الأدبية والفنّية، وهي مشكلةٌأو صعوبة من صعوبات كثيرة يعانيها المصوّر الصّحفي والهاوي في آن معاً، يوضّح الحسنية: تقنيّاً نحن بحاجة لكاميراتحديثةلمنستطعيوماًتوفيرها، أمّا المخاطر فهي في فهم الآخر لعملنا، ولا سيّما في هذه الظّروف،الجميع«يستقوي على حامللالكاميرا»،معالعلمأنّهناكبرنامجوتطبيقات على الإنترنت تمكننا من دخولأي مكانفيالعالم، مضيفاً: نتعرّض لمواقف كثيرة وبعضها محزن، كأن يتمّ محو صور يوم عمل كامل بسبب جهل أحد الأشخاص، لكن أحياناً نحتال لالتقاط بعض الصّور، ولعلّ أجمل الصّور تلك التي التقطناها في وقت ومكان غير متوقّعين، لذا على المصوّر أن يكون مستعداً دائماً لاقتناص صورة جيّدة تأتي صدفةًولمرّة واحدة.

بدوره، يختصر محي الدّين كاظم صعوبات الهواية الجميلة بالقول: الصّعوبات مادّية لا غير، ففي أيّام كثيرة أضطر إلى أن أستقل سيّارة أجرة لأصل في الوقت المحدد، مؤكّداً: على الرّغم من الخبرة التي اكتسبتها، أقول إنّي لا أزال هاوياً وأحبّ هوايتيكثيراً، والأمر الجميل أنّي لستُ تابعاً لأحد، ولا أحصل على معاش من أحد، وأتمنّى أن يكون لدي يوماً ما لقطةُ يعرفها العالم كلّه ويخلّدها.



تجنب مخاطر التسويق.. ٨ نصائح لكي تصبح مشتريا ذكيا!



«البعث الأسبوعية» - لينا عدره

يعتبر متخصصو التسويق خبراء في زيادة المبيعات وتشجيع الاستهلاك المفرط. وهم يستخدمون كل حيلة ممكنة لإقناعك بشراء شيء ما، سواء أكان منتجاً أم خدمة وليس من المستغرب أننا غالباً ما نقع في هذه الفخاخ، وينتهي بنا الأمر إلى الإنفاق كثيراً على شيء لسنا بحاجة إليه. الخبر السار هو أن هناك نصائح لتجنب الوقوع في مصائد التسويق هذه

- لا تثق بمظهرك في غرفة الملابس

لقد مررنا جميعاً بتجربة مذلة تتمثل في رؤية انعكاسنا المخاع في مرآة غرفة تبديل الملابس؛ انعكاس لا يشبه ما اعتدنا رؤيته في المرايا الأخرى. إذ تبرز مرايا متاجر بيع الألبسة كل بثرة، وكل بقعة، وكل مسامة على وجهك. بالإضافة إلى ذلك، هي تعطيك الوهم بأنك أكبر بمقاس واحد أو اثنين، أو أكبر سناً بعدة سنوات. هذا كله بسبب الإضاءة المستخدمة في العديد من المتاجر.

تلعب هذه الحيلة التسويقية على غرور المستهلك لإقناعه بشراء سلع إضافية – الملابس في هذه الحالة – تجعله يشعر بالرضا عن نفسه. إنه «علاج التسوق»، وهو بطريقة ما، يقوم على إصلاح مشكلة لم تكن موجودة من قبل.

- تجنب المشروبات «متوسطة الحجم»

يميل الناس إلى اختيار المشروبات متوسطة الحجم لأن المشروبات الكبيرة الحجم تزيد عن الحاجة، والصغيرة لا تروي العطش. ومع ذلك، فإن المشروبات ذات الحجوم المتوسطة ليست صفقة رابحة لأنها أكبر قليلاً من المشروبات الصغيرة وتكاد تكون باهظة الثمن مثل الكبيرة. ويتم تطبيق الحيلة التسويقية نفسها على «الشيبس» في صالات السينما. يُطلق على هذه التقنية اسم «تأثير الطعم»، وهو الظاهرة التي يميل المستهلكون من خلالها إلى تغيير تفضيلاتهم الشرائية عندما يُعرض عليهم خيار ثالث. وهي تحدث عندما يتم تصميم خيار ثالث لإقناع المستهلكين بخيار أكثر تكلفة.

- الإعلانات تخدعنا لاستخدام معجون أسنان أكثر من اللازم

ينظف معظم الناس أسنانهم بالكثير من معجون الأسنان، في وقت تكون كمية بحجم حبة البازلاء أكثر من كافية. هذا التوجه مدفوع بالإعلانات، حيث لا يؤدي استخدام المزيد من المنتجات إلى جعلها تبدو أفضل فحسب، بل يجعلنا نشعر أيضاً أن أسناننا ستكون أكثر نظافة وبياضاً مع المزيد من استخامه.

– نادرا ما تكون التنزيلات فكرة جيدة

أحد الأغراض الرئيسية للتنزيلات هو زيادة الأرباح إلى الحد الأقصى وجعلك ترغب في شراء المزيد، ولكن يمكن أن يكون أيضاً علامة على أن المنتج باهظ الثمن أو ذا جودة رديئة. ولكي لا تقع ضحية للتنزيلات، اسأل نفسك عما إذا كنت على استعداد لدفع السعر الكامل لهذا المنتج. إذا كانت الإجابة لا، فقم بإعادة العنصر إلى مكانه، واعلم أنك تبحث فقط عن الإشباع الفوري لشراء شيء جديد.

- تجاهل الموضة

إذا كنت تحب ملابس الموضة، فربما يتعين عليك إعادة التفكير في خزانة ملابسك. هناك قصّة جديدة من الجينز أو لون جديد يظهر على الإنترنت كل شهرين. الهدف من هذا التوجه هو الحفاظ على إنفاقك للمال على مدار السنة دون أن تتوصل للعثور على طرازك الخاص. سيصبح الثوب العصري اليوم باهتاً وعفا عليه الزمن عندما يظهر شيء آخر.

بدلاً من اتباع صرخات الموضة الجديدة، حاول أن تجد أسلوبك لبناء خزانة ملابس تناسبك وستسعدك دائماً غداً.

- لا تقع في وهم الندرة

من المرجح أن يرغب الناس في الأشياء إذا بدت نادرة. فكر في عدد الأشخاص المهتمين بقراءة كتاب بعد أن علموا أن الطبعة الأولى قد بيعت في غضون ساعات. مثال على وهم الندرة، أو الندرة، هو عندما تقول شركة طيران أنه «لم يتبق سوى عدد قليل من التذاكر بهذا السعر»، أو عندما يخدعك الفندق للاعتقاد بأن هناك «ثلاث غرف نوم فقط».

- لا تستسلم للحاجة إلى امتلاك إصدار محدود من المنتج

تقوم الشركات أحياناً بعمل إصدارات محدودة على أمل أن ينظر إليها الناس على أنها عناصر نادرة وفريدة من نوعها. تدرك هذه الشركات أن الناس سيدفعون أكثر مقابل شيء حصري وغير عادي، خاصة وأن هذه المنتجات غالباً ما يتم إصدارها في موسم العطل عندما يميل الناس إلى إنفاق المزيد.

نظراً لأن هذه العناصر ستكون متاحة فقط لفترة قصيرة، فإن الشركات المصنعة قلما تبذل جهودها على صعيد تحسين مستوى النوعية والجودة.

- لا تثق بالعطر في المتجر

الرائحة الجذابة التي تنبعث من رفوف «المخبوزات» في السوبر ماركت لا تأتي من الفرن على ما يبدو، تنشر محلات السوبر ماركت رائحة الخبز الطازج أو الكعك أو المعجنات لإثارة شهيتك وتجعلك تشتري الخبز والمعجنات حتى لو لم تكن لديك أي نية للقيام بذلك. هذه الاستراتيجية تسمى التسويق بالرائحة.

أخيراً. هل تعرف أي تقنيات بيع أخرى يستسلم لها اللاوعي؟

اكتشف كيف تبدو معايير جمال الرجال في مختلف البلدان

«البعث الأسبوعية» ـ محررة شؤون المجتمع

يختلف التعريف العام لما يجب أن يبدو عليه الرجل المثالي من بلد إلى آخر. وتماماً مثل النساء، يحاول العديد من الرجال اتباع اتجاهات الجمال الشائعة لكي يبدوا أكثر جاذبية. وقد يكون الاختلاف الثقافي فيما يعتبره الناس جميلاً من الناحية الموضوعية مفاجأة. وهناك الكثير من الأبحاث الممتعة حول ما يعتبره الناس معيار الجمال المثالي للذكور في العديد من البلدان حول العالم

الولايات المتحدة وكندا

وفقاً لمجلات الموضة، فإن الرجال الأكثر جاذبية في الولايات المتحدة لمدة ٣ سنوات هم الممثل الشهير بول ستيفن رود والممثل مايكل بي جوردان الذي عرف بدور الملاكم «أدونيس كريد» في سلسلة أفلام روكي كريد (٢٠١٥)، واشتهر مؤخرا بدور «إريك كيلمونجر» في فيلم «النمر الأسود» (٢٠١٨)، والمغني وكاتب الأغاني الحائز على جائزة الأوسكار جون لجند بألبوماته الشهيرة. والتعريف المعتاد للمظهر الجميل، عندما يتعلق الأمر بالرجال في الولايات المتحدة وكندا، هو أن يتمتعوا بلياقة بدنية قوية، وقوة، وبشرة ذهبية. ومع ذلك، في السنوات الأخيرة، وخاصة بين جيل الشباب، أصبح المظهر الخنثوي مرغوباً أكثر.

الهند

وفقاً للاستطلاعات، فإن أكثر الرجال جاذبية في الهند هم الممثلون شاروخان، وأمير خان (مثل النجوم على الأرض) وهريثيك روشان. وعلى الرغم من فوز شاروخان بالمركز الأول، إلا أنه اشتهر بالقول إنه كان هناك من يُطلق عليه صفة «قبيح وغير تقليدي» في الماضي.

يتمثل المعيار الرئيسي للجمال في الهند في الحصول على لون بشرة أفتح، وهو ما يتم الترويج له غالباً على شاشات التلفزيون. بخلاف ذلك، فإن المعايير الهندية قريبة جداً من المعايير الأمريكية: رجل طويل القامة ذو عضلات، بشرة فاتحة ومليء بالشعر.

المملكة المتحدة

وفقاً لاستطلاع أجري عام ٢٠٢١، فإن الرجل الأكثر جاذبية في المملكة المتحدة هو توم هاردي. وأشارت دراسة أجريت هذا العام إلى أن ريتشارد مادن، بطل فيلم لعبة العروش، لديه فرصة كبيرة للفوز بهذا اللقب.

تشير بيانات البحث إلى أن الرجل المثالي للبريطانيين يتمتع ببنية رياضية، وعيون بنية، وشعر بني قصير وبعض شعر الوجه. في الواقع، الرجال ذوو اللحى أكثر جاذبية بنسبة ٦٠٪ من أولئك الذين ليس لديهم لحى.

الفلبين

أكثر الرجال جاذبية في الفلبين هم جوش كولين سانتوس مغني الراب، والممثل ألدن ريتشاردز.

وقد تطورت معايير الجمال في الفلبين، وبدلاً من المظهر الرجولي، يهتم الرجال كثيراً بمظهرهم الناعم ويسعون إلى الظهور بشكل أفضل، لذلك يذهبون إلى الصالونات للحصول على علاجات للوجه. وتشمل المعايير الأخرى أن يكون الشعر داكناً، والطول ١,٨٠ متراً على الأقل، وأن يكون مظهره أكثر «مستيزو»، وهذا يعني أنه أفتح قليلاً من حيث لون البشرة.

كوريا الجنوبية

بينما تفضل الدول الغربية الرجال ذوي البنى الرياضية، تفضل كوريا الجنوبية الرجال ذوي الأجسام النحيلة والخنثوية (ليسوا نحيفين للغاية، وليسوا بدينين للغاية، وليسوا عضليين للغاية). ويجب أن يكون الرجال مترهلين قليلاً، مع ملامح وجه طرية، وجفون مزدوجة، وبشرة أفتح.

المشاهير الذكور في كوريا الجنوبية أيضاً لا يخجلون من ارتداء المكياج أو صبغ شعرهم. يصبغ الممثلون شعرهم باللون الأسود في سبيل الظهور أصغر سناً، بينما يصبغه كبار السن بألوان «مرحة».

المكسيك

يختار المكسيكيون مظهراً أكثر «رجولية»، وهذا يعني أنه ذكوري للغاية، على عكس كوريا الجنوبية التي تفضل مظهراً مخنثاً أكثر. وتضم قائمة الرجال الأكثر جاذبية الممثلين دييغو بونيتا ورايان جوزمان في المركزين الأول والثاني.

ألمانيا

وفقاً لإحدى الدراسات، تفضل النساء الألمانيات أن يكون رجالهن أطول وأن يكون لديهم شعر أسود أو بني قصير. وقالت غالبية اللواتي استطلعت آراؤهن إنهن يرغبن في أن يكون الرجال من أصحاب العضلات المفتولة، ولكن الرجال النحيفين يأتون مباشرة في المرتبة الثانية

وتمت تصنيف لاعب كرة القدم ماركو رويس والممثل ثور شولرمان على أنهما أكثر الرجال جاذبية.

إيطاليا

في إيطاليا، حقيقة أن الرجال أكثر ذكورية لا تهم كثيراً من حيث الجاذبية. في الواقع، يحب الكثير من الرجال الاعتناء بأنفسهم وتصفيف شعرهم، ولا يتردد الإيطاليون في ارتداء الألوان «الأنثوية»، مثل الوردي أو الأرجواني.

ويعتبر راؤول بوفا وجوليو بيروتي أكثر المشاهير الذكور جاذبية.

استراليا

تركز معايير جمال الذكور الأستراليين على الضخامة البدنية والعضلات. وبينما ترى النساء أن أجسادهن «أوزن» من المعايير المثالية، فإن الرجال الذين يتبعون معايير الجمال يعتبرون، على العكس من ذلك، أن عليهم أن يكونوا نحيفين للغاية. ويعتبر الأخوان هيمسوورث مثلاً أعلى للجمال الأسترالي.

هولندا

تعتبر هولندا البلد الذي يتواجد فيه أطول الأشخاص في العالم، إذ يبلغ متوسط ارتفاع المرأة متراً و٧٠ سنتيمتراً، ومتراً و٨٣ للرجل. وتبحث النساء الهولنديات عن شريك أطول منهن.

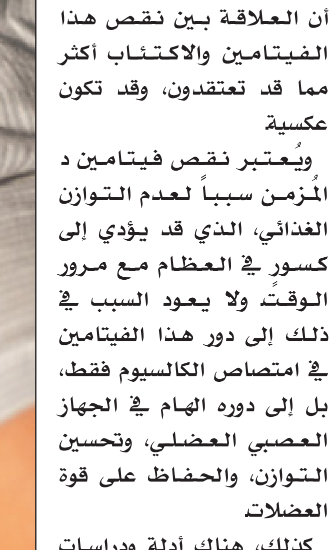
تم اختيار المذيع التلفزيوني آري بومسما والممثل ميشيل هويسمان على اعتبارهما الرجلين الهولنديين الأكثر جاذبية، وطولهما يطابق معيار الجمال: بومسما ١,٩٨ متراً، بينما بيلن ١,٨٥ متراً. كلا الرجلين عضليان ولهما شعر في الوجه.

ما الدولة التي لديها معايير تطابق معاييرك؟ هل تعتقد أن المعايير تؤذي احترام الذات لدى الناس؟





كسور العظام إشارة أولية.. هل هناك علاقة بين أعراض نقص فيتامين د والاكتئاب؟



قد تُفاجأون إذا علمتم أن أعراض نقص فيتامين د متشابهة إلى حّد كبير مع أعراض الاكتئاب، ما يعني أن العلاقة بين نقص هذا الفيتامين والاكتئاب أكثر مما قد تعتقدون، وقد تكون عكسية

ويُعتبر نقص فيتامين د المُزمن سبباً لعدم التوازن الغذائي، الذي قد يؤدي إلى كسور في العظام مع مرور الوقت، ولا يعود السبب في ذلك إلى دور هذا الفيتامين في امتصاص الكالسيوم فقط، بل إلى دوره الهام في الجهاز العصبي العضلي، وتحسين التوازن، والحفاظ على قوة العضلات

كذلك، هناك أدلة ودراسات تؤكد أن فيتامين د ضروري لنظام عصبي صحي، وعندما يتعلقّ الأمر بالحفاظ على قوة العظام وتقوية جهاز المناعة لكن هل هناك صلة بين نقص فيتامين د والاكتئاب؟

وفقاً لموقع هيلثلاين، هناك مجموعة متزايدة من الأدلة التي تشير إلى وجود علاقة محتملة بين نقص فيتامين د والاكتئاب وصحيح أن علاج الاكتئاب يتراوح بين الأدوية والعلاج النفسي، فإن الدور المحتمل لفيتامين د في علاج الاكتئاب قد يكون أساسياً أكثر مما قد نتصور.



ما هي وظيفة فيتامين د داخل الجسم؟

لنتعرف في البداية على كيفية عمل فيتامين د، عندما تضرب أشعة الشمس فوق البنفسجية الجلد، فإنها تحفز إنتاج هذا الفيتامين، ولهذا يطلق عليه لقب «فيتامين أشعة الشمس»

ووفقاً لـ«مكتب المكملات الغذائية» التابع للمعاهد الوطنية الصحية الأمريكية، يجب تنشيط فيتامين د قبل أن يتمكن الجسم من استخدامه، فيحوّله الكبد إلى كالسيدول، الذي يتحوّل بدوره إلى كولسترول في الكلى.

يوفر فيتامين د القوة للعظام، والأسنان، والأنسجة، كما أنه ينظم كمية الكالسيوم في الدم كما تظهر الأبحاث أن نقص فيتامين د له دور في جهاز المناعة، وهو مرتبط بنقل العدوى فيما يتعلق بأمراض المناعة الذاتية.

ما هي الصلة بين نقص فيتامين د والاكتئاب؟

تُظهر الدراسات الحديثة أن أعراض نقص فيتامين د غالباً ما تظهر على أولئك الذين يُشخّصون بالاكتئاب السريري، أي إن العلاقة عكسية.

فقد فحصت إحدى الدراسات، التي نُشرت في مجلة علم النفس البريطانية، عام ٢٠١٨، بيانات أكثر من ٣٠ ألف مشارك، ووجدت أن مستويات فيتامين د تميل إلى الانخفاض لدى الأشخاص المصابين بالاكتئاب، من دون الوصول إلى فهم كامل لطبيعة العلاقة بين فيتامين د والاكتئاب، لكن هناك العديد من التفسيرات المحتملة.

إحدى النظريات المحتملة هي أن نقص فيتامين د يسبّب الاكتئاب؛ فقد وجدت إحدى الأوراق البحثية، التي نُشرت عام ٢٠١٩، أن تناول مكملات فيتامين د يخفف أعراض نقص فيتامين د لدى الأشخاص المصابين بالاكتئاب.

وتأتي هذه الدراسات بعد مراجعة بحثية أُجريت في العام ٢٠١١، أظهرت أن العلاقة بين نقص فيتامين د والاكتئاب يمكن أن تعمل بالاتجاه المعاكس؛ أي إن الأشخاص المصابين بالاكتئاب قد يكونون أكثر عرضة للإصابة بأعراض نقص فيتامين د، لأنهم أكثر عرضة للانسحاب من النشاط الاجتماعي أو تمضية وقت أقل في الخارج.

لكن اللافت أن إحدى الدراسات، التي نُشِرَت عام ٢٠٢٠، في المجلة الهندية للطب النفسي، أشارت إلى وجود العديد من مستقبلات فيتامين د في مناطق الدماغ، المعروف بأن دورها مهم في الحالة المزاجية.

أعراض نقص فيتامين د

الغريب في الأمر، وما قد يزيد الأمور تعقيداً، أن أعراض نقص فيتامين د وأعراض الاكتئاب متداخلة بدرجة كبيرة.

وفي حين تشتمل أعراض الاكتئاب على قلق مستمر، وقلة الطاقة، والتعب الجسدي من دون سبب واضح، إضافةً إلى فقدان الاهتمام بالحياة الاجتماعية وطغيان مشاعر اليأس. بالمقابل، فإن أعراض نقص فيتامين د الأساسية هي:

التعب
التشنجات
ضعف العضلات
آلام العظام والظهر
تساقط الشعر

وتقترح عيادة كليفلاند أن التغييرات المزاجية بشكل مستمر، وضمن ذلك أعراض الاكتئاب، يمكن أن تكون إشارةً واضحة إلى نقص فيتامين د. ومع مرور الوقت، يمكن أن يؤدي ذلك إلى أذية العظام والأسنان وهنا يجب اللجوء إلى الطبيب المختص.

مصادر فيتامين د

يمكن القول إن الأطعمة الغنية بفيتامين د قليلة؛ ووفقاً لأخصائيي التغذية فإن الأطعمة مثل: عصير البرتقال، والحليب النباتي المدعم بفيتامين د، والفطر المعالج بالأشعة فوق البنفسجية، إضافةً إلى السردين وصفار البيض؛ جميعها قد توفر لنا الكمية التي نحتاجها من فيتامين د، اعتماداً على الكمية التي نتناولها.

كما أن التعرض المنتظم لأشعة الشمس مهم جداً في تحسين حالة فيتامين د لديك. أصحاب البشرة السمراء، الذين يعانون من نقص في الميلانين، يحتاجون إلى التعرض لأشعة الشمس لفترةٍ أطول، لأنه يصعب على الأشعة اختراق جلدهم.

ويوصي الخبراء باستخدام واقٍ من الشمس للحماية من سرطان الجلد، أثناء الوجود بالخارج لفترات طويلة. وهذا يجعل من الصعب الحصول على ما يكفي من فيتامين د من أشعة الشمس، خاصة في فصل الشتاء.

كلمات متقاطعة

أفقي:

١. أقدم متحف وجامعة في مدينة اوكسفورد البريطانية . للتأفف.
٢. ممثلة مصرية /م/ . متشابهان
٣. أحرف متشابهة . وعاء الخمر . علم مذكر بمعنى (العالي والرفيع)
٤. للتمني /م/ . إله . مناسبة سعيدة
٥. رواية لنجيب محفوظ
٦. نمّ . جمع (المنية)
٧. رجعت عن المعصية . اقترب منها /م/
٨. مسحوق متفجر
٩. تتبعه /م/ . شقيق ((قابيل)
١٠. (تنزيل) مبعثرة . آلة موسيقية
١١. الجنائن أوالأراضي الخصبة . حيرف ناصب

عمودي:

١. الإنسان الآلي . قهر ودحر
٢. ممثل كوميدي عالمي راحل اشتهر في السينما الصامتة
٣. معبر . من الدول الصناعية الكبرى /م/
٤. فضاء /م/ . مقياس للمساحة /م/. . تلاوة القرآن الكريم بتناسق وانتظام
٥. الخلف والعوض /م/ . ثلثا (ترى)
٦. بركة . حلي يلبس في العنق
٧. للتفسير . أثر الختم بالإصبع . رفض
٨. من الحيوانات . ممثلة سورية
٩. وجهاء القوم وأشرافهم
١٠. دولة عاصمتها (ياريفان) . خاصتنا
١١. نادر الوجود . أبو البشرية . واحد (بالأجنبية)

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11
1									■		
2									■		
3				■			■				
4			■			■		■			
5											■
6				■							
7					■						
8	■						■		■	■	
9					■						■
10						■					
11		■							■		

الحل السابق

أفقي:

١ – فرانكوفونية
٢- وحل - ماركوني
٣- زاخر - يأفل
٤- ري - بذخ
٥- بد – أشرح - لو
٦- شوال - النخاس
٧- اللواء – لي /م/
٨- غصبه – وهج
٩- هديل – بر - أن
١٠- أو - عشتاروت
١١- الموشح - دخان

عمودي:

١_ فوزي بشارة
٢- رحا – دول – دال
٣- الخد - الغيوم
٤- الوصل
٥- كم – رش – أب - عش
٦- وا – حراري /م/ - شح
٧- فري – حل - بت
٨- باكو /م/ - داروين /م/
٩- نفوذ – خله – رخ
١٠- (ي ن ل خ ل ا) - جاوا
١١- هي – وسن – نتن

الكلمة المفقودة

يا خوفي بعده ليطول وقلبه عني يتحول الغادر
مين ليّ بعده لو ينسى عهده من بعد ما كان ويايا فرقنا عمر مالوش آخر
ويزيد في بعده ـــــ
يا طول عذابي واسايا من لوعة البعد أشتاق إليك إنت ـــــ

ل	و	ق	ل	ب	هـ	ب	ع	د	م	ي	ن
ي	ب	ع	د	ه	ف	ر	م	و	ا	ي	ل
ط	ل	ع	ذ	ا	ب	ي	ا	ي	ل	ا	ي
و	و	و	ا	م	ف	ا	ل	ا	ب	ط	ي
ل	ل	ا	ل	ا	ر	ش	و	ي	ع	و	د
ب	و	س	غ	ك	ق	ت	ش	ا	د	ل	ي
ح	ع	ا	ا	ا	ن	ا	ا	ف	ع	ل	ا
ر	ة	ي	د	ن	ا	ق	ا	ي	هـ	ط	خ
ر	ش	ا	ر	ا	ل	ي	ك	م	د	ع	و
و	ي	ز	ي	د	ا	خ	ر	ن	هـ	ن	ف
ي	ن	س	ى	م	ن	ب	ع	د	هـ	ي	ي
ب	ع	د	ه	ا	ن	ت	ي	ت	ح	و	ل

المفقودة مؤلفة من عشرة حرفاً :
مغني وملحن هذه الأغنية

الحل السابق: يا مسافر وحدك

الأبـــراج

الحمل: إذا أردت إقناع الأهل بمشروعك فعليك أن تكون واقعياً وأن تمتلك حججاً منطقية تبعد القلق والتردد. بشرى سارة تسمعها عما قريب.

الثور: لقد بدأت الأخبار السارة تصلك والشكوك التي تقلقك بدأت تزول وأصبح بإمكانك تحقيق الرغبات والأمنيات ، احرص على أسرارك.

الجـوزاء: تشعر بانفراج بعد تعب وهم ويبتسم لك الحظ إذا كنت تنوي القيام بخطوات جريئة على الصعيد المالي أو العملي لا تصغ إلى الحساد واتبع حدسك.

السرطان: لا تتذمر من بعض الأمور الطارئة واستعن بالصبر ورباطة الجأش فالشهر القادم سيحمل معه الانفراج والنجاح على الصعيدين العاطفي والمهني.

الأسد: تعرف حياتك العاطفية والاجتماعية ديناميكية خاصة خلال هذه الفترة وكل الخطوات والمبادرات التي تقوم بها ستكون موفقة.

العذراء: كن مستعداً لاستثمار الفرص الثمينة ولا تضيع الوقت بالتفكير والتحليل فالنجاح حليفك وسوف تجرف في طريقك كل المصاع.

الميزان: الكرة الآن في ملعبك وعليك اتخاذ القرارات المناسبة بخصوص مسائل عاطفية أو عائلية معلقة. الأوضاع المادية في طريقها للانفراج.

العقرب: تعيش فترة إعادة النظر في علاقاتك العاطفية وعقلنة المشاعر وربما أيضاً تصحح بعض الأفكار والأوضاع، مفاجأة سارة في ميدان العمل.

القوس: تجتاز مرحلة صعبة من المفاوضات وتوقع على عقد سيكون مربحاً جداً، نظم جدول أعمالك ولا تنجز شيئاً على حساب شيء آخر.

الجـــدي: تعرف تطورات مهمة وإذا عرفت كيف تستغلها فسوف تحصل على نتائج ممتازة. المهم ألا تبحث عن السهولة في جني المال والأرباح.

الدلو: ضع للتنفيذ كل ماتريد تحقيقه ابتداء من منتصف الشهر،فأنت على منعطف طريق وأمامك تغييرات وانقلابات ستكون لصالحك على أكثر من صعيد.

الحوت: تكون الأيام القادمة جيدة مع مساعدة الأصدقاء لك وقد تعرف مفاجأة على الصعيد التجاري، وتحقق إرباحاً غير متوقعة أو تستعيد شيئاً ضائعاً.

«العنجورية» و «الجلة»
ذكريات الماضي وحديث الحاضر

البعث الأسبوعية
– رفعت الديك



ذكريات الماضي بدأت تعود بقوة هذا العام حيث الأحاديث عن أيام سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي تنتعش بين المواطنين خاصة كبار السن الذي تحاول الأجيال اللاحقة تجاوزها إلا أن عقارب الساعة يبدو أنها قررت العودة لذلك الزمان وما ساعدها في ذلك هو عودة الأدوات التي كانت تستخدم فيه لتنشط ذاكرة من هو على قيد الحياة

وهاهي قصص تلك الفترة بدأت تحتل حيزا لابأس به من الأحاديث المطعمة ببعض المصطلحات الغريبة نوعاً ما وفق ما يستذكره حديث أبو حمزة الرجل الثمانيني مع أخته التي لا تصغره بالسن كثيرا يستذكرا ذاك المساء الذي اجتمع فيه رجال الحارة على»العنجورية» وهي إشعال كمية من الوقود المستخدم آنذاك وهو»الجلي» ومن ثم إطفاءها والتدفئة على الدخان المتصاعد لمدة زمنية طويلة.

والعنجورة حسب ما وصفها أبو حمزة أنها غالباً ما كانت تنفذ للضيوف الغوالي -يقول وهو مبتسم- وتذكره شقيقته أيضاً بالسراج الذي كان يستخدم للإنارة وهو وعاء يملأ بالكاز مع قطعة قماشية مبلولة به تحترق مولدة النور مع دخان يتحد مع دخان البابور. ثم انتقالاً للحديث عن الأكلات الشعبية في تلك الفترة وذكريات كثيرة ختما القول أننا عدنا لها رغم مرور أكثر من ثلاثين عاماً على تجاوزها.

لكن أبو حمزة لا ينكر التطور الحاصل بين المرحلتين فالوجاق حالة متقدمة عن البابور وكذلك الحطب الذي يعد أكثر نظافة من الجلي.

لم يكن الرجل الثمانيني وغيره من رجال القرية يخشون كثيراً وصول المنخفضات الجوية كحالته اليوم الذي أصبح الجميع فيه يخشون سماع النشرة الجوية فمعادلات صعبة ترتسم في الأذهان فمقابل الخرائط الجوية الموجودة على الجوالات، هناك خارطة من الأفكار المتناقضة تفصله عن المدفأة المتوضعة وسط الغرفة.

حالة شروده تلك قطعها سؤال أحد أحفاده عن «الجلة» وهو حسب شرح الرجل الثمانيني لأحفاده الموجودين حوله والذين يحاولون ربط تلك الصور بصورة الواقع أمامهم أنه ناتج عن مزج «روث الأبقار» مع «التبن»، وعجنهما بقليل من الماء قبل أن يحوّل إلى أقراص بواسطة قوالب خشبية أو باليد، ثم يوضع في الشمس ليجف قبل أن يخزن في أماكن بعيدة عن الرطوبة ليكون وقوداً للتدفئة كبديل عن المحروقات في عملية التدفئة.

ويضيف تعد «صوبة الجلة»، من الأدوات القديمة التي عزف السكان عن استخدامها في مرحلة ما قبل الحرب بفعل رخص وسائل التدفئة آنذاك، وعلى الرغم من أن الوقود كان متوافراً إلا أن بعض السكان ظلوا يستخدمون «الجلة»، في عملية التدفئة لكونها تؤمن اشتعالاً لمدة أطول وبحرارة أعلى مما تؤمنه بقية المحروقات والحطب الذي لا يجد سكان الريف الجبلي ذو الطبيعة الشتوية القاسية بديلاً للتدفئة عنه في ظل نقص مازوت التدفئة أو عدم توفره.



مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع
المدير العام رئيس هيئة التحرير: د. عبد اللطيف عمران
رئيس التحرير: بسام هاشم أمين تحرير المحليات والاقتصاد: حسن النابلسي
هاتف: ٦٦٢٢١٤١ - ٦٦٢٢١٤٢ - ٦٦٢٢١٤٣ - ٦٦٧٠٠٥٢ موبايل: ٠٩٦٦٦٠١١٦٤ - ٠٩٦٦٦٠١١٦٥
فاكس ٦٦٢٢١٤٠ - صندوق البريد ٩٣٨٩ العنوان: دمشق - اوتوستراد المزة - مبنى دار البعث